كتاب الامامة وسياسة

كتاب الامامة والسياسة

كتاب الامامة والسياسة
لابن قتيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة نفتتح كلامنا بحمد الله وتقدس نادينا بذكره
والثناء عليه لا اله الا هو لا شريك له الذي اتخذ الحمد لنفسه ذكرا ورضي به من عباده
شكرا وصلى الله على سيدنا محمد الذي ارسله بالهدى وختم به رسل الله السعدا
صلوة تامة زاكية وسلم تسليما كثيرا فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حدثنا
ابن ابي مريم قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا وكيع عن يونس بن ابي اسحق عن
الشعبي عن علي بن ابيطالب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال عليه الصلوة والسلام هذان سيدا كهول اهل
الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ولا تخبرهما يا علي حدثنا
يحيى بن عبد الحميد الحماني وحدثنا احمد بن حواس الحنفي قالا حدثنا ابن المبارك
عن عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع عمر على سريره
فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع فلم يرعني الا رجل قد اخذ بمنكبي من
ورائي فالتفت فاذا علي بن ابيطالب فترحم على عمر ثم قال ما خلفت احدا احب
الي ان القى الله بمثل عمله منك يا عمر وايم الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله
مع صاحبيك وذاك اني كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذهبت انا

وابو

وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وان كنت لاظن ان يجعلك الله معهما اخبرنا
ابن ابي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة قال اخبرني ابو معاذ
وابو الخطاب عن علي قال بينا انا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قبل ابو بكر وعمر فقال يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة الا ما كان من الانبياء و
لا تخبرهما حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن عبد العلى عن القاسم بن ابي
عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان ابعث الى
الامم من يدعوهم الى الاسلام ويرغبوهم في الدين كما بعث عيسى بن مريم فابعث
ابي بن كعب وسالما مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل فقالوا يا رسول الله افلا
تبعث ابا بكر وعمر فقال هما لا بد لي منهما هما بمنزلة السمع من البصر وحدثنا
قال حدثنا ابن المبارك بن فضالة اخبرنا محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد
العزيز الى الحسن البصري اسئله اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابا بكر قال فاتيته فسالته فاستوى جالسا وقال اي والذي لا اله الا هو
استخلفه وهو كان اعلم بالله عز وجل واتقى له من ان يتوثب عليها لو لم يامره استخلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق حدثنا ابن ابي مريم
قال حدثنا الفريابي عن ابي عون بن عمرو بن تيم الانصاري وحدثنا سعيد بن كثير عن
عفير عن عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا بقصة استخلاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وشان السقيفة وما جرى فيها من القول والتنازع
بين المهاجرين والانصار وبعضهم يزيد على بعض في الكلام فجمعت ذلك ولفقته
على معنى حديثهم ومجاز لغتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي
قبض فيه متوكيا على الفضل بن عباس وغلام له يقال له ثوبان ثم رجع فدخل
منزله وقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا

للغلام ائذن لنا علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال عندہ نساؤہ فسمع رسول اللہ
صلے اللہ علیہ وسلم بکاءهم فقال من هولاء فقیل الانصار یبکون فخرج متوکیا علی علی
والعباس فدخل المسجد واجتمع الیہ المسلمون فقال انہ لم یمت نبی قط الا خلف وراہ
ترکۃ وان ترکتی فیکم الانصار هم کرشتی التی آوی الیها اوصیکم بتقوی اللہ و
الاحسان الیهم فقد علمتم انهم شاطروکم الدیار وواسوکم فی العسر والیسر ونصروکم
فی المنشط والمکسل فاعرفوا لهم حقهم واقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسیئهم
ثم انصرف رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی منزلہ وهو معصوب الراس شدید الوجع
فلما حانت الصلاۃ اتی بلال الموذن یدعوہ الی الصلاۃ ففتح عینیہ ثم قال
للنساء ادعن لی حبیبی فعرفت عائشۃ انہ یرید ابابکر فقالت ارسل الی عمر فان
ابابکر رجل رقیق وان قام مقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم افتضح بالبکاء وعمر
اقوی منہ فارسلت الی عمر فسلم ففتح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عینیہ فرد الغلام
ثم اطرق عنہ فعرف عمر انہ لم یردہ فلما خرج اقبل علیهن فقال ادعن لی حبیبی فقالت
عائشۃ یا رسول اللہ ان ابابکر رجل رقیق فلو امرت عمر یصلے بالناس فقال
انکن لصواحبات یوسف ادعن لی حبیبی انما افعل ما اومر فدعی ابو بکر
فلما جاء قال لہ اذهب مع هذا الموذن فصل بالناس فلم یزل ابو بکر یصلے
بالناس حتی کان الیوم الذی مات فیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وتوفی
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یوم الاثنین فاتمروا فقال قائل یدفن حیث
کان یصلے فی مقامہ فقال ابو بکر معاذ اللہ ان نجعلہ وثنا نعبدہ وقال قائل
ندفنہ بالبقیع حیث دفن اخوانہ من المهاجرین والانصار فقال ابو بکر انا نکرہ
ان یخرج قبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من بین اظهرنا الی البقیع قالوا فما تری
یا ابابکر قال سمعتہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ما قبض نبی قط الا دفن جسدہ حیث

قبض

قبض روحه قالوا فانت والله رضى ومقنع وكان العباس بن عبد المطلب قد
بقى على بن ابى طالب فقال له ان النبى صلى الله عليه وسلم يقبض فاساله
فان كان الامر لنا بيّنه وان كان لغيرنا اوصى بنا خيرا فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العباس لعلى بن ابى طالب ابسط يدك ابايعك فيقال عم رسول الله
بايع ابن عم رسول الله ويبايعك اهل بيتك فان هذا الامر اذا كان لم يوخر فقال
له على ومن يطلب هذا الامر غيرنا وقد كان العباس لقى ابا بكر فقال هل وصاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ قال لا ولقى العباس عمر فقال له مثل ذلك
فقال عمر لا فعند ذلك قال العباس لعلى ابسط يدك ابايعك ويبايعك اهل بيتك

ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول وحدثنا قال حدثنا ابن

عفير عن ابى عون عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى ان النبى صلى الله
عليه وسلم لما قبض اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فقالوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قبض فقال سعد لابنه قيس انى لا استطيع ان
اسمع الناس كلامى لمرضى ولكن تلق منى قولى فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويحفظ
ابنه قوله فيرفع صوته لكى يسمع قومه فكان مما قال بعد ان حمد الله واثنى عليه
يا معشر الانصار ان لكم سابقة فى الدين وفضيلة فى الاسلام ليست لقبيلة
من العرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث فى قومه بضع عشرة سنة
يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن به من قومه الا قليل والله
ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعزوا دينه
ولا يدفعوا عن انفسهم حتى اذا اراد الله لكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم
بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز لدينه والجهاد
لاعدائه فكنتم اشد الناس على من تخلف عنه منكم واثقله على عدوكم من غيركم حتى

استقاموا لامر الله طوعا و کرها و اعطی البعید المقادة صاغرا و آخرا حتی اثخن الله
لنبیه صلی الله علیه وسلم بکم الارض ودانت باسیافکم له العرب توفاه الله وهو
عنکم راض وبکم قریر العین فشدوا ایکم بهذا الامر فانکم احق الناس واولاهم به
فاجابوه جمیعا ان قد وقفت للرای واصبت فی القول ولن نعدل ما رایت
بتولیتک هذا الامر فانت لنا مقنع ولصالح المومنین رضی قال فاتی
الخبر ابا بکر ففزع اشد الفزع وقام معه عمر فخرجا مسرعین الی سقیفة بنی ساعدة
فلقیا ابا عبیدة بن الجراح فانه انطلقوا جمیعا حتی دخلوا سقیفة بنی ساعدة
وفیها رجال من اشراف الانصار معهم سعد بن عبادة فاراد عمر ان یبدا بالکلام
وقال خشیت ان یقصر ابو بکر عن بعض الکلام فلما تیسر عمر للکلام تجهز ابو بکر
وقال علی رسلک فستکفی الکلام فتشهد ابو بکر وانصت له الناس فقال
ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدی ودین الحق فدعا الی الاسلام فاخذ
الله بنواصینا وقلوبنا الی ما دعی الیه فکنا معشر المهاجرین اول الناس
اسلاما والناس لنا فیه تبع ونحن عشیرة رسول الله صلی الله علیه وسلم
ونحن مع ذلک اوسط العرب انسابا لیست قبیلة من قبائل العرب
الا ولقریش فیها ولادة وانتم انصار الله الذین آووا ونصروا وانتم
وزراؤه فی الدین ووزراء رسول الله صلی الله علیه وسلم وانتم اخواننا فی
کتاب الله وشرکاؤنا فی دین الله وفیما کنا فیه من سراء وضراء والله
ما کنا فی خیر قط الا کنتم معنا فیه فانتم احب الناس الینا واکرمهم علینا واحق
الناس بالرضا بقضاء الله والتسلیم لامر الله لما ساق الله الیکم والی اخوانکم من
المهاجرین واحق الناس ان لا تحسدوهم وانتم المؤثرون علی انفسهم حین
الخصاصة والله ما زلتم تؤثرون اخوانکم من المهاجرین وانتم احق الناس ان

لایکون

لا يكون انتقاض هذا الامر واختلافه على ايديكم وابعدان لا تحسدوا اخوانكم على خير
ساقه الله اليهم وانما ادعوكم الى ابي عبيدة او عمر وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا
الامر وكلاهما له اهل فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك
يا ابا بكر انت صاحب الغار وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلوة فانت احق الناس بهذا الامر فقالت الانصار والله ما نحسدكم
على خير ساقه الله اليكم وانا لكما وصفت يا ابا بكر والحمد لله رب العالمين ولا
احد من خلق الله احب الينا منكم ولا ارضى عندنا ولا اعز ولكنا نشفق مما بعد
اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منا
ورجلا منكم بايعنا ورضينا على انه اذا هلك اخرنا اخرمن الانصار فاذا هلك
اخرنا اخرمن المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة كان ذلك اجدر ان يعدل
في امة محمد ان يكون بعضنا يتبع بعضا فليشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض
عليه المهاجري وليشفق القرشي ان يزيغ فينقض عليه الانصاري فقام ابو
بكر فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على
امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم اذ ذاك يعبدون آلهة شتى يزعمون انها
لهم شافعة وعليهم بالغة نافعة وانما كانت حجارة منحوتة وخشبا منجورة فاقرؤوا
ان شئتم انكم وما تعبدون من دون الله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين
بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على الشدة من قومهم واذلالهم و
تكذيبهم اياهم وكل الناس مخالف عليهم زار فلم يستوحشوا لقلة عددهم وتشنف
الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض واول من آمن بالله

ورسوله وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده لا ينازعهم فيه
الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضله ولا النعمة العظيمة له في الاسلام رضيكم
الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليه مهاجره فليس احد بعد المهاجرين الاولين
عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات دونكم بمشورة ولا تقضى دونكم
الامور فقام الحباب بن المنذر بن زيد ابن حرام فقال يا معشر الانصار املكوا
على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس
الا عن رأيكم انتم اهل العز والثروة واولوا العدد والنجدة وانما ينظر الناس
ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وتقطع اموركم انتم اهل الايواء والنصرة
واليكم كانت الهجرة ولكم في السابقين الاولين مثل ما لهم وانتم اصحاب
الدار والايمان من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية الا في بلادكم ولا جمعت
الصلوة الا في مساجدكم ولا دانت العرب للاسلام الا باسيافكم وانتم
اعظم الناس نصيبا في هذا الامر ان ابى القوم فمنا امير ومنهم امير فقام عمر بن
الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد انه والله لا ترضى العرب ان
ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولى هذا الامر الا من
كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة
الظاهرة والسلطان المبين من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته
الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال
يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من
هذا الامر فان ابوا عليكم ما سألتم فاجلوهم عن داركم وبلادكم وتولوا هذا الامر عليهم
وانتم والله اولى بهذا الامر منهم فانه دان بهذا الامر من لم يكن يدين له باسيافنا اوما
والله ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد على احد الا حطمت انفه بالسيف

قال

قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام لانه كان بيني
وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاني عنه فخلفت ان لا اكلمه
كلمة تسوءه ابدا ثم قام ابو عبيدة فقال يا معشر الانصار انتم اول من نصر وآوى
فلا تكونوا اول من يغير ويبدل مخالفة قيس بن سعد ونقضه
لعهدهم قال ثم ان قيس بن سعد لما راى ما اتفق عليه قومه من تامير
سعد بن عبادة قام حسدا لسعد وكان قيس من سادة الخزرج فقال يا معشر
الانصار انا والله لنحن اولوا الفضيلة في المشركين والسابقة في الدين ما اردنا
انشاء الله غير مرضي ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا وما ينبغي ان نستطيل
بذلك على الناس ولا نبتغي بذلك عرضا من الدنيا فان الله ولي المنة علينا
بذلك ثم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من قريش وقومه احق بميراثه
وتولي سلطانه وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر ابدا فاتقوا الله ولا تخالفوهم
ولا تنازعوهم بيعة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم ان ابا بكر
قام على الانصار فحمد الله واثنى عليه ثم دعاهم الى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقال
اني ناصح لكم في احد هذين الرجلين ابي عبيدة ابن الجراح او عمر بن الخطاب
فبايعوا من شئتم منهما فقال عمر بن الخطاب معاذ الله ان يكون ذلك وانت
بين اظهرنا انت احقنا بهذا الامر واقدمنا صحبة لرسول الله وافضلنا منا
عليه في المال وانت افضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفته على الصلاة والصلاة
افضل دين المسلمين فمن ذا الذي ينبغي له ان يتقدمك ويتولى هذا الامر عليك
ابسط يدك ابايعك فلما ذهبا يبايعانه سبقهما اليه قيس بن سعد الانصاري فبايعه
فنادى الحباب بن المنذر يا قيس بن سعد عاقك عائق ما اضطرك الى ما صنعت
حسدت ابن عمك على الامارة قال لا ولكني كرهت ان انازع قوما حقا هو لهم فلما

رات الاوس ما صنع قيس بن سعد وهو سيد الخزرج وما دعوا اليه من قريش وما يطلب الخزرج

من تامير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير والله لئن وليتموها

سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولاجعلوا لكم نصيبا

فيها ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه وقام الحباب بن المنذر

الى سيفه فاخذه فبادروا اليه فاخذوا سيفه منه وجعل يضرب بثوبه وجوههم حتى

فرغوا من البيعة فقال فعلتموها يا معشر الانصار اما والله لكاني بابنائكم على

ابواب ابنائهم قد وقفوا يسئلونهم باكفهم لايسقون الماء قال ابو بكر امنا تخاف

يا حباب قال ليس منك اخاف ولكن ممن يجئ بعدك قال ابو بكر فاذا كان ذلك

كذلك فالامر اليك والى اصحابك ليس لنا عليكم طاعة قال الحباب هيهات

يا ابا بكر اذا ذهبت انا وانت جانا بعدك من يسومنا الضيم فتخلف سعد يسومنا

بن عبادة عن البيعة فقال سعد ابن عبادة اما لو ان لي ما اقوى به على

النهوض لسمعتم مني في اقطارها وسككها زئيرا تخرجك انت واصحابك ولالحقنك بقوم

كنت فيهم تابعا غير متبوع خاملا غير عزيز فبايعه الناس جميعا حتى كادوا يطؤن سعدا

فقال سعد قتلتموني فقيل اقتلوه قتله الله فقال سعد احملوني من هذا المكان فحملوه

فادخلوه داره وترك اياما ثم بعث اليه ابو بكر ان اقبل فبايع فقد بايع الناس

وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي من نبلي واخضبكم و

اخضب منكم سنان سيفي ورمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم بمن

معي من اهل بيتي وعشيرتي ولا والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس

ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم حسابي فلما اتى بذلك ابو بكر من قوله قال

عمر لا تدعه حتى يبايعك فقال لهم قيس بن سعد انه قد ابا ولج وليس يبايعكم

حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وعشيرته ولن تقتلوهم

حتى

حتى تقتل الخزرج ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الاوس فلا تفسدوا على انفسكم امراً قد
استقام لكم فاتركوه فليس تركه بضائركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة
قيس بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع بجمعتهم و
لا يفيض بافاضتهم ولو يجد عليهم اعواناً لصال بهم ولو تابعه احد على قتالهم لقاتلهم
فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر فخرج الى الشام فمات بها و
لم يبايع لاحد رحمه الله وان بني هاشم اجتمعت عند بيعة الانصار الى علي بن ابي طالب
معهم الزبير بن العوام وكانت امه صفية بنت عبد المطلب وانما يعد نفسه رجلاً
من بني هاشم وكان علي يقول ما زال الزبير منا حتى نشا بنوه فصرفوه عنا واجتمعت
بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن بن عوف
فكانوا في المسجد مجتمعين فلما اقبل اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وقد بايع الناس ابا بكر
قال لهم عمر ما لي اراكم مجتمعين حلقاً شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه الانصار
فقام عثمان بن عفان ومن معه من بني امية فبايعوا وقام سعد ومن معه من
بني زهرة فبايعوا وعبد الرحمن بن عوف معهم فبايع وان علياً والعباس
بن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم انصرفوا الى رحالهم ومعهم الزبير بن العوام
فذهب اليهم عمر في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اشيم فقالوا انطلقوا
فبايعوا ابا بكر فخرج عليهم الزبير بن العوام بالسيف فقال عمر عليكم الرجل خذوه
فوثب عليه سلمة بن اشيم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار وانطلق به
فبايع وذهبوا ببني هاشم فبايعوا ابا بكر ثم ان علياً اتي به ابا بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له
بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي
اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم

وتاخذوه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم
لمكان محمد منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما
احتججتم على الانصار نحن اولى برسول الله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تؤمنون
بالله وتخافون الله والا فبيتوا بالظلم وانتم تعلمون قال له عمر انك لست
متروكا حتى تبايع فقال له علي بن ابيطالب احلب حلبا لك شطره اشدده له
اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال
له ابوبكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلي يا ابن عم
انك حدث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم
بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على الامر منك واشد احتمالا واستضلاعا
فسلم لابي بكر هذا الامر فانك ان تعش ويطل بك بقا فانت لهذا الامر خليق
وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك فقال
علي يا معشر المهاجرين الله الله لاتخرجوا سلطان محمد في العرب من داره و
قعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعون اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله
يا معشر المهاجرين لنحن احق الناس به لانا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر
منكم ما كان فينا القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول
الله المستطلع بامر الرعية المدافع عنهم الامور السيئة القاسم بينهم بالسوية
والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله وتزدادوا من الحق بعدا
فقال قيس بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها
ابابكر ما اختلف عليك اثنان قال وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الانصار يسئلهم النصرة فكانوا
يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك

وابن

وابن عمك سبق الینا ابابکر ماعدلناه به فیقول علی افکنت ادع رسول الله فی بیته
لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه فقالت فاطمة ماصنع ابو الحسن الا ما کان
ینبغی له وقد صنعوا ما الله حسیبهم وطالبهم کیف کانت بیعة علی بن ابی طالب
وان ابابکر اخبر بقوم تخلفوا عن بیعته عند علی فبعث الیهم عمر بن الخطاب فجاءهم
فناداهم فی دار علی فابوا ان یخرجوا فدعا عمر بالحطب وقال والذی نفس عمر بیده
لتخرجن او لاحرقنها علیکم علی ما فیها فقیل له یا ابا حفص ان فیها فاطمة فقال
وان فخرجوا فبایعوا الا علیا فانه زعم انه قال حلفت الا اخرج ولا اضع ثوبی
علی عاتقی حتی اجمع القرآن فوقفت فاطمة علی بابها فقالت لا عهد لی بقوم
حضروا اسوء محضر منکم ترکتم جنازة رسول الله بین ایدینا وقطعتم امرکم بینکم
لم تستامرونا ولم تردوا لنا حقا فاتی عمر ابابکر فقال له الا تاخذ هذا المتخلف عنک
بالبیعة فقال ابوبکر یا قنفذ وهو مولی له اذهب فادع علیا قال فذهب قنفذ الی
علی فقال ما حاجتک قال یدعوک خلیفة رسول الله قال علی لسریع ما کذبتم علی
رسول الله فرجع قنفذ فابلغ الرسالة قال فبکا ابوبکر طویلا فقال عمر الثانیة
الا تضم هذا المتخلف عنک بالبیعة فقال ابوبکر لقنفذ عد الیه فقل امیر المومنین یدعوک
لتبایع فجاء قنفذ فادی ما امر به فرفع علی صوته فقال سبحان الله لقد ادعی
ما لیس له فرجع قنفذ فابلغ الرسالة قال فبکی ابوبکر طویلا ثم اقام عمر فمشی معه
جماعة حتی اتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادت باعلی
صوتها باکیة یا رسول الله ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب وابن ابی قحافة
فلما سمع القوم صوتها وبکاءها انصرفوا باکین فکادت قلوبهم تتصدع واکبادهم
تنفطر وبقی عمر معه قوم فاخرجوا علیا ومضوا به الی ابی بکر فقالوا له بایع فقال ان لم
افعل فمه قالوا اذا والله الذی لا اله الا هو نضرب عنقک قال اذا تقتلون عبد الله

رسوله

واخا رسول الله قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم
فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال لا اكره على شئ ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق
علي بقبر رسول الله يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فقال عمر لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا
فاستاذنا على فاطمة فلم تاذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها
حولت وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم ابو بكر فقال يا حبيبة
رسول الله والله ان قرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وانك لاحب
الي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده
افتراني اعرفك واعرف فضلك وشرفك وامنعك حقك وميراثك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا نورث ما تركنا فهو صدقة فقالت ارايتكما ان حدثتكما حديثا عن
رسول الله اتعرفانه وتعقلانه قالا نعم فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا من
رسول الله يقول رضاء فاطمة من رضائي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب
فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضا فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد
اسخطني قالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاني اشهد
الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه و
سلم لاشكونكما اليه فقال ابو بكر عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب
ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل
صلاة وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله لك في كل صلاة اصليها ثم
خرج باكيا فاجتمع اليه الناس فقال لهم ابيت كل رجل منكم معانقا لخليلته
مسرورا باهله وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم اقيلوني بيعتي اقيلوني بيعتي

فقالوا

فقالوا يا خليفة رسول الله ان هذا الامر لا يستقيم وانت اعلمنا بذلك انه ان كان
هذا لم تقم لله دين فقال والله لولا ذلك وما اخاف من رخاء هذه العروة ما بت
ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورايت من فاطمة قال فلم يبايع
علي بن ابيطالب حتى ماتت فاطمة ولم تمكث بعد ابيها الا خمسا وسبعين ليلة
قال فلما توفيت ارسل علي الى ابي بكر ان اقبل الينا فانطلق ابو بكر حتى دخل
على علي وعنده بنو هاشم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ابا بكر فانه لم يمنعنا
ان نبايعك انكار لفضلك ولا نفاسة عليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر
حقا فاستبددت علينا ثم ذكر علي قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فقال ابو بكر والله لقرابة رسول الله احب الي ان
اصل من قرابتي واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله يصنعه الا صنعته ان
شاء الله فقال علي موعدك غدا في المسجد الجامع للبيعة انشاء الله ثم خرج فاتى
المغيرة بن شعبة فقال له نرى يا ابا بكر ان تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الامر
نصيبا يكون له ولعقبه وتكون لكم الحجة على علي وبني هاشم اذ العباس معكم قال
فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى دخلوا على العباس فحمد الله ابو بكر واثنى عليه
ثم قال ان الله بعث محمدا نبيا وللمومنين وليا فمن الله بمقامه بين اظهرنا حتى
اختار الله له ما عنده فخلى على الناس امرهم ليختاروا لانفسهم في مصلحتهم متفقين لا
مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا وما اخاف بحمد الله وهنا
ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما زال يبلغني
عن طاعن يطعن بخلاف ما اجتمعت عليه عامة المسلمين ويتخذونكم لحافا
فاحذروا ان تكونوا الحصن المنيع فاما دخلتم فيما دخل فيه العامة او دفعتموهم عما
مالوا اليه وقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك و

لعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله وان كان للناس قدرو امكانك ومكان صحابك
فعدلوا الامر عنكم على رسلكم بني عبد المطلب فان رسول الله منا ومنكم ثم قال
عمر بن الخطاب اى والله واخرى انا لم ناتكم حاجة منا اليكم ولكنا كرهنا ان يكون
الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم ولعامتكم
فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا كما زعمت نبيا
وللمومنين وليا فمن الله بمقامه حتى اختار الله له ما عنده فخلى على الناس امرهم
ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق لا مائلين عنه بزيغ الهوى فان كنت برسول
الله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمومنين طلبت فنحن منهم متقدمون
فيهم فان كان هذا الامر انما يجب لك بالمومنين فما وجب اذ كنا كارهين فاما
ما بذلت لنا فان يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه وان يك حقا للمومنين فليس لك
ان تحكم عليهم وان كان حقنا لم نرض منك فيه ببعض دون بعض واما قولك
ان رسول الله منا ومنكم فان رسول الله كان من شجرة نحن اغصانها وانتم
جيرانها قال ثم خرج ابو بكر الى المسجد فاقبل على الناس فعذر عليا ببعض العذر
مما اعتذر عنده ثم قام على فعظم حق ابى بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى
فبايعه فاقبل الناس على على فقالوا اصبت يا ابا الحسن واحسنت قال
فلما تمت البيعة لابى بكر قام ثلاثة ايام يقيل الناس ويستقيلهم يقول قد
اقلتكم بيعتى هل من كاره هل من مبغض فيقوم على فى اوائل الناس فيقول والله
لا نقيلك ولا نستقيلك ابدا قد قدمك رسول الله لتوحيد ديننا من ذا الذى
يوخرك لتوجيه دنيانا **خطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه** ثم ان
ابا بكر قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله الجليل الكريم
العليم الحكيم الرحيم الحليم بعث محمدا بالحق وانتم معشر العرب كما قد علمتم من الضلالة

والعرب

والفرقة فالف الله بين قلوبكم ونصركم به وايدكم ومكن لكم دينكم واورثكم ببصيرته الراشدة
المهدية فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد استخلف الله عليكم خليفة ليجمع
به الفتكم ويقيم به كلمتكم فاعينوني على ذلك بخير ولم اكن لابسط يدا ولا لسانا على
من لم يستحل ذلك ان شاء الله وايم الله ما حرصت عليها ليلا ولا نهارا ولا
سالتها الله قط في سر ولا علانية ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان
ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني فاطيعوني ما اطعت الله فاذا
عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم بكى فقال اعلموا ايها الناس اني لم اجعل
بهذا المكان ان اكون خيركم ولوددت ان بعضكم كفانيه ولئن اخذتموني بما
كان الله يقيم رسوله من الوحي ما كان ذلك عندي وما انا الا كاحدكم فاذا
رأيتموني قد استقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا
يعتريني احيانا فاذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر باشعاركم وابشاركم
ثم نزل فدعا عمر بن الخطاب في اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما ترون لي من هذا المال فقال عمر انا والله اخبرك ما لك منه اما ما كان
لك من ولد قد بان عنك وملك امره فسهمه كرجل من المسلمين واما ما كان
من عيالك وضعفة اهلك فتقوت منه بالمعروف وقوت فقال يا عمر
اني لاخشى ان لا يحل لي ان اطعم عيالي من فئ المسلمين فقال عمر يا خليفة
رسول الله انك قد شغلت بهذا الامر ان تكسب لعيالك قال ولما تمت
البيعة لابي بكر واستقام له الامر اسرأب النفاق بالردة بالمدينة وارتدت
العرب فنصب لهم ابو بكر الحرب واراد قتالهم فقالوا نصلي ولا نؤدي الزكوة
فقالوا الناس اقبل منهم يا خليفة رسول الله فان العهد حديث والعرب
كثيرة ونحن شرذمة قليلون لا طاقة لنا بقتال العرب مع انا قد سمعنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بكر
هذا من حقها لا بد من القتال فقال الناس لعمر بن الخطاب ادخل به فكلمه لعله يرجع عن
رايه هذا فيقبل منهم الصلوة ويعفيهم عن الزكوة فخلا به عمر نهاره اجمع فقال لو منعوني
عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ولو لم اجد احدا
اقاتلهم به لقاتلتهم وحدي حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس على ثلاث شهادة
لا اله الا الله واقامة الصلاة وايتاء الزكوة فوالذي لا اله الا هو لا اقصر عنهن
ولا ادعهن فضرب من ادبر بمن اقبل حتى دخل الناس في الاسلام طوعا و
كرها وحمدوا رايه عليهم وعرفوا فضله قال ابو رجا العطاردي رايت الناس
مجتمعين وعمر يقبل راس ابي بكر ويقول انا فداؤك لولا انت لهلكنا فحمد له رايه
في قتال اهل الردة مرض ابي بكر الصديق واستخلافه عمر رضي الله عنهما
قال ثم ان ابا بكر عمل سنتين وشهورا ثم مرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال
له كيف اصبحت يا خليفة رسول الله فاني ارجو ان تكون باريا قال اترى
ذلك قال نعم قال ابو بكر والله اني لشديد الوجع ولما القى منكم يا معشر المهاجرين
اشد علي من وجعي اني وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم ورم انفه من ذلك
ارادة ان يكون هذا الامر له وذلك لما رايتم الدنيا قد اقبلت وستقبل حتى
تتخذون نضائد الحرير والديباج وحتى يالم احدكم الاضطجاع على حسك السعدان
والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض غمرات
الدنيا فقال له عبد الرحمن بن عوف خفض عليك من هذا يرحمك الله فان هذا

يهضك

يبيضك على ما بك و انما الناس رجلان رجل رضي ما صنعت فرايه كرايك و رجل كره
ما صنعت فاشار عليك برايه ما راينا من صاحبك الذي وليت الا خيرا وما
زلت صالحا مصلحا ولا اراك تاسى على شي من الدنيا فاتك قال اجل والله
ما آسى الا على ثلاث فعلتهن ليتني لم افعلهن وكنت تركتهن وثلاث تركتهن
ليتني فعلتهن وثلاث ليتني سالت رسول الله عنهن فاما اللاتي فعلتهن ليتني
لم افعلهن فليتني كنت تركت وان كان اعلن علي الحرب وليتني يوم سقيفة بني
ساعدة اني كنت ضربت على احد يدي الرجلين ابي عبيدة او عمر فكان هو
الامير وكنت انا الوزير وليتني حين اتيت بالفجاءة السلمي قتلته سريحا او
اطلقته نجيحا ولم اكن احرقته بالنار واما اللاتي تركتهن وليتني كنت فعلتهن
حين اوتيت بالاشعث بن قيس اسيرا اني كنت قتلته ولم استحييه فاني سمعت منه
واراه لا يرى غيا ولا شرا الا اعان عليه وليتني حين بعثت خالد بن الوليد
الى الشام اني كنت بعثت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت
يدي جميعا في سبيل الله واما اللاتي كنت اود اني كنت سالت رسول الله
عنهن فليتني كنت سالته لمن هذا الامر من بعده فلا ينازعه فيه احد وليتني
كنت سالته هل للانصار فيها من حق وليتني كنت سالته عن ميراث
بنت الاخ والعمة فان في نفسي من ذلك شيئا ثم دخل عليه ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا خليفة رسول الله الا ندعوا لك طبيبا
ينظر اليك فقال قد نظر الي قالوا فماذا قال فقال اني فعال لما اريد ثم قال لهم
انظروا ماذا انفقت من بيت مال المسلمين فنظروا فاذا هو ثمانية آلاف درهم
فاوصى اهله ان يودوها الى الخليفة بعده قال ثم دعا عثمان بن عفان فقال اكتب
عهدي فكتب عثمان واملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابوبكر بن ابي قحافة

عند آخر عهده بالدنيا خار عنها واول عهده بالآخرة داخلا فيها انى استخلفت عليكم
عمر بن الخطاب فان بر وعدل فلذلك ظنی به ورجائی فیه وان بدل وغیر فالخیر
اردت ولا اعلم الغيب وسيعلموا الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم ختم الكتاب
ودفعه ودخل عليه المهاجرون حين بلغهم انه يستخلف عمر فقالوا نراك مستخلفا عمر
علينا وقد عرفته وبوايقه الينا وانت بين اظهرنا فكيف اذا وليت عنا وانت
لاق الله فسائلك فما ذا انت قايل فقال ابو بكر والله لئن سالنى الله لاقولن
استخلفت عليهم خيرهم فى نفسى قال ثم امر ان يجتمع له الناس فاجتمعوا فقال
ايها الناس انه قد حضرنى من قضاء الله ما ترون وانه لابد لكم من رجل يلى امركم و
يصلى بكم ويقاتل عدوكم ويقسم بينكم فيئكم فان شئتم اجتمعتم فايتمرتم ثم وليتم عليكم
من اردتم وان شئتم اجتهدت لكم رائى ووالله الذى لا اله الا هو لا الو نفسى خيرا
قال فبكى الناس وقالوا يا خليفة رسول الله انت خيرنا واعلمنا فاختر لنا فقال
ساجتهد لكم رائى واختار لكم خيركم ان شاء الله قال فخرجوا من عنده ثم ارسل الى
عمر فقال يا عمر احبك محب وابغضك مبغض وقديما تحب الخير وتبغض الشر فقال
عمر لا حاجة لى بها فقال ابو بكر لكن بها اليك حاجة والله ما حبوتك بها و
لكن جبوتها بك ثم قال خذ الكتاب واخرج به الى الناس واخبرهم انه عهدى وسلهم
عن سمعهم وطاعتهم فخرج عمر بالكتاب الى الناس واعلمهم فقالوا سمعا وطاعة فقال
له رجل ما فى الكتاب يا ابا حفص قال لا ادرى ولكنى اول من سمع واطاع فقال له
الرجل لكنى والله ادرى ما فيه امرته عام اول وامرك هو العام ولاية عمر
بن الخطاب رضى الله عنه قال وانه لما توفى ابو بكر رضى الله عنه ودلى
عمر قعد فى المسجد بمقعد الخلافة فاتاه رجل فقال يا امير المومنين ادنوا اليك فان
لى حاجة قال عمر لا قال الرجل اذا اذهب فيغنينى الله عنك فولى ذاهبا فاتبعه عمر

بصره ثم قام فاخذ بثوبه فقال له حاجتك قال الرجل ابغضك للناس كرهك للناس
قال عمر ولم ويحك قال الرجل للسانك وعصاك قال فرفع عمر يديه فقال اللهم
حببهم الي وحببني اليهم قال الرجل فما وضع يده حتى ما على الارض احب الي منه
قال وكان اهل الشام قد بلغهم مرض ابي بكر واستبطئوا الخبر وقالوا انا لنخاف
ان يكون خليفة رسول الله قد مات وولي بعده عمر فان كان عمر هو الوالي فليس
لنا بصاحب وانا نرى خلعه قال بعضهم فابعثوا رجلا ترضون عقله قال
فانتخبوا لذلك رجلا قال فقدم على عمر بن الخطاب وقد كان عمر استبطا خبر اهل
الشام فلما اتاه قال كيف الناس قال الناس سالمون صالحون بعدوهم كارهون
لولايتك ومن شرك مشفقون فارسلوني انظر احلو انت ام مر قال
فرفع عمر يديه الى السماء فقال اللهم حببني الى الناس وحببهم الي قال فعمل عمر
عشر سنين بعد ابي بكر فوالله ما فارق الدنيا حتى احب ولايته من كرهها لقد
لقد كانت امارته فتحا واسلامه عزا ونصرا اتبع في عمله سنة صاحبيه وآثارهما
كما يتبع الفصيل اثر امه ثم اختار الله له ما عنده قتل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال عمرو بن ميمون شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن فما منعني
ان اكون في الصف المتقدم الا هيبته فكنت في الصف الذي يليه و
كان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المتقدم بوجهه فان راى رجلا متقدما من
الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني من التقدم فاقبل
لصلاة الصبح وكان يغلس بها فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة
فطعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر وهو يقول بيده هكذا قد بسطها دونكم الكلب
فانه قد قتلني وماج الناس فجرح ثلاثة عشر وماج وصاح بعضهم في بعض وشد
عليه رجل فاحتضنه من خلفه وماج الناس فقال قائل الصلاة عباد الله طلعت الشمس

فدعت عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين فى القرآن واحتمل عمر ومات من الذين
جرح ستة او سبعة وجرى الناس الى عمر فقال عمر يا بن عباس اخرج فناد فى الناس
على ملاء ورضى منهم كان هذا فخرج ابن عباس فنادى فقالوا معاذ الله ما علمنا
ولا اطلعنا قال فاتاه الطبيب فقال اى الشراب احب اليك قال النبيذ فسقى
نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال الناس هذا صديد اسقوه لبنا فخرج فقال
الطبيب لا ارى ان تمسى فما كنت فاعلا فافعل فقال لابنه عبد الله ناولنى
الكتف فلو اراد الله ان يمضى ما فيه امضاه فمحاها بيده وكان فيها فريضة
الجد ثم دخل عليه كعب الاحبار فقال يا امير المومنين الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين قد انبأتك انك شهيد فقلت من اين لى بالشهادة وانا بجزيرة العرب
ثم جعل الناس يثنون عليه ويذكرون فضله فقال من غررتموه لمغرور انى والله
وددت انى اخرج منها كفافا كما دخلت فيها والله لو كان لى اليوم ما طلعت
عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع فقالوا يا امير المومنين لا باس عليك فقال
ان لم يكن القتل باسا فقد قتلنى ابو لؤلؤة قالوا فان يكن ذلك فجزاك الله
خيرا فقال الا اراكم تغبطونى بها فوالذى نفس عمر بيده ما ادرى على ما اهجم و
لوددت انى نجوت منها كفافا لا لى ولا على فيكون خيرها بشرها ويسلم لى
ما كان قبلها من الخير قال ودخل عليه على بن ابى طالب فقال يا على اعن ملاء
منكم ورضى كان هذا فقال على بن ابى طالب ما كان عن ملاء منا ولوددنا ان
الله زاد من اعمارنا فى عمرك قال وكان رأسه فى حجر ابنه عبد الله فقال له
ضع خدى فى الارض فلم يفعل فلحظه فقال ضع خدى بالارض لا ام لك فوضع
خده بالارض فقال الويل لعمر كل الويل ولام عمر ان لم يغفر الله لعمر قال ثم
دعا ابن عباس وكان يحبه ويدنيه ويسمع منه فقال يا بن عباس انى اظن ان لى

ذنبا

ذنبا عند الناس و لكن احب ان تعلم لي اعن ملاء منهم و رضى كان هذا فخرج ابن عباس
فجعل لا يرى ملاء من الناس الا و هم يبكون فرجع اليه فقال يا امير المومنين
ما اتيت على ملاء من الناس مسلمين الا و هم يبكون كانما فقدوا اليوم ابصارهم
قال فمن قتلني قال ابو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة قال عبد الله فرايت
البشر في وجهه فقال الحمد لله الذي لم يقتلني رجل يحاجني بلا اله الا الله يوم القيمة
ثم قال يا عبد الله لان لو ان لي ما طلعت اليه الشمس و ما غربت لافتديت به
من هول المطلع و ما ذاك و الحمد لله اكون رايت الا خيرا قال له ابن عباس
فان يكن ذاك يا امير المومنين فجزاك الله عنا خيرا اليس قد دعا رسول الله
ان يعز الله بك الدين و المسلمون محتبسون بمكة فلما اسلمت كان اسلامك عزا
اعز الله به الاسلام و ظاهر النبي و اصحابه ثم هاجرت الى المدينة فكانت
هجرتك فتحا ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه و سلم
من قتال المشركين و قال فيك رسول الله يوم كذا و كذا ثم قبض رسول
الله و هو عنك راض ثم ارتد الناس بعد رسول الله عن الاسلام فوازرت
الخليفة على منهاج رسول الله و ضربتم من ادبر بمن اقبل حتى دخل الناس في
الاسلام طوعا و كرها ثم قبض الخليفة و هو عنك راض ثم وليت بخير ما ولي
احد من الناس مصر الله بك الامصار و جبا بك الاموال و نفا الله بك
العدو و ادخل الله على اهل كل بيت من المسلمين توسعة في دينهم و توسعة
في ارزاقهم ثم ختم الله لك بالشهادة فهنيئا لك هنيئا و صب الله عليك
النا صبا فقال اتشهد لي بهذا يا عبد الله عند الله يوم القيمة قال نعم قال
عمر اللهم لك الحمد

تولية عمر الستة الشورى و عهده اليهم

قال ثم ان المهاجرون دخلوا على عمر و هو في الموت من جراحته تلك و قالوا

يا امير المومنين استخلف علينا قال و الله لا احملكم حيا و ميتا ثم قال ان استخلف فقد
استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان ادع فقد ودع من هو خير مني يعني النبي
عليه السلام فقالوا جزاك الله خيرا يا امير المومنين فقال ما شاء الله راغبا راهبا
وددت اني انجو منها لا لي ولا علي فلما احسن بالموت قال لابنه اذهب الى عائشة
واقرا مني السلام واستاذنها ان اقبر في بيتها مع رسول الله ومع ابي بكر
فاتاها عبد الله بن عمر فاعلمها فقالت نعم وكرامة ثم قالت يا بني ابلغ عمر
سلامي وقل له لا تدع امة محمد بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملا
فاني اخشى عليهم الفتنة فاتاه عبد الله فاعلمه فقال ومن تامرني ان استخلف
ولو ادركت ابا عبيدة بن الجراح حيا باقيا استخلفته ووليته فاذا قدمت على
ربي فسالني فقال لي من وليت على امة محمد قلت اي ربي سمعت عبدك و
نبيك يقول لكل امة امين وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ولو
ادركت معاذ بن جبل وليته فاذا قدمت على ربي فسالني من وليت على
امة محمد قلت اي رب سمعت عبدك ونبيك يقول ان معاذ بن جبل
ياتي بين يدي العلماء يوم القيمة يزفوه ولو ادركت خالد بن الوليد لوليته
فاذا قدمت على ربي فسالني من وليت على امة محمد قلت اي رب سمعت
عبدك ونبيك يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله
على المشركين ولكنني سا استخلف النفر الذين توفي رسول الله عنهم راض فارسل
اليهم فجمعهم وهم علي بن ابيطالب و عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير
بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وكان طلحة
غائبا فقال يا معشر المهاجرين الاولين اني نظرت في امر الناس فلم اجد فيهم
شقاقا ولا نفاقا فان يكن بعدي شقاق ونفاق فهو فيكم تشاوروا ثلاثة

ايام

ايام فان جاءكم طلحة الى ذلك والا فاعزم عليكم بالله الا تتفرقوا من اليوم الثالث
حتى تستخلفوا احدكم فان اشرتم بها الى طلحة فهو بها اهل وليصل بكم صهيب هذه
الثلاثة الايام التي تتشاوروا فيها فانه رجل من الموالي لا ينازعكم امركم واحضروا
معكم اخوتكم من شيوخ الانصار وليس لهم من امركم شئ واحضروا معكم الحسن
بن علي وعبدالله بن عباس فان لهما قرابة وارجو لكم البركة في حضورهما
وليس لهما من امركم شئ ويحضر ابني عبدالله مستشارا وليس له من الامر
شئ قالوا يا امير المومنين ان فيه للخلافة موضعا فاستخلفه فانا راضون
به فقال حسب آل الخطاب تحمل رجل منهم الخلافة ليس له من الامر شئ ثم
قال يا عبدالله اياك ثم اياك لا تتلبس بها ثم قال ان استقام امر خمسة
منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه وان استقام اربعة واختلف اثنان
فاضربوا اعناقهما وان استقام ثلثة واختلف ثلاثة فاحتكموا الى ابني
عبدالله فلاي الثلاثة قضى فالخليفة منهم وفيهم فان ابى الثلاثة الآخرة
من ذلك فاضربوا اعناقهم فقالوا قل فينا يا امير المومنين مقالة نستدل
برأيك ونقتدي به فقال والله ما يمنعني ان استخلفك يا سعد الا
شدتك وغلظتك مع انك رجل حرب وما يمنعني منك يا عبدالرحمن بن
عوف الا انك فرعون هذه الامة وما يمنعني منك يا زبير الا انك مومن
الرضا كافر الغضب وما يمنعني من طلحة الا نخوته وكبره ولو وليها وضع
خاتمه في اصبع امراته وما يمنعني منك يا عثمان الا عصبيتك وحبك
قومك واهلك وما يمنعني منك يا علي الا حرصك عليها وانك احرى القوم
ان وليتها ان تقيم على الحق المبين والصراط المستقيم المستبين اوصي
الخليفة منكم بتقوى الله العظيم واحذره مثل مضجعي هذا واخوفه يوما تعني فيه

الوجوه يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية ثم غشي عليه حتى ظنوا انه قد قضى
فجعلوا اينادونه ولا يفيق من اغمائه فقال قائل ان كان شي ينتبه له فالصلوة
فقالوا يا امير المومنين الصلوة الصلوة الصلوة ففتح عينيه وقال الصلوة ها اذا ولا حظ
في الاسلام لمن ترك الصلوة فصلى وجراحته تثعب دما ثم التفت اليهم فقال
قد قومت لكم الطريق فلا تعوجوها ثم التفت الى علي بن ابي طالب فقال
يا علي لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وشرفك وصهرك من رسول الله وما
اتاك الله من الفقه والعلم والدين فيستخلفونك فان وليت هذا الامر فاتق
الله يا علي فيه ولا تحمل احدا من بني هاشم على رقاب الناس ثم التفت الى عثمان
بن عفان فقال يا عثمان لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله
وسنك وشرفك وسابقتك فيستخلفونك فان وليت هذا الامر فاتق الله ولا
تحمل بني امية على رقاب الناس ثم دعا صهيبا فقال يا صهيب صل بالناس
ثلاثة ايام ويجتمع هؤلاء النفر ويتشاورون بينهم اخرجوا عني اللهم الفهم و
اجمعهم على الحق ولا تردهم على اعقابهم وول امر امة محمد خيرهم فخرجوا من عنده
ولتوفي رحمه الله من يومه ذلك ودفن وصلى عليه صهيب ذكر

عثمان بن عفان رضي الله عنه وان عمر رحمه الله لما توفي فسمع
القوم فخلوا في بيت احدهم واحضروا معهم رجالا من شيوخ الانصار واحضروا عبد
الله بن عباس والحسن بن علي وعبد الله بن عمر فتشاوروا ثلاثة ايام فلم يبرموا فلما
فلما كان في اليوم الثالث قال لهم عبد الرحمن بن عوف اتدرون اي يوم
هذا هذا يوم عزم عليكم صاحبكم الا تتفرقوا فيه حتى تستخلفوا احدكم قالوا اجل قال
فاني عارض عليكم امرا قالوا وما تعرض علينا قال ان تولوني امركم واهب
لكم نصيبي فيها واختار لكم من انفسكم قالوا قد اعطيناك الذي سالت فلما

لم

سلّم القوم قال لهم عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فجعل الزبير امره
الى علي وجعل طلحة امره الى عثمان بن عفان وجعل سعد امره الى عبد الرحمن
بن عوف قال المسور بن مخرمة فقال لهم عبد الرحمن بن عوف كونوا مكانكم
حتى اتيكم وجعل يتلاقى الناس في انقاب المدينة متلثما لا يعرفه احدٌ فما
ترك احدا من المهاجرين والانصار وغيرهم من ضعفاء الناس ودعاتهم
الا سالهم واستشارهم فاما اهل الرأي وذووا الاسنان فاتاهم مستشيرا و
تلقى غيرهم سائلا يقول من ترا الخليفة بعد عمر فلم يلق احدا يستشيره ولا يسئله
الا يقول عثمان فلما راى اتفاق الناس واجتماعهم على عثمان قال المسور
جاءني عشاء فوجدني نائما فخرجت اليه فقال الا اراك نائما فوالله ما اكتحلت
بنوم منذ هذه الثلاث ادع لي فلانا وفلانا نفرا من المهاجرين فدعوتهم له
فناجاهم في المسجد طويلا ثم قاموا من عنده ثم قال ادع لي فلانا وفلانا
نفرا من شيوخ الانصار من اهل السابقة فدعوتهم فناجاهم في المسجد
طويلا ثم قاموا من عنده فخرجوا ثم دعا عليا فناجاه طويلا ثم قام من عنده على
طمع ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه طويلا حتى فرق بينهما اذان الصبح
فلما صلوا الصبح جمعهم فاخذ على كل واحد منهم العهد والميثاق لئن بايعتك
لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبيك من قبلك فاعطى
كل واحد منهم العهد والميثاق على ذلك ثم اخذ على كل واحد منهم العهد
والميثاق لئن بايعت غيرك لترضين ولتسلمن وليكونن سيفك معي
على من ابا فاعطوه ذلك من عهودهم ومواثيقهم قال فلما تم له ذلك اخذ بيد
عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب
الله وسنة رسوله وسنة صاحبيك وشرط عمر ان لا تجعل احدا من بني امية

على رقاب الناس فقال عثمان نعم فبايعه وبايعوه جميعا قال وكان عثمان رحمه
الله ست سنين من ولايته وهو احب الى الناس من عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لان عمر كان رجلا شديدا قد ضيق على قريش انفاسها لم ينل معه احد
من الدنيا شيئا اعطاهم ماله واجلالا وتاسيا به واقتداء فلما وليهم عثمان ولى
رجل لين قال الحسن البصري شهدت عثمان وهو يخطب وانا يومئذ قد
راهقت الحلم فما رايت قط ذكرا ولا انثى اصبح وجها ولا احسن نضرة منه و
فسمعته يقول ايها الناس اغدوا على كسوتكم فيغدون فيوتى بالحلل
فتقسم بينهم حتى والله سمعت اذناي يا معشر المسلمين اغدوا على
العسل والسمن فيغدون فيقسم بينهم العسل والسمن ثم يغدون فيقسم
بينهم الطيب من المسك والعنبر وغيره والعدو والله منفي والاعطيات
دارة والخير كثير وما على الارض مومن يخاف مومنا من لقي في اي البلدان
فهو اخوه واليفه وناصره ومو دية فلم يزل المال متوفرا حتى بعده بيعت
الجارية بوزنها ورقا وبيعت الفرس بعشرة آلاف دينار وبيع البعير بالف
والنخلة الواحدة بالف ثم انكر الناس على عثمان اشرا وبطرا قال ابن
عمر لقد عيبت عليه اشيا لو فعلها عمر ما عيبت عليه ذكر الانكار على
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عبد الله بن مسلم اخبرنا
ابن ابي مريم وابن عفير قالا اخبرنا ابن عون قال اخبرنا المخول بن ابراهيم
وابو حمزة الثمالي وبعضهم يزيد على بعض وبلغني واحد فجمعته والفته
على قولهم ومعنى ما اوردوا عن علي بن الحسين قال لما انكر الناس على
عثمان بن عفان رضي الله عنه صعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان لكل شئ آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين و

عاهة

عاتبه هذه الملة قوم عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون
اما والله يا معشر المهاجرين والانصار لقد عبتم علي اشيا ونقمتم علي
امورا قد اقررتم لابن الخطاب مثلها ولكنه وقمكم وقمعكم ولم يجترئ احدكم يملاء
بصره منه ولا يشير بطرفه اليه اما والله لانا اكثر من ابن الخطاب عددا
واقرب ناصرا واجدر ان قال لهم ان يجاب هل تفقدون من حقوقكم وعطائكم
شيئا فما لي لا افعل في الفضل ما اريد فلم كنت اذا اماما اما والله ما عاب
علي من عاب منكم امرا اجهله ولا اتيت الذي اتيت الا وانا اعرفه قال
وقدم معاوية بن ابي سفيان على اثر ذلك من الشام فاتى مجلسا
فيه في المسجد علي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر فقال لهم يا
معشر الصحابة اوصيكم بشيخي هذا خيرا فوالله لئن قتل بين اظهركم لاملأنها
عليكم خيلا ورجالا ثم اقبل على عمار بن ياسر فقال يا عمار بن ياسر ان
بالشام مائة الف فارس كل ياخذ العطا مع مثلهم من ابنائهم وعبيدهم
لا يعرفون عليا ولا قرابته ولا عمارا ولا سابقته ولا الزبير ولا صحابته ولا طلحة
ولا هجرته ولا يهابون ابن عوف ولا ماله ولا يتقون سعدا ولا دعوته
فاياك يا عمار ان تقع في فتنة تنجلي غدا فيقال هذا قاتل عمار وهذا
قاتل علي ثم اقبل على ابن عباس فقال يا ابن عباس انا كنا واياكم
في زمان لا نرجو فيه ثوابا ولا نخاف فيه عذابا وكنا اكثر منكم فوالله
ما ظلمناكم ولا قهرناكم ولا اخذنا لكم حقا حضرناه ولا اخرناكم عن مقام
تقدمناه حتى بعث الله رسوله منكم فسبق اليه صاحبكم والله ما زال
يكره شركنا فيه ويتعامل له عنها حتى ولي الامر علينا وعليكم ثم صار الامر

الينا واليكم فاخذ صاحبنا على صاحبكم لسنة ثم عمر فنطق ونطق على لسانه
فقدا وقد ثم نارا لا تطفى بالماء فقال ابن عباس كنا كما ذكرت حتى بعث
الله رسوله منا ومنكم ثم ولى الامر علينا وعليكم ثم صار الامر الينا واليكم فاخذ صاحبكم
على صاحبنا لسنه ولما هو افضل من سنه فوالله ما قلنا الا ما قال غيرنا ولا نطقنا
الا بما نطق سوانا فتركتم الناس جانبا وصيرتمونا بين ان اقمنا متهمين او
زعمنا غير معتبين وصاحبنا من قد علمتم والله لا يهجهجه مهجهج الا ركبه ولا يرد
حوضا الا افرطه وقد صبحت احب منك ما احببت واكره ما كرهت ولعلى
لا القاك الا في خير ذكرا لقول في المجادلة لعثمن ومعوية رضى
الله عنهما قال وذكروا ان ابن عباس قال خرجت الى المسجد فاني لجالس
فيه مع على بن ابيطالب حين صليت العصر اذ جاء رسول عثمان يدعو
عليا فقال على نعم فلما ولى الرسول اقبل على فقال لم تراه دعاني فقلت
له دعاك ليكلمك فقال انطلق معي فاقبلت فاذا طلحة والزبير وسعد
واناس من المهاجرين والانصار مجلسنا واذا عثمان عليه ثوبان ابيضان
في يوم حار واذا معاوية عليه ثوبان ابيضان فسكت القوم ونظر
بعضهم الى بعض فحمد الله عثمان ثم قال اما بعد فان ابن عمي معوية
هذا قد كان غائبا عنكم وعن ما نلتم مني وعاتبتكم عليه وعاتبتموني وقد سالني
ان يكلمكم وان يكلمه من اراد منكم فقال سعد بن ابي وقاص وما عسى ان
يقال لمعاوية او يقول الا ما قلت وقيل لك فقال على ذلكم تكلم يا معوية
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معشر المهاجرين وبقية الشورى
فاياكم اعني وايا كم اكلم فمن اجابني بشيء فمنكم واحد فاني لم ارد غيركم توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع الناس احد المهاجرين التسعة ثم

دفنوه

دفنوا نبيهم فاصبحوا اسالمًا امرهم كان نبيهم بين اظهرهم فلما ايس الرجل
من نفسه بايع لرجل من بعده احد المهاجرين فلما احتضر ذلك الرجل مثل
في واحد ان يختاره فجعلها الى ستة بقية المهاجرين فاخذوا رجلا منهم لا يالون
عن الخيرة فيه فبايعوه وهم ينظرون الى الذي هو كائن من بعده والذي
هو كائن من بعد الذي هو كائن لا يشكون ولا يمترون مهلا مهلا معشر
المهاجرين فان وراءكم من ان دفعتموه اليوم اندفع عنكم ومن ان فعلتم
الذي انتم فاعلون رفعكم باشد من ركنكم واعد من جمعكم ثم استن عليكم
بسنتكم ورأى ان ذم الباقي ليس بممتنع بعد ذم الماضي فسددوا وارفقوا
لا يغلبنكم على امركم من حذرتكم فقال علي بن ابيطالب كانك تريد نفسك
يا ابن اللخنا لست هنا لك فقال معاوية مهلا عن بنت عمك فانها
ليست بشر لسانك يا معشر المهاجرين وولاة هذا الامر ولاكم الله
اياه فانتم اهله وهذان البلدان مكة والمدينة مادى الحق ومنتهاه ولم
ينظر التابعون الى السابقين والبلدان الى البلدين فان استقاموا
استقاموا وايم الله الذي لا اله الا هو لئن صفقت الحدى اليدين
على الاجرى لا يقوم السابقون للتابعين ولا البلدان للبلدان و
ليسلبن امركم ولينقلن الملك من بين اظهركم وما انتم في الناس الا
كالشامة السودا في الثور الابيض فاني رايتكم نشبتم في الطعن على
خليفتكم وبطرتم معيشتكم وسفهتم احلامكم وما كل نصيحة بمقبول والصبر
على بعض المكروه خير من تحمله كله قال ثم خرج القوم وامسك عثمان بن
عباس فقال له عثمان اما بعد يا ابن عمي وابن خالتي فانه لم يبلغني عنك
في امري شيء احبه ولا اكرهه علي ولا لي وقد علمت انك رايت بعض ما رأى الناس

فمنعک عقلک و حلمک من ان تظهرها اظهر و او قد احببت ان تعلمنی
رایک فیما بینی و بینک فاعتذر قال ابن عباس یا امیر المومنین انک
قد ابتلیتنی بعد العافیة و ادخلتنی فی الضیق بعد السعة و والله
ان رائی لک ان تجل سنک و تعرف فضلک و سابقتک و صهرک
و والله لوددت انک لم تفعل ما فعلت مما ترک الخلیفتان قبلک
فان کان شیئا ترکاه لما رایا انه لیس لهما علمت انه لیس لک کما لم یکن لهما
و ان کان ذلک لهما فترکاه خیفة ان ینال منهما مثل الذی نیل منک ترکته
لما ترکاه و لم یکونا احق باکرام انفسهما منک باکرام نفسک قال فما
منعک ان تشیر علی بهذا قبل ان افعل ما فعلت قال و ما علمی انک
تفعل ذلک قبل ان تفعله قال فهب لی صمتا حتی تری رای قال
فخرج ابن عباس فقال عثمان لمعاویة ما تری فان هولاء المهاجرین
قد استعجلوا القدر و لا بد لهم مما فی انفسهم فقال معاویة الرای ان تاذن
لی فاضرب اعناق هولاء القوم قال من قال علی بن ابیطالب و طلحة بن
عبید الله و الزبیر بن العوام قال عثمان سبحان الله اقتل اصحاب
رسول الله بلا حدث احدثوه و لا ذنب رکبوه قال معاویة فان لم
تقتلهم فانهم سیقتلوک قال عثمان لا اکون اول من خلف رسول
الله فی امته باهراق محجمة دم قال معاویة فاختر منی احدی ثلاث خصال
قال عثمان و ما هی قال معاویة ارتب لک ههنا اربعة آلاف فارس
من خیل اهل الشام یکونون لک ردءا و بین یدیک ندا قال عثمان فارزقهم من
این قال من بیت المال قال عثمان ارزق اربعة آلاف من الجند من
بیت المال لحرز دمی لا فعلت هذا قال فثانیة قال و ما هی قال فرقهم عنک
فلا

فلا يجتمع منهم اثنان في مصر واضرب عليهم البعوث والندب حتى يكون دبر
بعير احدهم اهم عليه من صلاته قال عثمان سبحان الله شيوخ المهاجرين و
كبار اصحاب رسول الله وبقية الشورى اخرجهم من ديارهم وافرق
بينهم وبين اهاليهم وابنائهم لا افعل قال معاوية فثالثة قال ما هي قال
اجعل لي الطلب بدمك ان قتلت قال عثمان نعم هذه لك ان قتلت فلا
يطلب دمي غيرك قال ثم خرج عثمان فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان نصيحي كذبني ونفسي منتني وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمادوا في الباطل فان الباطل يزداد من
الله بعدا من اسا فليتب ومن اخطا فليتب وانا اول من اتعظ و
الله لئن ردني الحق عبدا لانتسبن نسب العبد ولاكونن كالمرقوق
الذي ان ملك صبر وان عتق شكر ثم نزل ودخل على زوجته نايلة بنت
الفراوصة ودخل معه مروان فقال يا امير المومنين اتكلم او اسكت فقالت
له نائلة اسكت فوالله لئن تكلمت لتغوينه ولتوبقنه فالتفت اليها
عثمان مغضبا فقال اسكتي تكلم يا مروان فقال مروان يا امير المومنين
انك والله لو قلت الذي قلت وانت في عز ومنعة لبايعتك و
لكنك قلت الذي قلت وقد خلف السيل الزبا وبلغ الحزام الطبيين
فانقض التوبة ولا تقر بالخطيئة ما انكر الناس على عثمان
بن عفان رضي الله عنه وذكروا انه اجتمع ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فكتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة صاحبيه وما كان من هيبة خمس افريقية
لمروان وفيه حق الله ورسوله وسهم ذي القربى واليتامى والمساكين وما

كان من تطاوله في البنيان حتى عد وا سبع دور بناها في المدينة دار النائلة
ودار العائشة وغيرهما من اهله وبناته وبنيان مروان القصور بذي خشب
وعمارة الاموال بها من الخمس الواجب لله ولرسوله وما كان من نشاءة
العمل والولايات في اهله وبني عمه من بني امية احداث وغلمة لا صحبة لهم من
الرسول ولا تجربة بالامور وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة اذ صلى بهم
اربع ركعات في الصبح وهو سكران وهو امير عليها ثم قال لهم ان شئتم
ان ازيدكم صلاة زدتكم وتعطيله اقامة الحد عليه وتاخير ذلك عنه وتركه المهاجرين
والانصار لا يستعملهم على شئ ولا يستشيرهم واستغنائه عنهم وما كان
من الحمى الذي حمى حول المدينة وما كان من ادراره القطائع والارزاق و
الاعطيات على اقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي صلى الله عليه و
سلم ثم لا يغزون ولا يذبون وما كان من مجاوزته الخيزران الى السوط
وانه اول من ضرب بالسياط ظهور الناس فانما كان ضرب الخلفا قبله
بالدرة والخيزران ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان وكان
فيمن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وكانوا عشرة فلما
خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسللون
عن عمار حتى بقي في شرذمة ثم بقي وحده فمضى حتى جاء دار عثمان فاستاذن
فاذن له في يوم شاتي فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم واهله من بني امية
فدفع الكتاب اليه فقراه فقال انت كتبت هذا الكتاب قال نعم قال
ومن كان معك قال كان معي نفر تفرقوا فرقا منك قال فمنهم قال
لا اخبرك بهم قال فلم اجترات على من بينهم قال مروان يا امير المومنين
ان هذا العبد الاسود يعني عمارا قد جرأ الناس عليك وانك ان قتلته نكلت

بمن وراه قال عثمان اضربوه فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي
عليه فجروه حتى طرحوه على باب الدار فامرت به ام سلمة زوجة النبي صلى الله
عليه وسلم فادخل منزلها وغضبت فيه بنو المغيرة وكان حليفهم فلما
خرج عثمان لصلاة الصبح او الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة
فقال اما والله لئن مات عمار من ضربه هذا لاقتلن به رجلا عظيما من
بني امية قال عثمان لست هناك ثم خرج عثمان الى المسجد فاذا
هو بعلي بن ابي طالب وهو شاك معصوب الراس فقال عثمان والله
يا ابا الحسن ما ادري اشتهي موتك ام اشتهي حياتك فوالله ان مت
ما احب ان ابقى لغيرك لاني لا اجد منك خلفا ولئن بقيت لا اعدم طا عنا
عيا با يتخذك سلما وعضدا ويعدك كهفا وملجا لا يمنعني منه الا مكانه منك
ومكانك منه فانا منك كالابن العاق من ابيه ان مات فجعه وان عاش
عقه فاما سلم فنسالم واما حرب فنحارب فلا تجعلني بين السماء والماء
فانك ان قتلتني لا تجد مني خلفا ولئن قتلتك لا اجد منك خلفا ولن يلي
امر هذه الامة باذني فتنة فقال له علي ان فيما تكلمت لجوابا ولكني عن جوابك
مشغول بوجعي واقول كما قال العبد الصالح فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فقال مروان اما والله اذا لنكسرن رماحنا ولنقطعن
سيوفنا ولا يكون في هذا الامر خير لمن بعدنا قال له عثمان اسكت فما
انت وهذا فقام اليه رجل من المهاجرين فقال يا عثمان ارايت ما حميت
من الحمى الله اذن لكم ام على الله تفترون قال عثمان انه قد حمى الحمى قبلي
عمر لا بل الصدقة وانما زادت فزدت فقام عمرو ابن العاص فقال يا عثمان
انك قد ركبت بالناس مهامير من الامر فتب الى الله فليتوبوا فرفع

عثمان بيديه وقال اتوب الى الله اللهم انى اول تائب اليك ثم قام رجل من الانصار
فقال يا عثمان ما بال هولاء القوم من اهل المدينة ياخذون العطاء ولا يغزو
فى سبيل الله وانما هذا المال لمن غزا فيه وقاتل عليه الا ما كان من هذه الشيوخ
من اصحاب محمد عليه السلام قال عثمان فاستغفر الله واتوب اليه ثم قال
يا اهل المدينة من كان له منكم ضرع فليلحق بضرعه ومن كان له زرع فليلحق
بزرعه فانا والله لا نعطى هذا المال الا لمن غزا فيه وقاتل فى سبيل الله
الا ما كان من هذه الشيوخ من الصحابة قال على فما بال هذا القاعد الشارب
لا تقيم عليه الحد يعنى الوليد بن عقبة فقال عثمان دونك ابن عمك فاقم عليه
الحد قال فقال على للحسن قم فاجلده فقال الحسن ما انت وذلك ول هذا
غيرك قال على لا ولكنك فشلت وعجزت يا عبد الله فاجلده قال فقام
عبد الله بن جعفر فضربه على بعد فلما بلغ اربعين امسك وقال جلد رسول
الله اربعين وابوبكر اربعين واكملها عمر ثمانين فكل ثمانية حصار سنة
عثمان بن عفان رضى الله عنه وذكروا انه لما اشتد الطعن
على عثمان استاذنه على فى بعض بواديه يتنحى اليها فاذن له فاشتد الطعن
على عثمان بعد خروج على ورجا الزبير وطلحة ان يميلا عنه قلوب الناس
ويغلبا عليهم واغتنما غيبة على فكتب عثمان الى على اذا اشتد الطعن عليه
من عبد الله عثمان امير المومنين الى على بن ابيطالب اما بعد فقد جاوز السيل
الزبى وبلغ الماء الغثاء وانتهى الحزام للطبيين وارتفع الامر فى شانى فوق قدره
وزعموا انهم لا يرضون دون دمى وطمع فيمن لا يدفع عن نفسه وانك لم
يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب وقد ما كان يقال اكل
السبع خير من افتراس الثعلب فاقبل على اولى فان كنت ماكولا فكن خير اكل و

الا فادركني ولما امزق وقال حويطب بن عبد العزى ارسل الى عثمان بن عفان
وهو محصور حين اشتد حصاره فقال لي قد بدا ان اتهم نفسي لهولاء فات عليا
وطلحة والزبير فقل لهم هذا امركم تولوه واصنعوا فيه ما شئتم فخرجت حتى جئت عليا
فوجدت على باب داره مثل الجبال من الناس والباب مغلق لا يدخل عليه احد
ثم انصرفت فاتيت الزبير فوجدته في منزله ليس بباية احد فاخبرته بما ارسلني به
عثمان فقال قد والله قضى ما عليه امير المومنين هل جئت عليا قلت نعم فلم
اخلص اليه فقمنا جميعا فاتينا طلحة بن عبيد الله فنجده في داره وعنده ابنه
محمد فقصصنا عليه ما قال عثمان فقال قد قضى والله ما عليه امير المومنين
هل جئتم عليا قلنا نعم فلم نخلص اليه فارسل طلحة الى الاشتر فاتاه فقال له
اخبره فاخبرته ما قال عثمان وطلحة ساكت فقال طلحة ودمعت عيناه قد والله
قضى ما عليه امير المومنين فقام الاشتر فقال تبعثون الينا وجاءنا رسولكم بكتابكم
وها هو نوا فاخرج كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من المهاجرين الاولين
وبقية الشورى الى جميع من بمصر من الصحابة والتابعين اما بعد ان تعالوا
الينا وتداركوا خلافة الله قبل ان يسلبها اهلها فان كتاب الله قد بدل
وسنة رسول الله قد غيرت واحكام الخليفتين قد بدلت فننشد الله
من قرأ كتابنا من بقية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين باحسان
الا اقبل الينا واخذ الحق لنا واعطاناه فاقبلوا الينا ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر واقيموا الامر على المنهاج الذي فارقتم عليه نبيكم صلى الله
عليه وسلم وفارقكم عليه الخلفاء غلبنا على فيئنا واستولى على حقنا وحيل بيننا وبين امرنا
وكانت الخلافة بعد نبينا ونبيكم خلافة نبوة ورحمة وهي اليوم صارت ملكا
عضوضا من غلب على شئ اكله اليس هذا كتابكم الينا قال فبكى طلحة فقال الاشتر

لما حصرنا واقبلنا اقبلتم تعصرون اعينكم والله لا نفارقه حتى نقتله وانصرف

قال ثم كتب عثمان كتابا مع نافع بن طريف الى مكة ومن حضر الموسم يستغيثهم

فوافى به نافع بن طريف يوم عرفة مكة وابن عباس يخطب وهو يومئذ على الناس

كان قد استعمله عثمان على الموسم فقام نافع بن طريف ففتح الكتاب فقرأ

فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عثمان امير المومنين الى من

حضر الحج من المسلمين اما بعد فانى كتبت اليكم كتابى هذا وانا محصور

اشرب من بئر العفير ولا اكل من الطعام ما يكفينى خيفة ان تنفذ به زادى و

ذخيرتى فاموت جوعا انا ومن معى لا ادعى الى توبة اقبلها ولا تسمع منى حجة

اقولها فانشد الله رجلا من المسلمين بلغه كتابى الا قدم على فاخذ الحق فى و

منعنى من الظلم والباطل ثم قام ابن عباس فاتم خطبته ولم يعرض لشئ

من شانه وكتب الى اهل الشام عامة والى معاوية واهل دمشق خاصة

اما بعد فانى فى قوم قد طال فيهم عمرى واستعجلوا القدر بى وقد خيرونى بين

ان يحملونى على شارف من الابل الرحيل الدفان وبين ان انزع لهم رداء الله

الذى كسانى وبين ان اقيدهم ومن كان على سلطان يخطى ويصيب فيا غوثاه

يا غوثاه ولا امير عليكم دونى والعجل العجل يا معاوية وادرك ثم ادرك وما اراك

تدرك تولية محمد بن ابى بكر على مصر قال وذكروا ان اهل مصر

جاؤا يشكون من ابن ابى سرح عاملهم فكتب اليه عثمان كتابا يتهدده فابى

ابن ابى سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان

من اهل مصر حتى قتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مواقيت الصلوة ما صنع بهم ابن ابى سرح

فقام طلحة وتكلم بكلام شديد وارسلت اليه عائشة فقالت قد تقدم اليك

اصحاب

اصحاب رسول الله وسألوك عزل هذا الرجل فابيت الا واحدة فهذا قد قتل
منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب وكان يتكلم
القوم فقال انما يسئلوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض
بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال اختاروا رجلا اوليه عليهم فقالوا
استعمل عليهم محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معه ومعهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين ابن ابي سرح واهل مصر فخرج محمد ومن معه حتى كان
على مسيرة ثلث من المدينة اذا هم بغلام اسود على جمل يخبط البعير كانه رجل يطلب او
يطلب فقال له اصحاب محمد ما شانك وما قصتك كانك هارب او طالب
فقال انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر قال له رجل هذا عامل مصر معنا
قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد فبعث في طلبه رجلا فاخذه فجاء به فقال له غلام
من انت فاقبل مرة يقول انا غلام مروان ومرة يقول انا غلام امير المومنين
حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلك قال الى عامل مصر قال
بماذا قال برسالة قال امعك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا
قال وكانت معه اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا
اداوته فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد كل من كان معه من
المهاجرين والانصار ثم فك الكتاب بمحضر منهم فقراه فاذا فيه اذا اتاك محمد بن
ابي بكر وفلان وفلان فاقتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك اي
فلما راوا الكتاب فزعوا فرجعوا الى المدينة فختم محمد الكتاب بخواتم نفر كانوا
معه ودفع الكتاب الى رجل منهم فقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا
ومن كان من اصحاب محمد ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبرهم بقصة الغلام و
اقرأهم الكتاب فلم يبق رجل من اهل المدينة الا احنق على عثمان وقام اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم وحصر الناس عثمان واحاطوا به ومنعوه الخروج و
من كان معه واجلب عليهم محمد بن ابي بكر وكانت عائشة تقرضه كثير احصا
اهل مصر واهل الكوفة عثمان بن عفان وذكروا
ان اهل مصر اقبلوا الى علي بن ابي طالب فقالوا الم تر عدو الله ماذا كتب
فينا قم معنا اليه فقد احل الله دمه فقال علي لا والله لا اقوم معكم قالوا فلم
كتبت الينا قال علي لا والله ما كتبت اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى
بعض ثم اقبل الاشتر النخعي من اهل الكوفة في الف رجل واقبل ابن ابي
حذيفة من مصر في اربعمائة رجل فاقام اهل الكوفة واهل المصر بباب عثمان مصر
ليلا ونهارا وطلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان ثم ان طلحة قال لهم ان
عثمان لايبالي ما حصرتموه وهو يدخل اليه الطعام والشراب فامنعوه الماء
ان يدخل اليه مخاطبة عثمان من اعلا القصر طلحة و
اهل مصر وذكروا ان عثمان لما منع الماء صعد على القصر
واستوى في اعلاه ثم قال اين طلحة فاتاه فقال يا طلحة انك تعلم ان بئر
رومة كانت لفلان اليهودي لا ليسقي احدا من الناس منها قطرة
الا بثمن فاشتريتها باربعين الفا فجعلت رشائي فيها كرجل من المسلمين
لم استاثر عليهم قال نعم قال فهل تعلم ان احدا يمنع ان يشرب منها غيري
لم ذلك قال طلحة لانك بدلت وغيرت قال فهل تعلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنة
فاشتريته بعشرين الفا وادخلته في المسجد قال نعم قال فهل تعلم اليوم احدا
يمنع الصلاة فيه غيري قال طلحة بدلت وغيرت ثم انصرف وبعث الى علي
يخبره انه منع الماء ويستغيث به فبعث اليه علي بثلاث قرب مملوة فما كادت
تصل

تصل اليه فقال له طلحة ما انت وذا وكان بينهما فى ذلك كلام شديد فبينما هم
كذلك اتاهم آت فقال لهم ان معاوية قد بعث من الشام يزيد بن اسيد
ممدا لعثمان فى اربعة آلاف من خيل اهل الشام فاصنعوا اما انتم صانعون
والا فانصرفوا قال وكان معه فى الدار مائة رجل ينصرونه فيهم ابن الزبير
ومروان بن الحكم والحسن بن على وعبد الله بن سلام وابو هريرة فلما
سمع القوم اقبال اهل الشام قاموا فالهبوا النار بباب عثمان بن عفان
فلما نظر اهل الدار الى النار تعبئوا للقتال وتهيئوا فكره ذلك عثمان بن عفان
وقال لا اريد ان يهرق فى محجمة دم وقال لجميع من فى الدار انتم فى حل من
بيعتى لا احب ان يقتل فى احد وكان فيهم عبد الله بن عمر فقال له يا امير
المومنين ها انا ذا اطوع يديك فمرنى بما شئت فقال له عثمان جزاكم الله
خير الا حاجة لى باهراق الدما فقال يا امير المومنين مع من تامرنى ان
اكون ان غلب عليك هولاء القوم قال عليك بلزوم الجماعة قلت فان
كانت الجماعة التى تغلب عليك قال عليك بلزوم الجماعة حيث كانت
قال ثم دخل عليه الحسن بن على فقال مرنى بما شئت فانا طوع يديك فقال
له عثمان يا ابن اخى ارجع اجلس فى بيتك حتى ياتى الله بامره ثم دخل
عليه ابو هريرة متقلدا سيفه فقال طاب الضراب يا امير المومنين قد قتلوا
منا رجلا وقد الهبوا النار بالباب فقال عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة
الا القيت سيفك قال ابو هريرة فالقيته من يدى فلا ادرى من اخذه
قال ودخل المغيرة بن شعبة فقال يا امير المومنين ان هولاء القوم قد
اجتمعوا عليك فان احببت فالحق بمكة وان احببت ان نخرق لك بابا
من الدار فتلحق بالشام فيها معاوية وانصارك من اهل الشام وان شئت

سۓ اللہ قال صح فاخرج ونخرج ونحاکم هولاء القوم الی عثمان اما ما ذکرت من الخروج الی مکة فانی
سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم یقول یلحد بمکة رجل من قریش علیه
نصف عذاب الانس والجن فلن اکون ذلک الرجل انشاء اللہ واما
ما ذکرت من الخروج الی الشام فان المدینة دار ہجرتی وجوار قبر النبی صلی اللہ
علیه وسلم فلا حاجة لی فی الخروج من دار ہجرتی واما ما ذکرت من محاکمة
هولاء القوم الی اللہ فانی لم اکن اول من خلف رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فی
امته بهراقة الدما ثم قال انی رایت ابا بکر وعمر اتیانی اللیلة فقالا لی صم
فانک مفطر عندنا اللیلة وانی اصبحت صائما وانی اعزم علی من کان یومن
باللہ والیوم الآخر الا خرج من الدار سالما فقالوا انا ان خرجنا لم نامنهم علی
انفسنا فأذن لنا فلنکن فی موضع من الدار فلما رای ذلک علی بن ابی طالب
بعث الی طلحة والزبیر وسعد وعمار ونفر من اصحاب محمد کلهم بدری ثم دخل علی
ومعهم الکتاب والغلام والبعیر فقال علی الغلام غلامک والبعیر بعیرک قال نعم
قال فانت کتبت هذا الکتاب قال لا وحلف باللہ ما کتبت ولا امرت به
ولا علمته قیل له فالخاتم خاتمک قال نعم قال فکیف یخرج غلامک ببعیرک و
کتاب علیه خاتمک لا تعلم به فحلف ما کتبت هذا الکتاب ولا امرت به فشک
القوم فی امر عثمان وعلموا ان عثمان لا یحلف بباطل فقال قوم منهم لا نبری
عثمان من قلوبنا الا ان یدفع الینا مروان حتی نعرف کیف یامر بقتل
رجال من اصحاب رسول اللہ وقطع ایدیهم بغیر حق فان کان عثمان کتبه
عزلناه وان یکن مروان کتبه نظرنا فی امره وما یکون من امر مروان فانصرف
القوم عنه ولزموا بیوتهم وابی عثمان ان یخرج الیهم مروان وخشی علیه القتل
فبلغ علیا ان عثمان یراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان
فلا

فلما فقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان ولا تدعا احداً
يصل اليه فبعث الزبير ابنه عبد الله وبعث طلحة ابنه على كره وبعث عدة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على
عثمان ويسئلونه اخراج مروان اليهم فاشرف اليهم عثمان من اعلى القصر
فقال يا معشر المسلمين اذكركم الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب دار بني فلان ليوسع بها للمسلمين في مسجدهم فاشتريتها من
خالص مالي ووسعت بها للمسلمين في مسجدهم وانتم اليوم تمنعوني
ان اصلي فيه اذكركم الله يا معشر المسلمين الستم تعلمون ان بئر رومة
كانت تباع القربة منها بدرهم فاشتريتها من خالص مالي فجعلت رشائي
فيها كرشا واحد من المسلمين وانتم تمنعوني ان اشرب من مائها وانا
اشتريتها حتى ما افطر الا على ماء البحر الستم تعلمون انكم نقمتم على اشياء
فاستغفرت الله وتبت اليه منها وتزعمون اني بدلت فابعثوا
على شاهدين مسلمين والا فاني احلف لكم بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت
الكتاب ولا امرت به ولا اطلعت عليه يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان
يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح يا قوم لا تقتلوني
فانكم ان قتلتموني كنتم هكذا وشبك بين اصابعه يا قوم ان الله
رضي لكم السمع والطاعة وحذركم المعصية والفرقة فاقبلوا نصيحة
الله واحذروا عقابه فانكم ان فعلتم الذي انتم فاعلون لا تقوم الصلوة
جميعا ويسلط عليكم عدوكم واني اخبركم ان اقواما اظهروا للناس انهم
انما يدعوني الى كتاب الله والحق فلما عرض عليهم الحق رغبوا عنه وتركوه
وطال عليهم عمري واستعجلوا القدر وقد كانوا كتبوا اليهم انهم قد رضوا بالذي

اعطيتهم ولا اعلم اني تركت من الذي عاهدتم عليه شيئا وكانوا زعموا يطلبون
الحدود وترك المظالم وردها الى اهلها فرضيت بذلك قالوا تؤمر عمرو بن
العاص وعبد الله بن قيس ومثلهما من ذوي القوة والامانة فكل ذلك
فعلت فلم يرضوا فحالوا بيني وبين المسجد وابتروا ما قدروا عليه بالمدينة
وهم يخيروني بين احدى ثلاث اما ان يقيدوني بكل رجل خطأ او عمداً
واما ان اعتزل عن هذا الامر فيؤمروا احدا واما ان يرسلوا الى من اطاعهم
من اهل الجنود والامصار فارسلوا اليكم فاتيتم لتتبرءوني من الذي جعل
الله لي عليهم من السمع والطاعة فسمعتم منهم واطعتم والطاعة لي عليكم
دونهم فقلت لهم اما اقادة نفسي فقد كان قبلي خلفاء ومن يتولى
السلطان يخطي ويصيب فلم يستقد من احد منهم وقد علمت انهم
يريدون بذلك نفسي واما ان اتبرا من الامر فان يصلبوني احب الي
ان اتبرا من جنة الله وخلافته بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي يا عثمان ان الله سيقمصك قميصا بعدي فان ارادك المنافقون
على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ولم اكن استكرهتهم من قبل على السمع والطاعة
ولكن اتوها طائعين يبتغون بذلك مرضات الله وصلاح الامة ومن
يكن منهم يتبع الدنيا فلن ينال منها الا ما كتب له فاتقوا الله فاني
لا ارضى لكم ان تنكثوا عهدا واني انشدكم بالله والاسلام الا تاخذوا و
تعاطوه مني وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي و
اني عاقبت اقواما وما ابتغي بذلك الا الخير واني اتوب الى الله من كل
عمل عملته واستغفره اما والله لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل دم امرء مسلم الا في احدى ثلاث الردة عن الاسلام والزنا بعد

الاحصان

الاحصان ما كان ذلك منى فى جاهلية ولا اسلام او رجل قتل فيقاد منه فقال
بعضهم انه ليقول مقالا وقال آخرون لئن سمعتم قوله ليصرفنكم فابوا ورموه
بالسهام واستقبلوه بالا يستقبل به مثله ثم اشرف عليهم عبد الله بن سلام
وكان من اهل الدار فقال يا معشر من حضر دار عثمان من المهاجرين و
الانصار ممن انعم الله عليه بالاسلام لا تقتلوا عثمان فوالله ان حقه
على كل مومن كحق الوالد على ولده ووالله ان على حول المدينة اثنا عشر
الف ملك منذ مد الله بهم نبيكم صلى الله عليه وسلم والله لئن قتلتموه ليسخطن
ربكم ولتنفرقن ملائكته عليكم شيعا وليقتلن لقتله اقواما هم فى الاصلاب
والارحام ما خلقوا وانى لاجده مكتوبا فى التورية التى انزل الله على موسى
وكتب بيده عز وجل الابكم بالعبرانى والعربى خليفتكم المظلوم الشهيد والذى
نفسى بيده لئن قتلتموه لا تودى بعده طاعة الا عن مخافة ولا توصل رحم
الا عن مكافاة وليقتلن به الرجال ومن فى اصلابهم فقالوا له يا يهودى
اشبع بطنك وكسا ظهرك والله لا تنتطح فيه شاتان ولا تينا قرفيه ديكان
فقال اما الشاتان والديكان فصدقتم ولكن التيسان الاكبران تنتطحان
فيه فخضبوه ورموه حتى شجوه فالتفت الى عثمان فقال له زعموا انك اشبعت
بطنى وكسوت ظهرى فاصبر يا امير المومنين فوالذى نفسى بيده انى اجد
فى كتاب الله المنزل الخليفة المظلوم الشهيد فرميت السهام من كل جانب
وكان الحسن بن على قد اصابه سهم فخضبه الدم واصاب مروان سهم وهو فى
الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى على فخشى محمد بن ابى بكر ان يغضب
بنو هاشم للحسن فيثير وبها فتنة قتل عثمان بن عفان رضى الله
تعالى عنه وكيف كان وذكروا ان محمد بن ابى بكر لما جرح

الحسن اخذ بيد رجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا الدما على وجه الحسن
كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن قوموا بنا حتى نتسور عليه
الحائط من غير ان يعلم احد فتسور وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى
دخلوا على عثمان وما يعلم احد ذلک لان کل من کان معه کانوا فوق البيت
ولم يکن معه الا امرأته فدخل عليه محمد بن ابى بکر فصرعه وقعد على صدره واخذ
بلحيته وقال يا نعثل ما اغنى عنک معاوية وما اغنى عنک ابن عامر وابن
ابى سرح فقال له عثمان والله يا محمد لو راک ابوک لبکانى ولساه مکانک منى
فتراخت يده عنه وقام عنه وخرج ودعا عثمان بوضوء فتوضأ واخذ مصحفا
فوضعه فى حجره ليتحرم به ودخل عليه رجل من اهل الکوفة بمشاقص فى يده
فوجابها منکبه مما يلى الترقوة فادماه ونضح الدم على ذلک المصحف وجاء
آخر فضربه برجله وجاء آخر فوجاه بقائم سيفه فغشى عليه ومحمد بن ابى بکر
خارج لم يدخل مع هؤلاء فصاح نساؤه ورش الماء على وجهه وافاق و
دخل عليه محمد بن ابى بکر وقد افاق فقال له اى نعثل غيرت وبدلت وفعلت
ثم دخل عليه رجل من اهل مصر فاخذ بلحيته فنتف منها خصلة وسل سيفه فقال
افرجوا فعلاه بالسيف فتلقاه عثمان بيده فقطعها فقال عثمان اما
انها اول يد خطت المصحف وکتبت القرآن ثم دخل رجل آخر ازرق قصير
مجدر ومعه جرز من حديد فمشا اليه فقال على اى ملة انت يا نعثل قال لست
بنعثل ولکنى عثمان بن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من
المشرکين قال کذبت وضربه بالجرز على صدغه الايسر فغسله الدم وخر على
وجهه وحالت نائلة بنت الفرافصة زوجته بينه وبينه وکانت جسيمة غليظة
والقت بنت شيبة نفسها عليه ودخل عليه رجال من اهل مصر وفيهم رجل معه

سيف

سيف مصلت فقال والله لاقطعن انفه فعالج امراته فكشف عنها درعها فلما
لم يصل اليه ادخل السيف بين قرطها ومنكبها فضربت على السيف فقطع انا ملها
فقالت يا رباح غلام لعثمان اسود معه سيف اغن عني هذا فضربه الاسود فقتله
ثم دخل اخر معه سيف فقال افرجوا لي فوضع ذباب السيف في بطن عثمان و
امسكت نائلة زوجته فجز السيف اصابعها فمضى السيف في بطن عثمان
فقتله فخرجت امراته وهي تصيح وخرج القوم هاربين من حيث دخلوا فلم يسمع
صوت نائلة لما كان في الدار من الجلبة فصعدت امراته الى الناس فقالت
ان امير المومنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا
عثمان مقتولا قد مثل به فاكبوا عليه يبكون وخرجوا ودخل الناس فوجدوه
مقتولا فبلغ عليا الخبر وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا و
قد ذهبت عقولهم فدخلوا عليه فاسترجعوا واكبوا عليه يبكون ويقولون
حتى غشي على علي ثم افاق فقال لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتم على غشي له
الباب فضرب الحسن والحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير
وخرج علي وقد سلب عقله لا يدري ما يستقبل فقال له طلحة ما لك يا ابا الحسن
ضربت الحسن والحسين قال عليك لعنة الله يا طلحة تقتل امير المومنين
ولم تقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل قال علي لو دفع مروان
قتل قبل ان تجب عليه حكومة فخرج علي فاتى منزله واغلق الباب وكتبت نائلة
بنت الفرافصة الى معاوية تصف دخول القوم على عثمان واخذه المصحف
وما صنع به محمد بن ابي بكر وارسلت بقميص عثمان مضرجا بالدم ممزقا وبالخصلة
من الشعر التي نتف محمد بن ابي بكر من لحيته فعقلت الشعر في مزر القميص ثم
دعت النعمان بن بشير الانصاري فبعثته الى معاوية ومضى بالقميص حتى

لقی یزید بن اُسید مدا لعثمان بعثہ معاویۃ فی اربعۃ الف رجل فاخبرہم بقتل
عثمان فانصرفوا الی الشام قال ثم دخل اہل مصر الدار فلما راوا عثمان
مقتولا ندموا واسترجعوا واستحیوا وکرہ اکثرہم ذلک وثار اہل الدار فی وجوہہم
فاخرجوہم عن الدار واقتتلوا عند باب الدار فضرب مروان بالسیف فصرع
دفن عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ وذکروا ان عثمان بن اہر
قال لم اکن دخلت فی شیٔ من امر عثمان لا علیہ ولا لہ فانی لجالس بفناء داری
لیلا بعد ما قتل عثمان بلیلۃ اذ جاءنی المنذر بن الزبیر فقال لی ان اخی یدعوک
فقمت الیہ فقال انا قد اردنا ان ندفن عثمان فہل لک قلت واللہ ما دخلت
فی شیٔ من شانہ وما ارید ذلک فانصرفت ثم اتبعتہ فاذا ہو فی نفر فیہم
جبیر بن مطعم وابو جہم بن حذیفۃ والمسور بن مخرمہ وعبد الرحمن بن ابی بکر و
عبد اللہ بن الزبیر فاحتملوہ علی باب وان رأسہ لیقول طق طق فوضعوہ
فی موضع الجنائز فقام الیہم رجال من الانصار فقالوا لہم لا واللہ لا تصلوا
علیہ فقال ابو الجہم الا تدعونا نصلی علیہ فقد صلی اللہ علیہ وملائکتہ فقال لہ
رجل منہم ان کنت کاذبا فادخلک اللہ مدخلہ فقال لہ حشرنی اللہ معہ فقال
لہ ان اللہ حاشرک مع الشیاطین واللہ ان ترکنا لکم ان تلحقکم بعجزبنا
فقال القوم لابی جہم اسکت وکف عنہم فسکت فاحتملوہ ثم انطلقوا اسرع
کانی اسمع وقع رأسہ علی اللوح حتی وضعوہ فی ادنی البقیع فاتاہم جبلۃ بن
بن عمرو الساعدی من الانصار فقال لا واللہ لا تدفنوہ فی بقیع رسول اللہ
ولا نترککم تصلون علیہ فقال ابو الجہم انطلقوا بنا ان لہ نصل علیہ فقد صلی
اللہ علیہ فخرجوا ومعہم عائشۃ بنت عثمان معہا مصباح فی حق حتی اذا اتوا
حش کوکب حفروا لہ حفرۃ ثم قاموا یصلون علیہ وامہم جبیر بن مطعم ثم دلوہ

في حفرته فلما رأته ابنته صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن
الذي فيه عيناك فدفنوه ولم يلحدوه بلبن حثوا عليه التراب حثوا بيعة علي
بن ابي طالب ق كيف كانت بيعته قال وذكروا انه لما كان من الصباح اجتمع
الناس في المسجد وكثر الندم والتاسف على عثمان وسقط في ايديهم واكثر
الناس على طلحة والزبير واتهموهما بقتل عثمان فقال الناس لهما ايها الرجلان
قد وقعتما في امر عثمان فخليا عن انفسكما فقام طلحة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس انا والله ما نقول اليوم الا ما قلناه امس ان عثمان خلط الذنب
بالتوبة حتى كرهنا ولايته وكرهنا ان نقتله وسرنا ان نكفا وكثر فيه اللجاج وامره
الى الله ثم قام الزبير فحمد الله ثم قال ايها الناس ان الله قد رضي لكم الشورى
فاذهب بها الهوى وقد تشاورنا فرضينا عليا فبايعوه واما قتل عثمان
فانا نقول فيه ان امره الى الله وقد احدث احداثا والله وليه فيما كان
فقام الناس فاتوا عليا في داره فقالوا نبايعك فمد يدك لا بد من امير فانت
احق بها فقال علي ليس ذلك اليكم انما هو الى الشورى واهل بدر فمن رضي به
اهل الشورى واهل بدر فهو الخليفة فنجتمع وننظر في هذا الامر فابى ان يبايعهم
فانصرفوا عنه وكلم بعضهم بعضا فقالوا يمضي قتل عثمان الى الآفاق والبلدان
والاطراف فيسمعون بقتله ولا يسمعون انه بويع لاحد بعده فيثور كل رجل
منهم في ناحيته فلا نامن ان يكون في ذلك الفساد فارجعوا الى علي فلا
تتركوه حتى يبايع فيسير مع قتل عثمان بيعة علي فتطمئن الناس ويسكنون فرجعوا
الى علي وترددوا واتى الاشتر النخعي فقال ابسط يدك نبايعك فقال مثل
ما قال لهم فقال والله لتمدن يدك بايعك ولتعصرن عينيك عليها ثانية
ولم يزل به يكلمه ويخوفه الفتنة ويذكر له انه ليس احد يشبهه فمد يده فبايعه الاشتر

ومن معه ثم اتوا طلحة فقالوا له بايع قال من قالوا عليا قال نجمع الشورى وننظر
فقالوا اخرج فبايع فامتنع عليهم فجاؤا به يلببونه فبايعه بلسانه ومنعه يده قال
ابو ثور كنت فيمن حاصر عثمان بن عفان فكنت اخذ سلاحي واضعه وعلي ينظر
الي لا يامرني ولا ينهاني فلما كانت البيعة له خرجت في اثره والناس حوله يبايعونه
فدخل حائطا من بني مازن فالجؤه الى نخلة وحالوا بيني وبينه فنظرت اليهم
آخذين بذراعيه تختلف ايديهم على يده ثم اقبل الى المسجد فكان اول من صعد
الى المنبر طلحة والزبير فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا فنظر فيها علي فقال
ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي جميعا ثم نزل فدعا
الناس وامر بطلب مروان فهرب منه وطلب نفرا من بني امية وابن
ابي معيط فهربوا منه وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان بن عفان رحمه
الله فقال لها عمار انت بالامس تحرضين عليه الناس وانت اليوم تبكينه
ثم جاء علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل
عليه رجال لا اعرفهم الا ان ارى وجوههم وكان معهم محمد بن ابي بكر واخبرت عليا
ما صنع محمد بن ابي بكر فدعى علي محمدا فسأله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد
صدقت قد والله دخلت عليه فذكر لي ابي وانا اريد قتله فقمت عنه وانا تائب
الى الله والله ما قتلته ولا امسكته قالت صدق ولكن هو ادخلهم فقال ثم
خرج طلحة فلقي عائشة فقالت لطلحة ما صنع الناس قال قتلوا عثمان بن عفان
قالت ثم ما صنعوا قال بايعوا عليا ثم اتوني فاكرهوني ولببوني حتى بايعت
قالت وما لعلي يستولي على رقابنا لا ادخل المدينة ولعلي فيها سلطان فرجعت
وكان الزبير خارجا لم يشهد قتل عثمان وكان عمرو بن العاص بفلسطين يوم
قتل عثمان فطلع عليه راكب من الحجاز فقال له ما وراك قال تركت عثمان
محصورا

محصورا فقال عمرو وقد نضر ظا البعير والمكوة في النار ثم لبث ایاما فطلع علیه اکب اخر فقال له ما الخبر قال

وقتل عثمان قال وما فعل الناس قال بایعوا علیا قال فما فعل علی فی قتلة عثمان قال دخل علیه الولید

بن عقبة فسأله عن قتله فقال ما امرت ولا نهیت ولا سرنی ولا ساءنی قال فما فعل بقتلة

عثمان قال ووی ولم یرض وقد قال مروان الا تکن امرت فقد تولیت الامر والا تکن قتلت

فقد اویت القاتلین فقال عمرو بن العاص خلط والله ابو الحسن قال ثم کتب عمرو بن العاص

الی سعد بن ابی وقاص یسئله عن قتل عثمان ومن قتله وتولی قتله فکتب الیه سعد انک سألتنی

من قتل عثمان وانی اخبرک انه قتل بسیف سلته عائشة وصقله طلحة وسمه ابن ابی طالب

وسکت الزبیر واشار بیده وامسکنا نحن ولو شئنا دفعنا عنه ولکن عثمان تغیر و

تغیروا واحسن واساء فان کنا احسنا فقد احسنا وان کنا اسأنا فنستغفر الله واخبرک

ان الزبیر مطلوب مغلوب یغلبه اهله ویطلبه بذنبه وطلحة لو لا یجد الا ان یشق بطنه من حب الامارة

لشقه قال وکان ابن عباس غائبا بمکة فاقبل الی المدینة وقد بایع الناس علیا قال

ابن عباس فوجدت عنده المغیرة بن شعبة فجلست حتی خرج ثم دخلت علیه فسألنی وسألته

ثم قال وقلت له ما قال لک هذا الخارج من عندک انفا قال قال لی قبل هذه الدخلة ارسل

الی عبد الله بن عامر بعهده علی البصرة والی معاویة بعهده علی الشام فانک تهدی

علیک البلاد ویسکن عنک الناس ثم اتانی الان فقال انی کنت اشرت علیک

برای ثم تعقبته فلم ار ذلک ایا وانی اری ان تنبذ الیه العداوة فقد کفاک الله

عثمان وهما اهون مؤنة منه فقال له ابن عباس اما المرة الاولی فقد نصحک فیها

واما المرة الثانیة فقد غشک قال فانی قد ولیتک الشام فسر الیها قال قلت لیس هذا

برای تری معاویة وهو ابن عم عثمان مخلیا بینی وبین عمله ولیس آمن ان ظفر بی ان یقتلنی

بعثمان وادنی ما هو صانع ان یحبسنی فیتحکم علی ولکن اکتب الی معاویة فمنه وعده فان استقام لک

الامر فابعثنی قال ثم ارسل بالبیعة الی الآفاق والی جمیع الامصار فجائته البیعة من کل مکان

الا الشام لم یاته منها بیعة فارسل الی المغیرة بن شعبة فقال له سر الی الشام فقد ولیتکها قال تبعثنی
الی معاویة وقد قتل ابن عمه ثم اتیه والیا فیظن انی من قتل ابن عمه ولکن ان شئت ابعث الیه بعهده فانه
بالحری ان بعثت الیه ان یسمع ویطیع فکتب علی الی معاویة اما بعد فقد ولیتک ما قبلک من الامر والمال
فبایع من قبلک ثم اقدم الی فی الف رجل من اهل الشام فلما اتی معاویة کتاب علی دعا بطومار فکتب
فیه من معاویة الی علی اما بعد فانه لیس بینی وبین قیس عتاب غیر طعن الکلا وضرب الرقاب فلما اتی علیا
الکتاب ورای ما فیه وما هو علیه کره ذلک وقام فاتی منزله فدخل علیه الحسن ابنه فقال له اما انه والله
قد کنت امرتک فعصیتنی وامرتک حین قتل عثمان ان ترکب رواحلک فتلحق بمکة فوالله لو کنت
بالیمن لاتبعت وما وجدوا منک بدا فعصیتنی وامرتک حین دعیت الی البیعة الا تبسط یدک
الا علی بیعة جماعة فعصیتنی وامرتک حین خالف علیک طلحة والزبیر الا تکرههما علی البیعة وتخلی
بینهما وبین وجههما وتدعهما یتشاورا فوالله لو تشاورا ما عدا مارکیضا مازویت عنک ولا وجدوا
منک بدا وانا امرک الیوم ان تقیلهما بیعتهما وترد الی الناس امرهم فان رفضوک رفضتهم وان
قبلوک قبلتهم فانی والله قد رأیت الغدر فی رؤسهم وفی وجوههم النکث والکراهیة
فقال له علی انا اذا مثلک لا والله یا بنی ولکن اقاتل بمن اطاعنی من عصانی و
ایم الله یا بنی ما زلت مظلوما مبغیا علی منذ هلک جدک فقال له الحسن ایم الله یا ابت لیظهرن
علیک معاویة لانه قال الله تعالی من قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا فقال له علی یا بنی و
ما علینا من ظلمه والله ما ظلمناه ولا قتلناه ولا امرنا ولا نصرنا علیه ولا کتبت فیه الی احد سوداء
فی بیضاء وانک لتعلم ان اباک ابرأ الناس من دمه ومن امره فقال له الحسن دع عنک هذا والله انی
لاظن بل لا اشک ان ما بالمدینة عاتق ولا عذراء ولا صبی الا وعلیه کفل من دمه فقال علی یا بنی انک
لتعلم ان اباک قد رد الناس عنه مرارا اهل الکوفة وغیرهم وقد ارسلتکما جمیعا
بسیفکما تنصرانه وتموتان دونه فنهاکما عن القتال ونهی الناس
وایم الله لو امرنی بالقتال لقاتلت دونه

دونه او ابو ... بديه قال الحسن ع دع عنك ما الحكم الله بين عباده فيما كانوا
فيه يختلفون قال ثم دخل المغيرة بن شعبة عليه فقال له علي ع هل لك يا مغيرة في الله
من يوم يا امير المؤمنين قال تاخذ سيفك فتدخل معنا في هذا الامر فتدرك
من سبقك وتسبق من معك فاني ارى امورا لابد للسيوف ان تشحذ لها
وتقطف الرؤوس بها فقال المغيرة والله اني يا امير المؤمنين ما رايت قاتل
عثمان مصيبا ولا رايت قتله صوابا وانها لمظلمة تتلوها ظلمات فاريد يا امير المؤمنين
ان اذنت لي ان اضع سيفي وانام في بيتي حتى تنجلي هذه الظلمة ويطلع قمرها فنسري
مبصرين نقفو آثار المهتدين ونتقي سبيل الجائرين فقال علي ع قد اذنت لك
فكن من امرك على ما بدا لك فقام عمار بن ياسر فقال معاذ الله يا مغيرة تقعد اعمى بعد
ان كنت بصيرا ايغلبك من قد غلبته ويسبقك من قد سبقته انظر ما ترى وما تفعل
فاما انا فلا اكون الا في الرعيل الاول فقال له المغيرة بن شعبة يا ابا اليقظان اياك
ان تكون كقاطع السلسلة فر من الضحل فوقع في الغمر فقال علي ع لعمار دعه فانه لن ياخذ
من الآخرة الا ما خالطته الدنيا اما والله يا مغيرة انها للمثوبة المؤدية التي تؤدي
من قام فيها الى الجنة ولها اختار بعدها فاذا غشيناك فنم في بيتك فقال المغيرة
انت والله يا امير المؤمنين اعلم مني ولئن لم اقاتل معك لا اعين عليك فان يكن
ما فعلت صوابا فاياه اردت وان يكن خطاء فمني ذنوب كثيرة فقبل لي بها الا استغفر
... خطبة علي بن ابي طالب ع قال ذكروا ان البيعة لعلي ع لما تمت بالمدينة خرج الى المسجد
... المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ الناس من نفسه خيرا واوصاهم جهده ثم قال لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال وولد عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم هم اعظم الناس حيطة
من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه ان اصابته مصيبة او نزل به بعض مكاره الامور ومن
يقبض يده عن عشيرته فانه يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض عنه ايدي كثيرة ومن يبسط يده بالمعروف

فنسري

ابتغاء وجه الله يخلف الله له ما[ل]ن في دنياه ويضاعف له في آخ[رته] [illegible] ساء الله وكر[مه]
الله واعلموا ان لسان صدق يجعله الله للمرء في الناس خير من المال فلا يزدادن
احدكم كبرياء ولا عظمة في نفسه ولا يغفل احدكم عن القرابة ان يصلها بالذي لا يزيده
ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه واعلموا ان الدنيا قد ادبرت والآخرة قد اقبلت الا وان
المضمار اليوم والسبق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار الا وان الامل [illegible]
القلب ويكذب الوعد ويأتي بالغفلة ويورث الحسرة فهو غرور وصاحبه في عناء فافزعوا
الى قوام دينكم واتمام صلوتكم واداء زكوتكم والنصيحة لامامكم وتعلموا كتاب الله
وصدقوا الحديث من رسول الله واوفوا بالعهد اذا عاهدتم وادوا الامانات
اذا اؤتمنتم وارغبوا في ثواب الله وارهبوا عقابه واعلموا ان الخير بالخير والخير يوم يفوز بالخير من قدم
الخير اختلاف الزبير وطلحة على علي بن ابي طالب ؏ وذكروا ان الزبير وطلحة اتيا عليا
بعد فراغ البيعة فقالا هل تدري على ما بايعناك يا امير المؤمنين قال علي نعم على السمع والطاعة
وعلى ما بايعتم عليه ابا بكر وعمر وعثمان فقالا لا ولكنا بايعناك على انا شريكاك في الامر قال
علي ع لا ولكنكما شريكاي في القول والاستقامة والعون على العجز والاود قال وكان
الزبير لا يشك في ولاية العراق وطلحة في اليمن فلما استبان لهما ان عليا غير موليهما شيئا
اظهرا الشكاة فتكلم الزبير في ملاء من قريش فقال هذا جزاؤنا من علي قمنا له في امر عثمان
حتى اثبتنا عليه القتل الذنب وسببنا القتل وهو جالس في بيته قد كفي الامر
فلما نال منه ما اراد فضل دوننا غيرنا فقال طلحة ما اللوم الا انا كنا ثلاثة من اهل الشورى كره
احدنا وبايعناه واعطيناه ما في ايدينا ومنعنا ما في يديه فاصبحنا قد اخطأنا ما رجونا فانتهى قولهما
الى علي عليه السلم فدعا عبد الله بن عباس وكان قد استوزره فقال له هل بلغك
قول هذين الرجلين قال نعم بلغني قال فما ترى قال ارى انهما احبا الولاية فول البصرة
الزبير وول طلحة الكوفة فانهما ليسا باقرب اليك من الوليد وابن عامر من عثمان

ع

علي ع ثم قال ويحك ان العراقين بهما الرجال والاموال ومتى يملكا رقاب الناس يستميلا
السفيه بالطمع ويضربا الضعيف بالبلاء ويقويا على القوي بالسلطان ولو كنت مستعملاً احداً
لضره ونفعه لاستعملت معوية على الشام ولولا ما ظهر من خروجهما وحرصهما
على الولاية لكان لي فيهما رأي قال ثم اتى طلحة والزبير الى علي فقالا يا امير المؤمنين
ائذن لنا الى العمرة فان تقم الى انقضائهما رجعنا اليك وان تسر نتبعك
فنظر اليهما علي ع فقال لعمر الله ما العمرة تريدان امضيا لشانكما فمضيا خلاف
على علي عليه السلام وذكروا ان عايشة اتاها خبر بيعة علي وكانت خارجة عن المدينة
فقيل لها قتل عثمان وبايع الناس عليا فقالت ما كنت ابالي ان تقع السماء على الارض
قتل والله مظلوما وانا طالبة بدمه فقال لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس
فيه لانت ولقد قلت اقتلوه اقتلوا نعثلا فقد فجر فقالت عايشة قد والله
قلت وقال الناس وآخر قولي خير من اوله فقال عبيد عذر والله ضعيف يا ام المؤمنين
ثم قال منك البداة ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت
بقتل الامام وقلت لنا انه قد فجر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر فلما
اتى عايشة خبر اهل الشام انهم ردوا بيعة علي ع وابوا ان يبايعوه امرت فعمل لها هودج
من حديد وجعل فيه موضعا لعينيها ثم خرجت معها الزبير وطلحة وعبد الله بن الزبير ومحمد
بن طلحة واعتزل ابن عمر وسعد ومحمد بن مسلمة عن مشاهد علي ع وحروبه وذكروا ان عمار بن ياسر
م الى علي ع فقال يا امير المؤمنين ائذن لي الى عبد الله بن عمر فاكلمه لعله يخف معك
في هذا الامر فقال علي نعم فأتاه عمار بن ياسر فقال له يا ابا عبد الرحمن انه قد بايع عليا
المهاجرون والانصار ومن ان فضلناه عليك لم يسخطك وان فضلناك
عليه لم يضرك وقد انكرت السيف في اهل الصلوة وقد علمت ان على القاتل
القتل وعلى المحصن الرجم وهذا يقتل بالسيف وهذا يقتل بالحجارة وان عليا

يقتل [illegible] من اهل الصلوة فيه حكم القاتل فقال ابن عمر يا ابا اليقظان ان ابي حجر [illegible] كل
الذين قبض عنهم رسول الله وهو عنهم راض فكان احقهم بها علي غير [illegible] مغلوب [illegible]
ولا اعرفه ولكن والله ما احب ان لي الدنيا وما عليها واني اظاهر او اعادي [illegible]
علي ع فانصرف عنه واخبر عليا بقوله فقال علي عليه السلم لو اتيت محمد بن مسلمة الانصاري
فاتاه عمار فقال له محمد مرحبا بك يا ابا اليقظان على فرقة ما بيني وبينك [illegible]
عندي من رسول الله لما بعث عليا ولو ان الناس كلهم عليه لكنت معه ولكنه يا عمار كان
من النبي امر ذهب فيه الراي فقال عمار كيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا رايت المسلمين يقتتلون او اذا رايت اهل الصلوة يقتتلون فان كان قال (فاتاه عمار فقال له محمد)
لك اذا رايت المسلمين فوالله لا ارى مسلمين يقتتلان بسيفيهما ابدا لو ان كان قال
لك اهل الصلوة فمن سمع هذا معك انما انت احد الذين فرقه من رسول الله
قولا بعد قوله يوم حجة الوداع دماؤكم عليكم حرام الا بحدث فتقول يا محمد لا تقاتل المحدثين
فقال حسبك يا ابا اليقظان ثم اتى سعد بن ابي وقاص فكلمه فاظهر سعد الكلام القبيح فانصرف
عمار الى علي عليه السلم فقال له علي عليه السلم دع هولاء الرهط اما ابن عمر فضعيف واما سعد
فحسود و [illegible] ذنبي الى محمد بن مسلمة اني قتلت قاتل اخيه يوم خيبر مرحب اليهودي [illegible] هرب مروان (هرب مروان من المدينة)
من المدينة وذكروا ان مروان بن الحكم لما بويع علي عليه السلم هرب من المدينة على معاوية
فقالت له عايشة ما وراءك فقال مروان غلبنا على انفسنا فقال له رجل من اهل مكة
اياك وعليا فقد والله طلبك فهمّ من بين يديه فقال مروان لم فوالله ما يجد الى
سبيلا اما هو فقد علمت انه لا يأخذ في نظره لا ينصب الا على اليقين وايم الله ما ربائي ايضا (لا ياخذ في نظره لا ينصب الا على اليقين)
قعد عن سيفه ما طال على لسانه من الشفة فقال الرجل ان طال والله عليك لسانه طال
عليك سيفه قال مروان كلا ان اللسان ادب السيف حكم خروج عامر من المدينة
وذكروا ان عليا تردد بالمدينة اربعة اشهر وينتظر جواب معوية وقد كان [illegible] الكتاب الى

تدعوا له

بن بكر بن بكينه ويعده او لاتم كتاب يخوفه ويتهدده ويتوعده حبس معوية

جواب كتابه ثلاثة اشهر ثم اتاه جوابه على غير ما يحب منه فلما اتاه ذلك شخص من المدينة

في تسع مائة راكب من وجوه المهاجرين والانصار من اهل السوابق مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومعهم بشر كثير من اخلاط الناس واستخلف على المدينة قثم بن عباس وكان له

فضل ودين وعفة وعقل وامره ان يشخص اليه من احب الشخوص ولا يحمل احدا

ما يكره فخف الناس معه وخفت الى علي بعده ومضى معه من ولده الحسن والحسين عليهما

السلام فبينه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا اخي فكلاك الله والله جارك وعاصمك في كل سوء

من المكروه على كل حال واني خرجت معتمرا فلقيت عايشة معها طلحة والزبير و

ذويهما متوجهين الى البصرة قد اظهروا الخلاف ونكثوا البيعة وذكروا عليك

عثمان واتبعهم على ذلك كثير من الناس من طغامهم واوباشهم ثم مر بي عبد الله

بن ابي سرح في نحو من اربعين راكبا من الطلقاء وابناء الطلقاء من بني امية

فقلت لهم وعرفت المكروه في وجوههم ابمعوية تلحقون عداوة والله لنا منكم

ظاهرة غير مستنكرة تريدون بها اطفاء نور الله وتغيير امره فاسمعني القوم واسمعتهم

ثم قدمت مكة فسمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة

واليمامة واصاب ما شاء من اموال اهلها ثم انكفى راجعا الى الشام فاف لحياة

في دهر جرا عليك الضحاك وما الضحاك الا فقع بقرقر فظننت حين بلغني ذلك

ان [illegible] ذوك فاكتب الي يا ابن امي برايك وامرك فان كنت الموت

تريد تحملت اليك بني اخيك وولد ابيك فعشنا ما عشت ومتنا معك اذا

مت فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقا والله الاعز الاجل ان عيشا اهنيه

بعدك [illegible] ولا مري ولا نجيع والسلام فكتب اليه علي عليه السلام

اما بعد يا [illegible] فكلاك كلاية من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قدم الي عبد الرحمن الازدي

بلغنا بكة ... انك لقيت ابن ابي سرح في اربعين راكبا من ابناء الطلقاء من بني
امية متوجهين الى المغرب وان ابن ابي سرح يا اخي قد طال ما كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد كتابه
وسنته وبغاها عوجا فدع ابن ابي سرح ودع قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق
الا ان قريشا قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها على حرب رسول الله ثم قبل اليوم
وجهلوا حقي وجحدوا فضلي ونصبوا الى الحرب وجدوا في اطفاء نور الله اللهم فاجز قريشا
عني الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك منها
لمن ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع الا ان يدعي ما لا اعرف
ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على ذلك كثيرا واما ما ذكرت من غارة الضحاك على
الحيرة وهيت واليمامة فهو اذل والأم من ان يكون مرتها فضلا عن الغارة ولكن جاءني في خيل
اجريدة فسرحت اليه جندا من المسلمين فلما بلغه ذلك ولى هاربا فاتبعوه فالحقوه ببعض الطريق
حتى غربت الشمس للاياب فاقتتلوا وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا هاربا بعد ان
اخذ منه بالمخنق فلولا ان الليل ما نجا هاربا واما ما سألت ان اكتب اليك فيه برايي فان رايي
جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيد في كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق
والله مع الحق وما اكره الموت على الحق لان الخير كله بعد الموت لمن عقل ودعا الى الحق واما
ما عرضت به من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا مهديا فو
الله ما احب ان يهلكوا معي ان هلكت ولا ان يبقى ابن امك ولو اسلمه الناس وانا كما
قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف صبري فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي
ان لا ارى بك كآبة فيشمت واش او يساء حبيب كتاب ام سلمة الى عائشة قال وذكر واله
لما تحدث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير ونصبهم الحرب لعلي عليه السلام وتاليبهم الناس
كتبت ام سلمة الى عائشة اما بعد فانك سدة بين رسول الله وبين امته وحجابك مضروب
على حرمته قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة

قد علم

قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك وقد علمت ان عمود الدين لا يثبت
بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حمرات النساء غض الابصار وضم الذيول ما كنت
قائلة لرسول الله لو عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من الابل من منهل الى منهل
ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين قد هتكت حجابه الذي ضرب عليك عهيداه
لو اتيت الذي تريدين ثم قيل ادخلي الجنة لاستحييت ان القى الله هاتكة حجابا قد ضربه علي
فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك وقاعة منزلك حتى تلقاه فان اطوع
ما تكونين لله ما قعدت فيه ولو ذكرتك كلاما قاله رسول الله لنهشتني نهش الحية
والسلام فكتبت اليها عايشة ما اقبلني لوعظك واعلمني بنصحك وليس مسيري
على ما تظنين ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين من المسلمين متشاجرتين فان اقعد
ففي غير حرج وان اخرج فالى ما لا غنا عنه وعن الازدياد منه والسلام واستنفر عدي
بن حاتم قومه لنصرة علي عليه السلام وذكروا ان عدي بن حاتم قام الى علي ع فقال يا امير المومنين
تقدمت الى قومي اخبرهم بمسيرك واستنفرهم فان لك علي من طي مثل ما معك فقال
علي عليه السلام نعم فافعل فتقدم عدي الى قومه فاجتمعوا اليه رؤساء طي فقال يا معشر طي انكم
امسكتم عن حرب رسول الله في الشرك ونصرتم الله ورسوله في الاسلام على الردة وعلي
قادم عليكم وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم فخفوا معه وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية
على الدنيا فقاتلوا في الاسلام على الآخرة فان اردتم الدنيا فعند الله مغانم كثيرة وانا ادعوكم
الى الدنيا والآخرة وقد ضمنت عليكم الوفاء وباهيت بكم الناس فاجيبوا قولي فانكم
اعز العرب دارا ولكم فضول في معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش للعيال وفضول
الخيل للجهاد وقد اظلكم علي والناس معه من المهاجرين والبدريين والانصار [illegible] فكونوا اكثرهم عددا
فان هذا سبيل الحق فيه لله الغنا والسرور وللحياة فيه الحياة والرزق فصاحت طي نعم حتى كاد ان يصمهم
فلما قدم علي اقبل شيخ من طي قد هرم من الكبر فرفع له حاجبيه فنظر الى علي ع فقال له انت

ابن ابي طالب [illegible] اليهم قال مرحبا بك اهلا وسهلا قد جعلناك بيننا وبين الله وعذرا بيننا وبينك
ونحن بينه وبين الناس الله لو اتيتنا غير مبايعين لك لنصرناك لقرابتك من [illegible] الله وانك [illegible] لحجة
ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقا ان في امرك وامر قريش لعجبا اذا اخروك وقدموا غيرك [illegible]
لا يتخلف عليك من طي الا عبد او داعي الا باذن منك فشخص معه من طي ثلاثة عشر الف راكب وذكروا
ان زفر بن زيد بن حذيفة الاسدي وكان من سادة بني اسد قام الى علي بن ابي طالب فقال له يا
امير المؤمنين ان طيا اخواننا في الدين وجيراننا في الدار قد اجابوا عديا وفي قومي طاعة فائذن لي
اليهم فقال نعم فاتاهم فجمعهم فقال يا بني اسد ان عدي بن حاتم ضمن لعلي قومه فاتاهم فاجابوه
وقضوا عنه ذمامه ولم يعتل الغني بالغنى ولا الفقير بالفقر واسا بعضهم بعضا حتى كانهم المهاجرون
في الهجرة او الانصار في الاثرة وهم جيرانكم في الديار وخلطاؤكم في الاموال فانشدكم الله لا
يقول الناس غدا نصرت طي وخذلت بنو اسد وان الجار يقاس بالجار كالنعل يقاس بالنعل
فان خفتم على داركم فتوسعوا في بلادهم وانضموا الى جبلهم وهذه دعوة لها ثواب من الله
في الدنيا والآخرة فقام اليه رجل منهم فقال يا زفر انك لست كعدي ولا اسد كطي ارتدت
العرب فثبتت طي على الاسلام وجاء عدي بالصدقة وقاتل بقومه قومك والله لو نفرت
طي باجمعها المنعت رعاءها دارها وان معها اضعافها تخفى على دارنا فان كان لا يرضيك
منا الا ما ارضى عديا من طي فليس ذلك عندنا وان كان يرضيك قدر ما يرد عنا عذر الخذلان واسم
المعصية فذلك لك منا فسار مع زفر من بني اسد جماعة عظيمة ليست كجماعة طي حتى قدم على علي
[illegible] السلام توجه عائشة وطلحة والزبير الى البصرة قال وذكروا انه لما اجتمع [illegible] الزبير ومروان
مع عائشة واجمعوا على المسير من مكة اتاهم عبد الله بن عامر فدعاهم الى البصرة ووعدهم الرجال
والاموال فقال سعيد بن العاص لطلحة والزبير ان عبد الله بن عامر يدعوكما الى البصرة وقد فر من اهلها
فرار العبد الآبق وهم في طاعة عثمان ويريد اليوم ان يقاتلهم وهم في طاعة علي وخرج من
عندهم بهم امكر ويعود اليهم طريدا وقد وعدكم الرجال والاموال فاما الاموال [illegible] واما

الرجال فلا رجال فقال مروان بن الحكم ايها الشيخان ما يمنعكما ان تدعوا الناس ... بيعة مثل بيعة
علي عليه السلم فان اجابوكم على ما صنعتموه ببيعة كبيعة وان لم يجيبوكم عرفتم ما لكم في انفس الناس فقال طلحة
يمنعنا من ذلك ان الناس بايعوا عليا بيعة عامة فبم ننقضها وقال الزبير ويمنعنا ايضا
... ذلك تثاقلنا عن نصرة عثمان وخفتنا الى بيعة علي ع فقال الوليد بن عقبة ان كنتما اسأتما
فقد ... وان كنتما اخطأتما فقد اصبتما وانتما اليوم خير منكما امس فقال مروان
اما انا فهواي الشام وهواكم البصرة وانا معكم وان كانت الهلكة فقال سعيد بن العاص
اما انا فراجع الى منزلي فلما استقام امرهم واجتمعت كلمتهم على المسير قال طلحة للزبير انه ليس
شيء ... ابلغ في استمالة اهواء الناس من ان نشخص بعبد الله بن عمر فاتياه فقالا
يا ابا عبد الرحمن ان امنا عايشة خفت لهذا الامر رجاء الاصلاح بين الناس فاشخص
معنا فان لك بها اسوة فان بايعنا الناس فانت احق بها من غيرك قال ابن عمر ايها
الشيخان اتريدان ان تخدعاني حتى تخرجاني من بيتي وتلقياني بين مخالب ابن ابي طالب
عليه السلم ان الناس انما يخدعون بالدينار والدرهم واني قد كنت تركت هذا الامر عيانا
في عافية انالها فانصرفا عنه وقدم يعلى بن منية عليهم من اليمن وكان عاملا لعثمان فاخرج
اربعمائة بعير ودعا الى الحملان فقال له الزبير دعنا من هذه الابل واقرضنا من هذا المال
فاقرض الزبير ستين الفا واقرض طلحة اربعين الفا ثم سار القوم فقال الزبير الشام بها الرجال
والاموال وعليها معاوية وهو ابن عم الرجل ومتى نجتمع يولنا عليه فقال عبد الله بن عامر البصرة
فان ... فلكم الشام وان غلبكم علي ع كان معوية لكم جنة وهذه كتب اهل البصرة
الي فقال يعلى بن منية وكان داهيا ايها الشيخان قدرا قبل ان ترحلا ان معوية قد سبقكما
الى الشام وفيها الجماعة وانتم تقدمون عليه غدا في فرقة وهو ابن عم عثمان دونكم ...
... الشام ما انتم صانعون اتقاتلونه ام تجعلونها شورى فتخرجا منها واقبح
... ان ... رجلا في يديه ... تريدان ان تخرجا منه فقال القوم فالى اين

قال الى ... الزبير لعبد الله ... من رجال البصرة قال ثلاث كلهم سيد مطاع كعب
بن سوار في اليمن والمنذر في ربيعة والاحنف بن قيس في مضر قال فكتب ... والزبير الى كعب
بن سوار اما بعد فانك قاضي عمر بن الخطاب وشيخ اهل مصر وسيد اهل اليمن وقد كنت
غضبت لعثمان من الاذى فاغضب له من القتل والسلام وكتب الى الاحنف بن قيس
اما بعد فانك وافد عمر وسيد مضر وحليم اهل العراق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن
قادمون عليك والعيان اشفى لك من الخبر والسلام وكتب الى المنذر اما بعد فان اباك كان
راسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من ابيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد
او لحق وقد قتل عثمان من انت خير منه وغضب له من هو خير منك والسلام فلما وصلت
كتبهما الى القوم قام زياد بن مطر والنعمان بن شوال وعزوان فقالوا امالنا ولهذا الحي من قريش
يريدون ان يخرجونا من الاسلام بعد ما دخلنا فيه ويدخلونا في الشرك بعد ما خرجنا منه قتلوا
عثمان وبايعوا عليا لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وكتب كعب بن سوار الى طلحة والزبير اما بعد فانا
نغضب لعثمان من الاذى والغير باللسان فجاء امر فيه السيف فان يكن عثمان قتل ظالما فما لكما
وله وان كان قتل مظلوما فغيركما اولى به وان كان امره اشكل على من حضره وشهده فهو على من غاب
اشكل وكتب الاحنف اما بعد فانه لم يأتنا من قبلكم امر لا نشك فيه الا قتل عثمان وانتم
قادمون علينا فان يكن في العيان فضل نظرنا ونظرتم والا يكن فيه فضل فليس في ايدينا
ولا ايديكم ثقة والسلام وكتب المنذر اما بعد فانه لم يلحقني باهل الخير الا ان اكون خيرا
من اهل الشر وانما اوجب حق عثمان اليوم حقه امس وقد كان بين اظهركم فخذلتموه فمتى
استنبطتم هذا العلم وبدا لكم هذا الرأي فلما قرأ الكتب القوم ساءهما ذلك وغضبا قال ثم
... ان على طلحة والزبير فقال لهما عاودا ابن عمر فعاوداه فتكلم طلحة والزبير فقالا يا ابا عبد الرحمن
انه والله لرب حق ضيعناه وتركناه فلما حضر العذر قضينا بالحق واخذنا بالحظ ان عليا ...
انفذ بيعته وان معوية لا يرى ان يبايع له وانا نرى ان تردها شورى فان

وهو ام المؤمنين صلحت الامور والا فهي الهلكة فقال ابن عمر ان يكن قو[illegible] فضلاً
وان يكن باطلاً [illegible] سيرا منه بخوف واعلما ان بيت عائشة خير لها من هودجها وانتما
المدينة خير [illegible] من البصرة والذل خير لكما من السيف ولن يقاتل عليًّا الا من كان علي خير منه
اما المشورة فقد والله كانت فقدمتما واخرتما ولن تردا الا الى اولئك الذين حكموا
بها [illegible] في انفسكما فانصرفا فقال مروان استعينا عليه بحفصة فاتيا حفصة فقالت لو اطاعني
اطاع عائشة دعاه فتركاه وتوجها الى البصرة فاتاهما عبد الله بن خلف فقال لهما [illegible] احد
من اهل الحجاز كان منه في عثمان شيء الا وقد بلغ اهل العراق وقد كان منكما في عثمان [illegible]
والتأليب [illegible] بالايدفعه جحود ولا ينفعكما فيه عذر واحسن الناس فيكما قولاً من ازال عنكما القتل
والزمكما الخذل وقد بايع الناس عليًّا ببيعة عامة والناس لقولكما غدا فما تقولان فقال
طلحة ننكر القتل ونقر بالخذلان ولا ينفع الاقرار بالذنب الا مع الندم عليه وقد ندمنا كان
منّا وقال الزبير بايعنا عليًّا والسيف على اعناقنا حيث تواثب الناس عليه بالبيعة دون
مشورتنا ولم نصب عثمان خطأ فيجب علينا الدية ولا عمدا فيجب علينا القصاص قال عبد الله
بن خلف عذركما [illegible] من ذنبكما قال فتهيأ القوم للمسير فقال طلحة والزبير اسرعوا السير لعلنا نسبق
عليًّا من خلاف طريقه الى البصرة قال وكتب قثم ابن عباس الى علي عليه السلام يخبره بمسير طلحة
والزبير وعائشة وانهم قد خرجوا من مكة يريدون البصرة وقد استنفروا الناس فلم يخف معهم
الا من كان لا يعتد بمسيره ومن خلفت بعدك فعلى ما تحب فلما قدم على علي ع كتابه غمه ذلك
واعظم[illegible] اعظم الناس وسقط في ايديهم فقام قيس بن سعد بن عبادة فقال يا امير المؤمنين [illegible] وانه
اعظمنا بهذين الرجلين كغمنا بعائشة لان هذين الرجلين حلال الدم عندنا لبغيهما ونكثهما بيعتهما
ولان عائشة قد علمت مقامها في الاسلام ومكانها من رسول الله مع فضلها ودينها [illegible]
[illegible] ولكنهما يقدمان البصرة وليس كل اهلها لك وتسير بجحفلك الى اهل طاعتك لقد كنا
[illegible] نسير الى الشام فيقال صاحب رسول الله وام المؤمنين فيشتد البلاء بهم عاملك

ولا دالله معه [illegible] من معك ولا يقين على ما تقدم عليه فسر فان الله معك وتابعت
الانصار فقالوا واحسنوا قال ولما نزل طلحة والزبير وعايشة باوطاس من ارض خيبر اقبل سعيد
بن العاص على نجيب له فاشرف على الناس ومعه المغيرة بن شعبة فنزل وتوكا على قوس له سوداء
فاتى عايشة فقال لها اين تريدين يا ام المومنين قالت اريد البصرة قال وما تبغين بالبصرة
قالت اطلب بدم عثمان بن عفان قال لها فهولاء قتلة عثمان بن عفان معك ثم اقبل على مروان
فقال وانت اين تريد ايضا قال البصرة قال وما تصنع بها قال اطلب قتلة عثمان
قال ان هولاء الرجلين قتلا عثمان يعني طلحة والزبير وهما يريدان الامر لانفسهما فلما فاتهما
وغلبا عليه قالا نغسل الدم بالدم وبالتوبة . الحوبة ثم قال المغيرة بن شعبة ايها الناس ان كنتم
انما خرجتم مع امكم فارجعوا بها خير لكم وان كنتم غضبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان
ان كنتم نقمتم على علي شيئا فبينوا ما نقمتم عليه انشدكم الله فتنتين في عام واحد فابوا
الا ان يمضوا بالناس فلحق سعيد بن العاص باليمن ولحق المغيرة بالطائف فلم يشهدا شيئا من حرب
الجمل ولا صفين فلما انتهوا الى ماء الحواب فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا قال هذا ماء الحواب
قالت ما اراني الا راجعة قال ولم قالت سمعت رسول الله صلعم يقول لنسائه كاني باحداكن
قد نبحها كلاب الحواب واياك ان تكوني انت يا حميرا فقال لها محمد بن طلحة تقدمي رحمك الله
ودعي هذا القول فاتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفتيه في اول الليل واتاها ببينة زور
من الاعراب فشهدوا بذلك فزعموا انها اول شهادة زور شهد بها في الاسلام فلما انتهى اقبالهم الى
اهل البصرة ودنوا منها وكان عثمان بن حنيف عامل البصرة لعلي بن ابي طالب ع
فقال ايها الناس انما بايعتم الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما والله لو علم علي ان احدا احق بهذا الامر منه ما قبله
ولو بايع الناس غيره لبايع من بايعوا واطاع من ولوا وما به الى احد من صحابة رسول الله صلعم حاجة
وما باحد [illegible] محاسنهم وما شاركوه في محاسنه [illegible] هذان الرجلان

[illegible] كلاب الحواب

والرضاع
وما يريدان الله فاستعجلا الفطام قبل الرضاع قبل الولاد و... طلبا تولّ الله
من ... د و... زعما انهما بايعا مستكرهين فان كانا استكرها قبلا بيعتهما وكانا
رجلين من عرض قريش لهما ان يقولا ولا يامرا الا وان الهدى ما كانت عليه العامة
العامة على بيعة علي عليه السلام فما تريدون ايها الناس فقام حكيم بن جبل العبدي
فقال ... ان دخلا علينا قاتلناهما وان وقفا تلقيناهما والله ما ابالي ان قاتلتهما
وحدي فاني كنت احب الحياة وما اخشى في طريق الحق وحشة ولا غيرة ولا ...
ولا سوء منقلب الى بعث وانها لدعوة قتيلها شهيد وحيها ثائر و... التعجيل الى الله
قبل ... التاخير في الدنيا وهذه ربيعة معك نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة
وذكروا انهم لما نزلوا البصرة قال عثمان بن حنيف نعذر اليهما برجلين فدعا عمران بن الحصين
صاحب رسول الله وابا الاسود الدؤلي فارسلهما الى طلحة والزبير فذهبا اليهما فناديا طلحة
فاجابهما فتكلم ابو الاسود فقال يا ابا محمد انكم قتلتم عثمان غير مؤامرين لنا في قتله وبايعتم
عليا ومالنا علم في بيعته فلم نغضب لعثمان اذ قتل ولم نغضب لعلي اذ بويع ثم بدا لكم
فاردتم خلع علي ونحن على الامر الاول فعليكم المخرج مما دخلتم فيه ثم تكلم عمران فقال يا طلحة
انكم قتلتم عثمان ولم نغضب له اذ لم تغضبوا ثم بايعتم عليا وبايعنا من بايعتم فان كان
قتل عثمان صوابا فمسيركم لماذا وان كان خطا فحظكم منه الاوفر ونصيبكم منه الاوفى فقال طلحة
يا هذان ان صاحبكما لا يرى ان معه في هذا الامر احدا وليس على هذا بايعناه وايم الله
ليسفكن دمه فقال ابو الاسود فقال يا عمران اما هذا فقد صرح انه انما غضب للملك ثم اتيا الزبير
فقالا يا ابا عبد الله انا اتينا طلحة وانا روح واحد في جسدين وانه والله يا هذان قد كانت منا في
عثمان فلتات احتجنا فيها الى المعاذير ولو استقبلنا من امرنا ما استدبرنا نصرناه ثم اتيا فدخلا على عائشة
فقالا يا ام المؤمنين ما هذا المسير امعك من رسول الله صلى الله عليه وسلم به عهد قالت قتل عثمان مظلوما غضبنا لكم من السوط
والعصا ولا نغضب لعثمان من السيف فقال ابو الاسود وما انت من عصانا وسيفنا وسوطنا فقالت يا ابا

الاسود بلغنا ان عثمان بن حنيف [illegible] فقال ابو الاسود نعم والله قتالا ابهونه تندر منه الرؤوس قال

واقبل غلام من جهينة الى محمد بن طلحة فقال له حدثني عن قتلة عثمان قال نعم دم عثمان ثلاثة اثلاث ثلث

على صاحبة الهودج يعني عايشة وثلث على صاحب الجمل الاحمر يعني اباه طلحة وثلث على علي بن ابي طالب ع وضحك

طلحة لقول ابنه محمد وكان محمد من عباد الناس فقال له يا محمد اتزعم عن قولك ان قاتل عثمان لكذلك [illegible]

على ابيك كن كعبد الله بن الزبير فوالله ما انت بخير منه ولا ابوك بدون ابيه كف عن [illegible] والا

فان [illegible] نصرتك نصرة رجل واحد وفسادك فساد عامة فقال محمد ما قلت الا حقا ولن اعود [illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب ع الكوفة قال وذكروا ان عليا لما نزل قريبا من الكوفة بعث عمار بن ياسر ومحمد

بن ابي بكر الى ابي موسى الاشعري وكان ابو موسى عاملا لعثمان على الكوفة فبعثهما علي ع اليه والى

اهل الكوفة يستنصرهم فلما قدما عليه قام عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر فدعوا الناس الى نصرة علي ع

فلما امسوا دخل رجال من اهل الكوفة على ابي موسى فقالوا ما ترى الخروج مع هذين الرجلين

الى صاحبهما ام لا قال ابو موسى اما سبيل الاخرة ففي ان تلزموا بيوتكم واما سبيل الدنيا

وسبيل النار فالخروج مع من اتاكم فاطاعوه فتباطئ الناس على علي ع وبلغ عمارا ومحمدا

ما رايه ابو موسى ع اولئك الرهط فاتياه فاغلظا له في القول فقال ابو موسى والله ان بيعة عثمان

في عنقي وعنق صاحبكما ولكن اردنا للقتال لنا الا قتال احد من سبيل حتى نفرغ من قتلة عثمان ثم

خرج ابو موسى فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ان اصحاب رسول الله الذين صحبوه في المواطن اعلم

بالله وبرسوله ممن لم يصحبه وان لكم حقا علي اؤديه اليكم ان هذه الفتنة النائمة فيها خير من اليقظان والقائم

والقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الساعي

فيها [illegible] القاعد والساعي خير من الراكب فاغمدوا سيوفكم حتى تنجلي هذه الفتنة [illegible]

واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا موسى نهاكم عن الشخوص اليهما من الجامعين ولعمري ما صدق فيما قال

[illegible] الله من عباده بما ذكره قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت

احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما [illegible]

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فلم يرض الله من عباده بما ذكر ان يجلسوا

بيتكم

بين الناس فيسفك [...]هم دماء بعض فسيروا معنا الى هاتين الجماعتين واسمعوا من حججهم وانظروا من
اولى بالنصرة [ف]اتبعوه فان صلح الله امرهم رجعتم ماجورين وقد قضيتم حق الله عليكم وان بغى بعضهم
[...] نظرتم الى الفئة الباغية فقاتلتموها حتى تفيء الى امر الله كما امركم الله وافترض عليكم ثم قعد فلما
انصرفوا [...]ى علي عليه السلم من عند ابي موسى واخبراه بما قال ابو موسى بعث اليه الحسن بن علي وعبد الله
بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب معهم الى اهل الكوفة اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان
حتى يكون سماعه كمن عاينه وان الناس طعنوا فكنت رجلا من المهاجرين اقل عيبه واكثر استعتابه
وكان [...] الرجلان طلحة والزبير اهون امرهما وسيرهما فيه الحفة والوجيف وكان من عائشة
فيه قول على غضب فانتحى له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين وهما اول من بايعني
على ما بويع عليه من كان قبلي ثم استاذناني الى العمرة فاذنت لهما فنقضا العهد ونصبا الحرب
واخرجا ام المومنين من بيتها ليتخذاها فتنة وقد سارا الى اهل البصرة ولعمري ما اياي تجيبون
ما تجيبون الا الله وقد بعثت ابني حسن وابن عمي عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد
فكونوا عند ظننا بكم والله المستعان فسار الحسن ومن معه حتى قدموا الكوفة على ابي موسى فدعوه
الى نصرة علي عليه السلام فتابعهم ثم صعد المنبر ابو موسى وقام ابن عباس اسفل منه فدعاهم ابو موسى
الى نصرة علي عليه السلام واخبرهم بقرابته من رسول الله صلعم وسابقته وبيعة طلحة والزبير اياه ونكثهما
بيعته وعهده واقرءهم كتاب علي ع فقام شريح بن هاني فقال والله لقد اردنا ان نركب
الى المدينة حتى نعلم علم عثمان فقد اتانا الله به في بيوتنا فلا تخالفوا عن دعوته والله لو لم يستنصرنا
نصرناه سمعا وطاعة ثم قام الحسن بن علي فقال ايها الناس انه قد كان من مسير امير المومنين
علي بن ابي طالب ما قد بلغكم وقد اتيناكم مستنفرين لانكم جبهة الانصار ورؤوس العرب وقد كان
من نقض طلحة والزبير بعد بيعتهما وخروجهما بعايشة ما قد بلغكم وهن النساء وضعف رايهن الى
[...] ومن اجل ذلك جعل الله الرجال قوامون على النساء وايم الله لو لم ينصره منكم احد لرجوت

ان يكون فيمن اقبل معه من المهاجرين والانصار كفا [illegible] فانصروا الله ينصركم ثم قام عمار بن ياسر فقال

يا اهل الكوفة ان كانت غابت عنكم ابناؤنا فقد انتهت اليكم امورنا ان قتلة عثمان لا يعتذرون

من قتله الى الناس ولا ينكرون [illegible] جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم [illegible] احيا الله

من احيا وامات من امات وان طلحة والزبير كانا اول من بايع عليا واول من طعن [illegible] واخر

من [illegible] فلما اخطاهما ما [illegible] بيعتهما على غير حدث وهذا ابن رسول الله الحسن قد عرفتموه

قد جاء يستنفركم وقد اظلكم علي عليه السلام في المهاجرين والبدريين والانصار الذين

تبوؤا الدار والايمان فانصروا الله ينصركم ثم قام قيس بن سعد فقال يا ايها الناس ان هذا الامر لو

استقبلنا به اهل الشورى كان علي احق الناس بها وكان قتال من ابى ذلك حلالا فكيف

الحجة على طلحة والزبير قد بايعاه طوعا ثم خالفاه حسدا وقد جاءكم المهاجرون والانصار ثم دخل طلحة

والزبير وعايشة البصرة قال وذكروا انه لما نزل طلحة والزبير وعايشة البصرة اصطف لها الناس

في الطريق يقولون يا ام المؤمنين ما الذي اخرجك من بيتك فلما اكثروا عليها تكلمت بكلام

طلق وكانت من ابلغ الناس فحمدت الله ثم قالت ايها الناس والله ما بلغ من ذنب

عثمان ان يستحل دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط والعصا ولا نغضب لعثمان

من القتل والسيف وان من الراي ان تنظروا الى قتلة عثمان فيقتلون به ثم يرد هذا الامر

شورى على ما جعله عليه عمر بن الخطاب فمن قائل يقول صدقت وآخر يقول كذبت فلم يبرح

الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض فبينا هم كذلك اتاهم [illegible]

رجل من اشراف اهل البصرة بكتاب كتبه طلحة في التاليب على قتل عثمان فقال يا طلحة هل تعرف

هذا الكتاب قال نعم قال فما ردك عما كنت عليه وكنت امس تكتب الينا تؤلبنا على قتل عثمان

وانت اليوم تدعونا الى الطلب بدمه وقد زعمتما ان عليا [illegible] الى ان يكون له

[illegible] اذ كنتما اسن منه فابيتما الا ان تقدماه لقرابته وسابقته فبايعتماه [illegible] تنكثان

بيعتكما بعد الذي عرض عليه [illegible] قال طلحة دعانا الى البيعة بعد ان اغتصبناها وبايعه الناس فعرفنا حين عرض
علينا انه غير فاعل وان لم نفعل ابى من ذلك المهاجرون والانصار وخفنا ان نرد بيعته فيغرى بنا فنقتل
فبايعناه كارهين قال فما بدا لكما في عثمان قال ذكرنا ما كان من طعننا عليه وخذلنا اياه فلم نجد من ذلك
مخرجا الا الطلب بدمه قال فما تامراني به قالا بايعنا على قتال علي عليه السلم ونقض بيعته قال ارايتكما
ان اتاني بعدكما من يدعوا الى ما تدعوان اليه ما اصنع قالا لا تبايعه قال ما انصفتما اتامراني ان اقاتل عليا
وانقض بيعته وهي في اعناقكما وتنهياني عن بيعة من لا بيعة له عليكما انما ايمننا فقد بايعنا بها عليا
فان شئتما بايعناكما بيسارى ايدينا ثم تفرق الناس فصارت فرقة مع عثمان بن حنيف
وفرقة مع طلحة والزبير ثم جاء الحارث بن قدامة فقال يا ام المومنين لعمر الله لقتل عثمان كان اهون
علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كانت لك من الله حرمة وستر فهتكت
سترك وابحت حرمتك انه من راى قتالك فقد راى قتلك فان كنتما وان كنت يا ام
المومنين اتيتنا طايعة فارجعي الى منزلك وان كنت اتيتنا مستكرهة فاستغيثي الله
يغيثك قتلهم عثمان بن حنيف عامل علي ع وذكروا انه لما اختلف القوم اصطلحوا على
لعثمان بن حنيف دار الامارة ومسجدها وبيت المال وان ينزل اصحابه حيث شاؤوا من البصرة
وان ينزل طلحة والزبير واصحابهما حيث شاؤوا وامنهما لا يضار بعضهم بعضا حتى يقدم
علي فان اجتمعوا دخلوا فيما دخل فيه الناس وان يتفرقوا يلحق كل قوم بهواهم عليهم بذلك عهد الله
وذمته نبيه واشهدوا شهودا من الفريقين جميعا وانصرف عثمان فدخل دار الامارة وامر
اصحابه ان [illegible] لهم ويضعوا [illegible] سلاحهم فافترق الناس وكتم الناس ما في انفسهم
غير عبد القيس فانهم اظهروا النصرة على عليه السلم وكان حكيم بن جبل راسهم فاجتمعوا اليه فقال لهم
يا معشر عبد القيس ان عثمان بن حنيف دمه دم مضمون وامانته مؤداة وايم الله لو لم يكن علي
علينا امير المنعنا [illegible] له مكانه من رسول الله فكيف وله الولاية والجوار فاشحذوا ابصاركم وجاهدوا
الع[illegible] [illegible] تواكرا ما وانا ان [illegible] سنوا احرارا فمكث عثمان بن حنيف في الدار اياما ثم ان [illegible] والا

ومروان ... في نصف الليل ... جماعة معهم في ليلة مظلمة سوداء مطيرة وعثمان نائم

فقتلوا من الحرسين اربعين رجلا فخرج عثمان ... سيفه عليه ... ان بن الحكم فاسر

وقتل اصحابه فاخذه مروان فقال اما انكما ان ... بها في الدنيا لم تفته ... الآخرة ... الله

للقتال وذكروا انه لما تعبا القوم للقتال فكانت الحرب للزبير وعلى الخيل طلحة و

بن الزبير وعلى القلب محمد بن طلحة وعلى المقدمة مروان وعلى رجالة الميمنة عبد الرحمن بن ...

وعلى الميسرة هلال بن وكيع ... الزبير من التميمية قال ايها الناس وطنوا انفسكم على

الصبر فانه يلقاكم غدا رجل لا مثل له في الحرب ... معه شجعان الناس فلما علي ...

عليه السلام تعبية القوم عبا الناس للقتال فاستعمل على المقدمة عبد الله بن عباس ... على

هذا المرادي وعلى جميع الخيل عمار بن ياسر وعلى جميع الرجالة محمد بن ابي بكر ثم كتب الى طلحة والزبير

اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن اراد وبايع

وان العامة لم تبايعني لسلطان خاص فان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكم السبيل

باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية وان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب انك

يا زبير لفارس رسول الله وحواريه وانك يا طلحة لشيخ المهاجرين والانصار وان دفاعكما هذا

الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما

اني قتلت عثمان فبيني وبينكم في دمه بعض من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة وزعمتما

اني آويت قتلة عثمان فهؤلاء بنو عثمان فليدخلوا في طاعتي ثم ليخاصموا قتلة ابيهم الي وما

انتما وعثمان ان كان قتل ظالما او مظلوما وقد بايعتماني وانتما بين خصلتين قبيحتين نكث بيعتكما

واخراجكما امكما وكتب الى عائشة اما بعد فانك خرجت عاصية لله ولرسوله تطلبين

امرا كان عنك موضوعا ما بال النساء والحرب والاصلاح بين الناس تطلبين ...

ولعمري لمن عرضك للبلاء وحملك على المعصية اعظم اليك ذنبا ... ما غضبت

حتى اغضبت وما هجت حتى هيجت فاتقي الله وارجعي الى بيتك فاجابه طلحة والزبير انك سرت

فستق لحيته وراسه وحاجبيه فنظر عثمان الى مروان ص

سبيل الى ما بعده ولست ... راجعا في نفسك منه حاجة فامض لامرك امّا انت ... راضيا

ودون دجولنا في ... الخلاص فيها ابدا فاقض ما انت قاض ولست اليه ... عليهم

حبل الامر ... والسلام قال ورجعت رسل علي عليه السلم من البصرة فمنهم من اجابه و

منهم من لحق بعايشة وطلحة والزبير وبعث الاحنف بن قيس الى علي عليه السلام ان شئت

اتيتك ... برجل من اهل بيتي وان شئت كففت عنك اربعة آلاف سيف وكفى بذلك

ناصرا فجمع الاحنف بنو تميم فقال لهم يا معشر بني تميم ان ... العراق على البصرة فهم اخوانكم

وان ظهر علي فلن يهيجكم وكنتم قد سلمتم فكف بنو تميم عنه ولم يخرجوا الى احد الفريقين قال .

ولما كتب علي عليه السلم الى الزبير وطلحة اتى زمعة بن الاسود الى طلحة والزبير فقال لهما ان

قد اكثر اليكما الرسل كانه قد طمع فيكما واطعتماه في انفسكما فاتقيا الله ان كنتما بايعتماه طائعين فاتقيا الله

علينا وعلى انفسكم فان اللبن في الضرع ومتى لا يحلب يرجع وان كنتما بايعتماه كارهين فاخرقا

هذا الوطب واهرقا هذا اللبن فما اغنانا عن هذه الكتب والرسل فان معنا مثل معهم

من صحابة رسول الله ومن رؤساء العرب قال فخرج طلحة والزبير وعايشة وهي على جمل عليه

هودج قد ضرب عليه صفايح الحديد فبرزوا حتى خرجوا من الدور ومن افنية البصرة فلما تواقفوا

للقتال امر علي عم مناديا فنادى في اصحابه لا يرمين احد سهما ولا حجرا ولا يطعن برمح حتى اعذر

الى القوم واتخذ عليهم الحجة البالغة قال فكلم علي طلحة والزبير قبل القتال فقال لهما استحلفا عايشة

بحق الله وحق رسوله عليها على اربع خصال ان تصدق فيها هل تعلم ان رجلا من قريش

... رسوله مني واسلامي كان اول الناس اجمعين وكفايتي نبي الله كفار العرب بسيفي

ورمحي وعلى براءتي من دم عثمان وعلى اني لم استكره احدا على بيعته وعلى اني لم اكن احسن قولا منهما

... منكما فاجابه طلحة جوابا غليظا وارق له الزبير ثم رجع علي عم الى اصحابه فقالوا

... الرجلين فقال علي عم ان شانهما لمختلف امّا الزبير فقاده اللجاج ولن يقاتلكم واما

طلحة فسالته عن الحق فاجابني بالباطل ... باليقين ولقيني بالشك فوالله ما نفعه حقي ولا ضرني

باطله وهو يقول غدا في الرعيل الاول الا ثم خرج علي عليه السلام على بغلة رسول الله الشهباء ما بين الصفين
وهو حاسر فقال اين الزبير فخرج الزبير حتى اذا كانا بين الصفين اعتنق كل واحد منهما صاحبه
وبكيا ثم قال علي يا ابا عبد الله ما جاء بك ههنا قال جئت اطلب بدم عثمان ثم قال علي ع
فقبلي تطلب دم عثمان قتل الله من قتل عثمان انشدك الله يا زبير هل تعلم انك مررت بي
وانت مع رسول الله ص وهو متكئ على يدك فسلم على رسول الله وضحك الي ثم التفت اليك
رسول الله فقال لك يا زبير انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال الزبير اللهم نعم
قال له فعلى م تقاتلني قال الزبير نسيتها والله لو ذكرتها ما خرجت اليك ولا قاتلتك
فانصرف علي ع الى اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين مررت الى الرجل في سلاحه وانت حاسر
فقال علي ع وهل تدرون من الرجل قالوا لا قال ذاك الزبير بن صفية ابن عمة رسول الله ص
اما انه قد اعطى الله عهدا الا يقاتلكم اني ذكرت له حديثا قاله له رسول الله فقالوا ذكرته ما انتهك
فقالوا الحمد لله يا امير المؤمنين والله ما كنا نخاف ونخشى في هذا الحرب غيره ولا نتقي سواه
انه لفارس رسول الله وحواريه ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب فاذ قد كفاناه الله
فلا نتقدم من سواه الا صرعى حول الهودج رجوع الزبير عن الحرب قال وذكروا ان الزبير دخل على
عائشة فقال يا امتاه ما شهدت موطنا قط في الشرك ولا في الاسلام الا ولي فيه رأي
وبصيرة غير هذا الموطن فانه لا رأي لي فيه ولا بصيرة واني لعلى باطل قالت عائشة يا ابا عبد الله
خفت سيوف بني عبد المطلب فقال اما والله ان سيوف بني عبد المطلب طوال حداد
يحملها فتية انجاد قال فقال الزبير لابنه عبد الله عليك بحربك اما انا فراجع الى بيتي فقال له
عبد الله الان حين التقت الفئتان والله لا نغسل رؤوسنا منها ابدا فقال الزبير لابنه يا بني
لا تعد هذا مني جبنا فوالله ما فارقت احدا في جاهلية ولا اسلام قال فما يردك قال يردني
ما ان علمته كسرك فقام بامر الناس عبد الله بن الزبير قتل الزبير بن العوام وذكروا ان الزبير
راجعا الى المدينة حتى اتى ابن جرموز فنزل به فقال يا ابا عبد الله حدثني عن مالك حين ...

عمون

احيب حي ... اطالا
او مظلوما ... ينتصر
... عاجم
فسكت عنه ... غادره
فقال له يا ابا عبد الله

عنهن فقال هات ... لك عثمان وبيعتك عليا واخراجك ام المؤمنين وصلواتك
خلف ابنك ... عن هذ... قال الزبير نعم اخبرك اما خذلى عثمان فامر قدم الله
فيه الخطية [illegible] فيه التوبة واما بيعتي عليا فوالله وجدت من ذلك بدا حيث بايعه المهاجرون
والانصار وخشيت القتل واما اخراجنا امنا عايشة فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلواتي
خلف ابني انما قدمته ام المؤمنين ولم يكن لي دون صاحبي امر واما رجوعي عن هذه الحرب فظن
بي ما شئت غير الجبن فقال ابن جرموز والله ... على ابن صفية ... انما اراد ان يحتج [illegible]
فقتلني لئن لم اقتله ثم اتاه فقال له يا ابا عبد الله كالمنتصح له ان دون اهلك فيافي فخذ [illegible] هذا
وخل فرسك ودرعك فانهما شاهدتان عليك بما تكره فقال الزبير انظر في ذلك
ليلتي ثم الح عليه في فرسه ودرعه فلم يزل به حتى اخذهما منه وانما اراد ابن جرموز ان
يلقاه حاسرا لما علم من باسه ثم اتى ابن جرموز الاحنف بن قيس فساره بمكان الزبير عنده
ويقول فقال الاحنف اقتله قتله الله مخادعا فاتى واذا الزبير طاوى كلب فقال له يا ابا عبد الله انت صهر
وابن جرموز لم يعتزل هذه الحرب من مخافة الله ولكنه كره ان يخالف الاحنف وقد ندم
على خذله عليا ولعله يريد ان يتقرب اليه بك وقد اخذ منك درعك وفرسك وهذا
ما قدمك لك فبت عندي الليلة ثم تخرج بعد نومة فانك ان فتهم لم يطلبوك فتهادن
الزبير بقوله ثم بدا له فقال له فما ترى يا اخا كلب قال ارى ان ترجع الى فرسك ودرعك
فتاخذهما فان احدا من الناس لا يقدم عليك وانت فارس ابدا فاصبح الزبير غاديا وصار
ابن جرموز قد كمن على الدرع فلما انتهى الى وادي السباع استغفله وطعنه ثم رجع براسه
وسلبه الى قومه فقال له رجل من قومه يا ابن جرموز فضحت والله اليمن بآخره اولها وآخرها قتلت الزبير
رئيس المهاجرين وفارس رسول الله وحواريه وابن عمته والله لو قتلته في حرب لعز ذلك
[illegible] نا عارك فكيف وانت معه في جوارك وذمتك والله لا يزيدك [illegible] على
ان يبشرك بالنار الا علمت انه قد ذكرت توبته بانصرافه من حرب علي فغضب ابن جرموز

وقال ع والله ما اخاف فيه قصاصا ولا ارهب فيه قريشا قال ثم اتى ابن جرموز عليا برأس
الزبير فلم ياذن له بالدخول عليه وقال للحاجب بشره بالنار فقتل ابن جرموز ... الله ما قتله الا الهواه
على انه يمين مخاطبة على لطلحة بين الصفين قال وذكروا ان عليا نادى طلحة بعد انصراف الزبير
فقال يا ابا محمد ما جاء بك قال اطلب بدم عثمان قال علي ع انت الذي تطلب دم عثمان
قتل الله من قتل عثمان قال طلحة فخل بيننا وبين قتلة عثمان اما علمت ان رسول الله صلعم قال لا
يحل دم المؤمنين في اربع خصال زان فيرجم او محارب لله او مرتد عن الاسلام او مؤمن
يقتل مؤمنا عمدا بلا ايجاب فهل تعلم عثمان اتى شيئا من هذه الخصال فقال علي اللهم لا قال طلحة
نعتزل هذا الامر ونجعله شورى بين المسلمين فان رضوا بك دخلت فيما دخل فيه الناس
وان رضوا غيرك كنت رجلا من المسلمين قال علي ع او لم تبايعني يا ابا محمد طائعا غير مكره فما كنت
لاترك بيعتي قال طلحة بايعتك والسيف على عنقي قال علي ع افلا اظهرت الكراهة قال لحشر
خفتك قال علي عليه السلام الم تعلم اني ما اكرهت احدا على البيعة ولو كنت مكرها احدا لاكرهت
سعدا وابن عمر ومحمد بن مسلمة ابوا البيعة واعتزلوا فتركتهم قال طلحة لكنا كنا في الشورى ستة فمات
اثنان وقد كرهناك ونحن ثلاثة قال علي عليه السلام انما كان لكما الا ترضيا قبل الرضا وقبل
البيعة واما الآن فليس لكما غير ما رضيتما به الا ان تخرج مما بويعت عليه بحدث فان كنت
احدثت حدثا فسموه لي واخرجتم امكم عايشة وتركتم نساءكم فهذا اعظم الحدث منكم
ارضى هذا لرسول الله ان تهتكوا سترا ضربه عليها وتخرجوها منه قال علي عليه السلام ... لعن الله
الى من يصلح لها امرها اوجع ايها الشيخ اقبل النصح وارض بالتوبة مع العار قبل ان يكون
العار والنار التحام الحرب وذكروا انه بينا الناس وقوف اذ رمي رجل من اصحاب علي
عليه السلام فجيء به الى علي فقالوا يا امير المؤمنين هذا اخونا قد قتل فقال علي ع اعذروا الى القوم
قال عبد الرحمن بن ابي بكر الى متى قد والله اعذرنا واعذرنا ان كنت تريد الاعذار ...
نقف القوم او ننصرف الى متى نهدف ... للقوم للسلاح يقتلونا رجلا رجلا

قال علي قد والله ارانا اعذرتنا ابن محمد ابني فقال ها انا ذا فقال اي بني خذ الراية فابتدر الحسن والحسين
ليأخذاها فاخرهما عنها وكان عليّ يؤخرهما شفقة عليهما فاخذ محمد الراية ثم قام علي عليه السلام فركب
بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دعا بدرع رسول الله فلبسها ثم قال احزموني فحزموه بعمامة اسفل
من سرته ثم خرج وكان عليه السلم عظيم البطن فقال ع تقدم لابنه وتضعضع الناس حين سمعوا انه
قد تحرك فبينا هم كذلك اذ سمعوا صوتا فقال علي ع ما هذا فقيل هذه عايشة تلعن قتلة عثمان فقال علي
ورفع بصره الى السماء لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل وقد كان عبى الناس اثلاثا وجعل اهل مضر
قلب العسكر واليمن ميمنة وربيعة ميسرة وعبا اهل البصرة مثل ذلك فاقتتل القوم قتالا شديدا فقتل
من اهل البصرة من ربيعة علي ع وهزمت ربيعة البصرة ربيعة علي قال حبة بن جوين نظرت الى علي ع وهو يخفق نعاسا
فقلت له تالله ما رايت كاليوم قط ان بازائنا لمائة الف سيف وقد هزمت ميمنتك
وميسرتك وانت تخفق نعاسا فانتبه ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني ما كتبت
في عثمان سوداء ولا بيضاء وان الزبير وطلحة البا واجلبا علي الناس اللهم او لا ابدم عثمان جيده
اليوم ثم تقدم علي فنظر الى اصحابه يرمون ويقتتلون فلما نظر الى ذلك صاح بابنه محمد
ومعه الراية ان اقحم فابطأ وثبت فاتاه علي من خلفه فضرب بين كتفيه واخذ الراية منه
ثم حمل فدخل عسكرهم وان الميمنتين والميسرتين تضطربان في احدهما عمار وفي الاخرى عبد الله
بن عباس ومحمد بن ابي بكر فشق علي عسكر القوم يطعن ويقتل ثم خرج وهو يقول الماء الماء فاتاه
رجل باداوة فيها عسل فقال يا امير المومنين اما الماء فلا يصلح لك في هذا المكان ولكن اذوقك
هذا العسل فقال هات فحسا منه حسوة ثم قال ان عسلك هذا الطائفي قال الرجل لعجبا والله
منك يا امير المومنين ولمعرفتك الطائفي من غيره في هذا اليوم وقد بلغت القلوب الحناجر
فقال له علي انه والله يا ابن اخي ما ملأ صدر عمك شيء قط ولا هابه شيء ثم اعطى الراية لابنه محمد وقال
هكذا فاصنع فتقدم محمد بالراية ومعه الانصار حتى انتهى الى الجمل والهودج فهزم ما يليه فاقتتل الناس
ذلك اليوم قتالا شديدا حتى كانت المواقفة والضرب على الركب وحمل الاشتر النخعي

عايشة فلقى عبد الله بن الزبير فضربه الاشتر واعتنقه عبد الله فصرعه وقعد على صدره [illegible]
عبد الله اقتلوني ومالكا فلم يدر الناس من مالك فانقلب الاشتر منه ولما [illegible] راى كعب بن سوار
الهزيمة اخذ بخطام البعير ونادى ايها الناس الله الله فقاتل وقاتل الناس معه [illegible] الا
على الهودج وازدحم القوم حول الجمل والهودج واقبل علي وعمار والاشتر والانصار معهم
يريدون الجمل فاقتتل القوم حوله حتى حال بينهم الليل فكانوا كذلك يروحون ويغدون [illegible]
سبعة ايام وان عليا خرج عليهم بعد سبعة ايام فهزمهم وقتلهم فلما راى [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الى السماء [illegible] وقال اللهم انا كنا قد داهنا في امر عثمان وظلمناه فخذ له اليوم منا حتى
ترضى فما مضى كلامه حتى ضربه مروان ضربة اتى منها على نفسه فخر وثبتت عائشة [illegible] مروان
في عصابة من قيس وبني كنانة وبني اسد فاحدق بهم علي بن ابي طالب ع ومال الناس الى
علي ع فكلما وثب رجل يريد الجمل لقيه مروان بالسيف فقطع يده حتى قطع عشرين يدا من ايدي
اهل المدينة والحجاز والكوفة حتى اتى مروان من خلفه فضرب ضربة فوقع وضرب الجمل التي كانت
فيه عائشة فعرقب واسرت عائشة واسر مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وموسى بن طلحة
وعمرو بن سعيد بن العاص فقال له عمار يا امير المومنين اقتل هولاء الاسرى فقال
علي ع لا اقتل اسرا اهل القبلة اذا رجع ونزع فدعى موسى بن طلحة فقال [illegible] قبل ان يقتل او
به علي ع قال له تبايع وتدخل فيما دخل فيه الناس قال نعم فبايعوه وخلى سبيلهم وسال
الناس عليا ما كان عرض عليهم قبل ذلك فاعطاهم ثم امر المنادي فنادى
لا يقتلن مدبر ولا يجهز على جريح ولكم ما في عسكرهم وعلى نسائهم العدة وما كان
لهم من مال في اهليهم فهو ميراث على فرايض الله فقام رجل فقال يا امير المومنين كيف
تحل لنا اموالهم ولا تحل لنا نساؤهم ولا ابناؤهم قال لا يحل ذلك لكم قال فلما اكثروا
عليه في ذلك قال اقرعوا انا تواسهامكم ايكم ياخذ عائشة في سهمه فقالوا نستغفر الله [illegible]
استغفر الله قال ثم ان عليا مر على القتلى فنظر الى محمد بن طلحة وهو صريع في قتلى

وكان

وكان يسمى السجاد مما بين عينيه من اثر السجود فقال رحمك الله يا محمد لقد كنت في العبادة مجتهدا
بالليل قواما في الحر صواما ثم التفت الى من حوله فقال هذا رجل قتله بر ابيه فاختلفوا في طلحة وابنه
محمد ايهما قتل قبل فشهدت عايشة لمحمد بن طلحة انها راته بعد قتل طلحة فورثوا ولده في مال طلحة قال وان
محمد بن ابي بكر فدخل على اخته عايشة فقال لها اما سمعت رسول الله صلعم يقول علي مع الحق والحق مع
علي ثم خرجت تقاتليه بدم عثمان ثم دخل عليها علي عم فسلم وقال يا صاحبة الهودج قد امرك الله
ان تقعدي في بيتك ثم خرجت تقاتلين ارتحلي فقالت ارتحل فبعث معها علي عليه السلام
اربعين امرءة وامرهن ان يلبسن العمايم ويتقلدن السيوف وان يكون من الذين يلينها ولا
يطلع منهن انهن نساء فجعلت عايشة تقول في الطريق فعل الله في ابن ابي طالب وفعل بعث
معي الرجال فلما قدمت المدينة وضعن العمايم والسيوف ودخلن عليها فقالت جزى الله ابن ابي طالب
الجنة ودفن طلحة في سبخة البصرة فاتى عايشة في النوم فقال لها حوليني من مكاني فان البرد قد اذاني
فحولته قال وقال عبد الله بن الزبير امسيت يوم الجمل وبي سبع وثلاثون ضربة وطعنة وما رايت
مثل يوم الجمل قط ما ينهزم منا احد ولا ياتي بخطام الجمل الا قتل وقطعت يده حتى ضاع الخطام
فعقروا الجمل
من بني ضبة قال ودخل موسى بن طلحة على علي عم فقال له علي ابن اخي اني لارجو ان اكون انا وابوك
ممن قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال ومسا علي عم
بالعصر ذلك اليوم الذي اتاه فيه موسى بن طلحة فقال له ابن الكوى مسيت بالعصر يا امير المومنين فقال علي عم
كان عندي ابن اخي قال من هو قال موسى بن طلحة قال ابن الكوى لقد شقينا ان كان ابن اخيك
قال علي ويحك ان الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم قال
ابن الكوى يا امير المومنين من اخبرك بمسيرك هذا الذي سرت له تضرب الناس بعضهم ببعض
وتستولى بالامر عليهم ارأى رأيته حين تفرقت الامة واختلفت الدعوة فرايت انك
احق بهذا الامر منهم لقرابتك فان كان ذلك رايا رايته اجبناك فيه وان كان عهدا عهده اليك
رسول الله صلعم فانت الموثوق المامون على رسول الله فيما حدثت عنه فقال علي عم انا اول

بعهده فلا اكون اول من كذب عليه اما ان يكون عندي عهد من رسول الله فلا والله ولكن لما
قتل عثمان نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها من رسول الله قد هلكا ولا عهد
لهما واذا الخليفة الذي اخذها بمشورة المسلمين قد قتل وخرجت بيعته من عنقي لانه
قتل ولا عهد له قال ابن الكوى قد صدقت وبررت ولكن ما بال طلحة والزبير لم استحللت
قتالهما وقد شاركاك في الهجرة مع رسول الله وفي الشورى مع عمر قال علي بايعاني بالحجاز
ثم خالفاني بالعراق فقاتلتهما على نكثهما ولو فعلا ذلك بابي بكر وعمر لقاتلاهما مبايعة
اهل الشام معاوية بالخلافة وقالوا ذكروا ان النعمان بن بشير لما قدم على معاوية
بكتاب زوجة عثمان بن عفان تذكر فيه دخول القوم عليه وما صنع محمد بن ابي بكر من
لحيته في كتاب قد رققت فيه وابلغت اذا سمعه القارئ بكى حتى يتصدع قلبه و
بقميص عثمان مخضب بالدم ممزق وقد عقد شعر لحيته في زر القميص صعد المنبر معوية بالشام
وجمع الناس ونشر عليهم القميص وذكر ما صنعوا بعثمان فبكى الناس وشهقوا حتى
كادت انفسهم ان تخرج ثم دعاهم معوية الى الطلب بدمه فقام اليه اهل الشام
فقالوا هو ابن عمك وانت وليه ونحن الطالبون معك بدمه فبايعوا له
اميرا عليهم وكتب وبعث الرسل الى كور الشام وكتب الى شرحبيل بن السمط الكندي
وهو بحمص يامره ان يبايع له بحمص كما بايع اهل دمشق فلما قرا الكتاب معاوية دعا ناسا
من اشراف اهل حمص فقال لهم ليس من قتل اعظم جرما ممن بايع لمعاوية اميرا وهذه سقطة
ولكنا نبايع له بالخلافة ولا نطلب بدم عثمان مع غير خليفة فبايع لمعوية بالخلافة هو
واهل حمص ثم كتب الى معاوية اما بعد فانك اخطات خطاء عظيما حين كتبت الي
ان ابايع لك بالامارة وانت تريد ان تطلب بدم الخليفة المظلوم وانت غير
خليفة وقد بايعت ومن قبلي لك بالخلافة فلما قراء معاوية كتابه سره ذلك
فصعد المنبر وجمع الناس واخبرهم بما قال شرحبيل بن السمط ودعاهم الى بيعته بالخلافة

فاجابوه [illegible]

واستقام امره كتب الى على بن ابى طالب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا كنا
واياكم يدا جامعة ففرقت البيعة بيننا حتى طمعت يا ابن ابى طالب فتغيرت واصبحت تعد
نفسك قويا على من عاداك بطغام اهل الحجاز واوباش اهل العراق وحمقاء الفسطاط وغوغاء
السواد وايم الله لينجلين عنك حمقاؤها ولينقشعن عنك غوغاؤها انقشاع السحاب عن السماء
قتلت عثمان بن عفان ورقيت سلما اطلعك عليه مطلع سوء عليك لا لك وقتلت
الزبير وطلحة واسرت امك عائشة ونزلت بين المصرين فمنيت وتمنيت وخيل اليك
ان الدنيا قد سخرت لك بخيلها ورجلها وانما تعرف امنيتك لو قد زرتك في المهاجرين
من اهل الشام وبقية الاسلام فيحيطون بك من ورائك ثم يقضي الله علمه فيك والسلام
على اولياء الله فاجابه على عليه السلام اما بعد فقدر الامور تقدير من ينظر لنفسه دون جنده
ولا يشتغل بالهزل من قوله فلعمري لئن كانت قوتي باهل العراق اوثق عندي من قوتي بالله
ومعرفتي به لبئس اليقين عند الله يقين من كان على هذا فناج نفسك مناجاة من يستغني بالجد دون
قول من يوزره الشيطان فان في القول سعة ولن يعذر مثلك فيما طمح اليه الرجال واما ما ذكرت
انا كنا واياكم يدا جامعة ففرق بيننا فكنا كما ذكرت ففرق بيننا وبينكم ان الله بعث رسوله
منا فامنا به وكفرتم ثم زعمت اني قتلت الزبير وطلحة فذاك امر غبت عنه ولم تحضره ولو حضرته
لعلمته فلا عليك ولا العذر فيه اليك وزعمت انك زائري في المهاجرين وقد انقطعت
الهجرة حين اسر ابوك فان يكن فيك عجل فاستبقه وان ازرك فجدير ان يكون الله بعثني
عليك للنقمة منك والسلام قدوم عقيل بن ابى طالب على معاوية قال وذكروا ان عقيل بن
ابى طالب قدم على اخيه على بن ابى طالب ع بالكوفة فقال له عليه السلام مرحبا بك واهلا ما اقدمك
يا اخي قال تاخر العطاء عنا وغلاء السعر ببلدنا وركبني دين عظيم فجئت لتصلني فقال على ع
والله ما لي مما ترى شيء الا عطائي فاذا خرج فهو لك فقال عقيل وانما شخوصي اليك من الحجاز
لاجل عطائك وماذا يبلغ مني عطاؤك وما يدفع من حاجتي قال على ع فهل تعلم لي

ما ترى ه ام تريد ان يحرقني الله بالنار في صلتك باموال المسلمين فقال عقيل والله لاخرجن
الى رجل هو اوصل لي منك يريد معوية فقال علي ع راشدا مهديا فخرج عقيل حتى اتى معوية بن ابي
سفيان فلما قدم عليه قال معوية مرحبا واهلا بابن ابي طالب ما اقدمك علي قال قدمت على
لدين عظيم ركبني فخرجت الى اخي ليصلني فزعم انه ليس له مما يلي شيء الا اعطاه فلم يقع ذلك
مني موقعا ولم يسد عني مسدا فاخبرته اني ساخرج الى رجل هو اوصل لي منه فجئتك فازداد
معوية فيه رغبة وقال يا اهل الشام هذا سيد قريش وابن سيدها عرف الذي فيه اخوه
من الغواية والضلال فاناب الى اهل الدعاء الى الحق لكني ازعم ان جميع ما تحت يدي لي
ما اعطيت فقربة الى الله وما امسكت فلا جناح علي فاغضب كلام [illegible]
بتنقص اخاه فقال صدق خرجت من عند اخي على هذا القول وقد عرفت من في عسكره
لم افقد والله رجلا واحدا من المهاجرين والانصار ولا والله ما رأيت في عسكر معوية رجلا
من اصحاب النبي ص فقال معوية عند ذلك اعظم الناس من قريش عليكم حقا يا اهل الشام
ابن عم النبي ص وسيد قريش وها هو ذا يبرأ الى الله مما عمل به اخوه قال وامر له معوية بثلاثمائة
الف دينار فقال له هذه مائة الف تقضي بها ديونك ومائة الف تصل بها رحمك ومائة
الف توسع بها على نفسك في معيشتك نعي عثمان بن عفان الى معاوية قال عبد الله
بن مسلم وذكر ابن عفير عن عون بن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قال قدم الحجاج بن خزيمة
الشام بكتاب علي معوية بعد قتل عثمان بايام فقال له هل تعرفني قال نعم انت الحجاج
بن خزيمة قال فما وراءك قال الحجاج انا النذير العريان انعى اليك عثمان بن عفان
الحجاج بن خزيمة اني كنت ممن خرج معينا لعثمان مع يزيد بن اسد فتقدمت الى الربذة فلقينا
بها رجلا حدثنا عن قتل عثمان وزعم انه ممن قتله فقتلناه واني اخبرك يا معوية انك تقوى على
علي بدون ما يقدر به عليك لان من معك لا يقولون اذا قلت ولا يسألون
اذا امرت وان من مع علي ع يقولون اذا قال ويسألون اذا امر فقليل ممن معك خير من كثير

ممن

ممن بعد واعلم انك لا يرضيه الا الرضا وان رضاه بسخطك ولست وعلي ع بسواء
على انك بالعراق دون الشام ورضاك بالشام دون العراق قال وذكروا انه لما فرغ علي ع من الجمل
الجمل وبايعه اهل العراق جميعا واستقام بها امره كتب الى معاوية اما بعد فان القضاء
السابق والقدر النافذ ينزل من السماء كقطر المطر فيمضي احكامه عز وجل وتنفذ مشيته
بغير محاباة المخلوقين ولا رضا الآدميين وقد بلغك ما كان من قتل عثمان وبيعة الناس عامة
اياي ومصارع الناكثين لي فادخل فيما دخل فيه الناس والا فانا الذي عرفت وحولي
من تعلمه والسلام فلما قدم على معوية كتاب علي عليه السلام مع الحجاج بن غزية الانصاري
القاه وهو يخطب الناس بدمشق فلما قرءه اغتم بذلك واعظمه وستره عن اهل الشام
قام الحجاج بن غزية خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الشام ان امر عثمان امر اشكل الخبر
عنه كالاعمى والسميع كالاصم عابه قوم فقتلوه وعذره قوم فلم ينصروه فكذبوا الغائب
واتهموا الشاهد وقد بايع الناس عليا ع على منبر رسول الله ص بيعة عامة من رغب عنها رد
اليها صاغرا داخرا فانظروا في ثلاث وثلث ثم اقضوا على انفسكم اين الشام من الحجاز
واين معاوية من علي ع واين ابنتم من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان قال فغضب
معاوية لقوله وقال يا حجاج انت صاحب زيد بن ثابت يوم الدار قال نعم فان كان بلغك
والا حدثتك قال هات قال اشرف علينا زيد بن ثابت وكان مع عثمان في الدار وقال
يا معشر الانصار انصروا الله مرتين فقلت يا زيد انا نكره ان نلقى الله فنقول كما قال القوم ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل فقال معاوية انصرف الى علي ع فاعلمه انا سوله
على اثرك ثم ان معوية انتخب رجلا من عبس وكان له لسان فكتب معوية الى علي ع كتابا عنوانه
من معاوية الى علي ع وداخله بسم الله الرحمن الرحيم لا غير فلما قدم الرسول بكتاب ليس فيه
غير بسم الله الرحمن الرحيم دفع الكتاب الى علي ع فعرف علي ع ما فيه وان معوية محاربه وانه لا يجيبه
الى شيء مما يريد وقام رسول معاوية خطيبا فحمد الله واثنى عليه فاوجز ثم قال يا هل ههنا احد من ابناء

قيس بن غيلان وبني عبس في جبان قال لو انعم هم حولك قال فاسمعوا ما اقول لكم يا معشر ق
احلف بالله لقد خلفت بالشام خمسين الف شيخ خاضبي لحاهم من دموع عيونهم تحت قميص عثمان
رافعيه على الرماح مخضوبا بدمائه قد اعطوا الله عهدا الا يغمدوا سيوفهم ولا يغمضوا اجفانهم حتى
يقتلوا قتلته عثمان يوصي به الميت الحي ويأثره الحي عن الميت حتى والله ثبت عليه الصبي وماجر
عليه الاعرابي وترك الناس تغر الشيطان وقالوا بعثتنا لقتلة عثمان واني احلف بالله ليأتينكم
من حضر الخيل اثنى عشر الفا فانظروا كم الشهب وغيرها فقال علي ع ما يريدون بذلك قال خبط
رقبتك قال علي عليه السلم تربت يداك وكذب فوك اما والله لو ان رسولا قتل لقتلتك
فقام الصلت بن زفر فقال بئس وافد اهل الشام انت وزائر اهل العراق ونعم العون
لعلي ع وبئس العون لمعوية يا اخا عبس الخوف المهاجرين والانصار تخوف [illegible] رجالك
اما والله ما نخاف غضب رجالك ولا حضر خيلك فما بكاء اهل الشام على قميص عثمان فوالله ما هو
بقميص يوسف ولا الحزن يعقوب ولئن بكوا عليه بالشام لقد خذلوه بالحجاز فاما قتالهم عليا
فان الله يصنع في ذلك ما احب قال وان العبسي قام بالعراق حتى اتهمه معوية ولقيه المهاجرون
والانصار فاشربوه حب علي ع وحدثوه عن فضائله فشك في امره فقدوم ابن عم عدي بن حاتم
الشام قال وذكروا ان عدي بن حاتم قام الى الكوفة قبل ان يصير الى البصرة فقال يا امير المؤمنين لسنا
نخاف احدا الا معاوية وعندي رجل من قومي يريد ان يزور ابن عم له بالشام يقال له حابس
بن سعد فلو امرناه يلقى معوية لعله ان يكسره ويكسر اهل الشام فقال له علي ع افعل ذلك [illegible] بذلك
فلما اقدم على ابن عمه وكان سيد طي بالشام سأله فاخبره انه شهد مع عثمان بالمدينة [illegible] مع
علي ع الى الكوفة وكان له لسان وهيئة فغدا به حابس الى معوية فقال هذا ابن عمي قدم من الكوفة
مع علي وشهد قتل عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال معوية حدثنا عن امر عثمان قال نعم وليه محمد بن ابي بكر
وعمار بن ياسر وتجرد في امره ثلاثة نفر عدي بن حاتم والاشتر النخعي وعمرو بن الحمق ودب في
رجلان طلحة والزبير وابرأ الناس منه علي بن ابي طالب ع ثم تهافت الناس على علي عليه السلام

بالبيعة

بالبيعة تهافت الفراش حتى ضلت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ ولم يذكر عثمان ولم
يذكروه ثم تهيأ للمسير فخف معه المهاجرون والانصار وكره القتال معه ثلاثة نفر عبد الله بن عمر
وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى انتهى الى
جبل طي فاتاه منهم جماعة عظيمة حتى اذا كان في بعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعائشة الى
البصرة ... بثت اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحا به وسرورا وشوقا اليه ثم سار الى البصرة
فبرز اليه القوم طلحة والزبير واصحابهما فلم يلبثوا الا يسيرا حتى صرعا وابرزهم الى مضاجعهم
صارت وما حولها في كفه وتركته وليس لهم سواك والشام فانكر معاوية لقوله فقال والله
الطتة الا علينا لعلي اخرجه عنك لا يغشاه اهل الشام ثم قال معوية وكيف لا يضيع عثمان
ويقتل وقد خذله اهل ثقاته واجتمعوا عليه اما والله لئن لقينا بهم لادوسنهم دوس الجمال شيم
السبيل استعمال علي عليه السلم عبد الله بن عباس رضي الله عنه على البصرة قال وذكروا ان عليا
لما سار من البصرة بعد فراغه من اصحاب الجمل استعمل عليها عبد الله بن عباس وقال اوصيك
بتقوى الله والعدل على من ولاك الله امره اتسع للناس بوجهك وفي مجلسك وحكمك
واياك والغضب والهوى فانه يضلك عن سبيل الله واياك والاحن فانها تميت
القلب والحق واعلم ان ما قربك من الله بعدك من النار وما قربك من النار بعدك
من الله اذكر الله كثيرا ولا تكن من الغافلين فلم يلبث علي ع حين قدم الكوفة و اراد المسير الى الشام
ان ضم الى ابن عباس و استعمل على البصرة زياد بن ابي سفيان ما اشار به الاحنف بن قيس على
علي عليه السلام قال وذكروا ان الاحنف بن قيس قام الى علي ع فقال يا امير المومنين انه ان يك
سعد لم ينصرك يوم الجمل فلم ينصروا عليك غيرك وقد عجبوا ممن نصرك يومئذ وعجبوا اليوم
يعني بني سعد ابن تميم ه
ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في عمرو ومعاوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا
اليهم فقدموا علينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم من الناس وادركوا اليوم ما فاتهم امس
وهذا اجمع قد حشره الله علينا بالتقوى لم نسئله فيه شاخصا فلم نشخص في مقيمها وكل من كان معك نافعك

قيتم خير من شاخص وانما تسوب النجاب بالمخافة وو الله لوددنا الا اموالنا رجعوا ا
على عدونا وليس لك الا من كان معك ولنا من قومنا عدة ولا تلقى بهم عدوا اعدى من معوية و
بهم ثغرا اشد من الشام كتاب الاحنف بن قيس الى قومه يدعوهم الى نصرة علي عليه السلم وان ارادوا
ان الاحنف بن قيس قال لعلي ع اكتب الى قومي فقال علي عليه السلم نعم فكتب الاحنف الى بني سعد
اما بعد فانه لم يبق احد من بني تميم الا وقد شقوا براي سيدهم غيركم وعصمكم الله برايي حتى نلتم ما نلتم
مما رجيتم وامنتم ما خفتم واصبحتم منقطعين من اهل البلا لاحقين باهل العافية واني اخبركم انا
قدمنا على تميم بالكوفة فاخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم الينا مع علي ع وتهيئهم بالمسير
الى الشام ثم اختر نا فسنا كانا لا نعرف الا بهم فاقبلوا الينا ولا تتكلوا علينا فان لهم اعدادنا
من روساهم ولا تبطوا فان من العطا حرمانا ومن النصر خذلانا فحرمان العطا القلة وخذلان
النصر الابطا ولا تقضى الحقوق الا بالرضا وقد يرضى المضطر بدون الامل فلما انتهى كتاب الاحنف
الى بني سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة كتاب اهل العراق الى مصقلة قال وذكروا انه
لما قدم علي ع بعد نصرته من البصرة الى الكوفة وجده بكر بن وايل فقالوا يا امير المؤمنين ان نعيما
اخا مصقلة من الرجوع اليك الا الحيا ولم يبسط يده ولا لسانه منذ فارقنا فلو كتبنا
اليه من جماعتنا كتابا وبعثنا من قبلنا رسولا فانا نستحيي ان يكون فارقنا مثل مصقلة من اهل
العراق الى معوية فقال علي ع اكتبوا فكتبوا اما بعد فقد علمنا انك لم تلحق بمعوية رضى بدينه ولا رغبة
في دنياه ولم يعطفك عن علي طعنا فيه ولا رغبة عنه ولكن توسطت امرا فقويت فيه
الظن وضعفت فيه الرجا فكان اولاهما بك ان قلت افوز بالمال والحق بمعوية ولعمرنا ما
استبدلت الشام بالعراق ولا السكاسك بربيعة ولا معوية بعلي ولا اصبت دنيا تهنا بها
ولا حظا تحسد [illegible] وان اقرب ما يكون من الله ابعد ما يكون من معوية فارجع الى مصرك
فقد اغتفر امير المؤمنين الذنب وحمل الثقل واعلم ان رجعتك اليوم خير منها غدا ولو
امس خيرا منها اليوم وان كان عليك حياء من ابي الحسن فما انت فيه اقبح فقبح الله امرا ليس

دنيا

دنيا ولا آخرة فلما انتهى كتابهم الى مصقلة وكان لرسولهم عقل ولسان قال الرسول يا مصقلة
فيما خرجت وفيما صرت اليه وانظر من اخذت ومن تركت وانظر من جاورت ومن
زايلت ثم اقض بعقلك دون هواك قال وان مصقلة مضى بالكتاب الى معوية فاقرأه اياه
فقال معوية يا مصقلة الى منزله فدعا بالرسول فقال يا اخا بكر انما هربت بنفسي من علي
ولا والله ما يطول لساني بعيبه ولا قلت فيه حرفا يسوؤه اذهب بكتابي هذا الى قومي وجواب
مصقلة كتب الى قومه اما بعد فقد جاءني كتابكم واني اخبركم انه من لم ينفعه القليل لم ينفعه
الكثير وقد علمتم الامر الذي قطعني من علي ع واضافني الى معوية وقد علمت اني لو رجعت
اليكم لكان ذنبي مغفورا ولكني اذنبت الى علي ذنبا وصحبت معوية فلو رجعت الى علي ع
احدثت عيبا واحييت عارا وكنت بين لائمتين اولاهما خيانة واخرهما غدر ولكني
اقيم بالشام فان غلب معوية فداري العراق وان غلب علي ع فداري ارض الروم فا[illegible]
الهوى فاليكم طائر وكانت فرقتي عليا ع على بعض العذر احب الي من فرقتي معوية ولا عذر لي
ثم قال للرسول استعرض للناس عن قولي في علي قال قد سالت فقالوا خيرا قال فاني والله
عليه حتى اموت فرجع الرسول بالكتاب فاقرؤه عليا فقال كفوا عن صاحبكم ليس براجع حتى
يموت فقال الحصين اما والله ما به الا الحياء ولحوق عبد الله بن عامر بالشام قال وذكروا
ان عبد الله بن عامر لحق بالشام ولم يات معوية وخاف يوما كيوم الجمل فبعث اليه معوية
ان ائتني والح اليه فكتب اليه ابن عامر اما بعد فاني اخبرك اني اقحمت طلحة والزبير الى البصرة
وانا اقول اذا رأى الناس ام المومنين مالوا اليها وان فر الناس لم يفر الزبير وان غدر الناس
لم يغدر مروان فغضبت عائشة ورجع الزبير وقتل مروان طلحة وذهب مالي بما فيه والناس اشباه
واليوم كامس فان تبعتني هو آتي والا ارتحلت عنك فكتب اليه معوية اما بعد فانك قلت
احركتنا [illegible] قتلة عثمان وانفقت مالك لعبد الله بن الزبير وآثرت العراق على الشام
فاخرجك الله منها [illegible] صفر اليدين [illegible] الحق ولا تأثر القتيل فلما انتهى كتابه الى ابن عامر

[illegible] يده معه وتابعه فاطمعه معوية و[illegible] قرابة من [illegible] ما اشار به عمار
على علي عليه السلام قال وذكروا ان عمار بن ياسر [illegible] الى علي فقال يا امير المؤمنين انا
بايعك ولا نرى احداً يقاتلك فقاتلك من بايعك واعطاك آية فهم ما وعد
في قوله ومن بغي عليه لينصرنه وقوله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقوله ومن
نكث فانما ينكث على نفسه وقد كانت الكوفة لنا والبصرة علينا فاصبحنا
على ما نحب بين ماض [illegible] راجع معذور وان بالشام الداء العضال رجلاً
لا يسلمها ابداً الا مقتولاً او مغلوباً فعاجله قبل الفكر وانبذ اليه قبل الحرب
ما اشار به الاشتر النخعي قام الى علي ع فقال يا امير المؤمنين انما لنا ان نقول
قبل ان تقول فاذا عزمت لم نقل فلو سرت بنا الى الشام بهذا الحد والجد لم يلقوك
بمثله فان القلوب اليوم سليمة والابصار صحيحة فبادر بالقلوب القسوة
وبالابصار العمى كتاب علي عليه السلام الى جرير قال وذكروا ان علياً
[illegible] جرير بن عبد الله وكان على ثغر همدان استعمله عليه عثمان فكتب اليه علي ع [illegible] اما بعد فان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال ثم اني اخبرك عنا وعمن سرنا اليه من جميع طلحة والزبير عند نكثهما
بيعتهما وما صنعا بعاملي عثمان بن حنيف اني هبطت المدينة مع المهاجرين والانصار
حتى اذا كنت ببعض الطريق بعثت الى الكوفة الحسن ابني و[illegible] بن عباس
ابن عمي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفرتهم بحق الله و[illegible]
رسوله فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت في الدعاء واقلت
[ا]لى العثرة وناشدتهم [illegible] عقد بيعتهم فابوا الا قتالي فاستعنت الله عليهم فقتل من قتل
وولوا مدبرين الى مصرهم فسألوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية
ورفعت السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وبعثت اليك زحر بن قيس فاسأله

[illegible] الى الاشتر النخعي

عنا ما عنهم خطبة زحر بن قيس قال وذكروا انه لما قدم زحر على جرير بكتاب علي ع . ا
جرير قام زحر خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا كتب اليكم بكتاب
لا يقول بعده الا رجيعا من القول ان الناس بايعوا عليا بالمدينة غير محاباة ببيعتهم لعلمه
بكتاب الله وساير الحق فيه وان طلحه والزبير نقضا بيعة علي ع على غير حدث ثم لم
يرضيا حتى نصبا له الحرب والبا عليه الناس واخرجا ام المومنين من حجاب ضربه الله
ورسوله عليها فلقيهما فاعذر في الدعاء واحسن البقيا وحمل الناس على ما يعرفون فهذا
عيان ما غاب عنكم وان سالتم الزيادة زدناكم خطبة جرير بن عبد الله قام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه وقال ايها الناس هذا كتاب امير المومنين علي ابن ابي طالب ع وهو المامون
على الدين والدنيا وكان من امره وامر عدوه ما قد سمعتم فالحمد لله على قضيته وقد بايعه
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعون باحسان ولو جعل الله
هذا الامر شورى بين المسلمين كان علي ع احق بها الا وان البقا في الجماعة والفنا في الفرقه
وعلي حاملكم على الحق ما استقمتم له فان ملتم اقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة
ورضانا ورضي من بعدنا كتاب علي ع الى الاشعث بن قيس مع زياد بن كعب
والاشعث بن قيس قال وذكروا ان عليا كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد
بن كعب والاشعث بن قيس يومئذ باذربيجان عاملا لعثمان كان استعمله عليها عثمان
اما بعد فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس فلعل امرك يحمل بعضه
بعضا ان اتقيت الله وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير
اول من بايعني ثم نقضا بيعتي على غير حدث واخرجا ام المومنين الى البصرة فسرت اليهما
في المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهما الى ان يرجعا الى ما خرجا منه فابيا فابلغت
في الدعاء واجبت البقاء وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة وفي عنقك وما
من مال الله وانت من خزاني عليه حتى تسلمه الى انشاء الله وعلى ان لا اكون شر ولاتك

[illegible] الله خطبة زياد بن كعب قال وذكروا ان الاشعث [illegible] قرا كتاب علي ع قام [illegible]
بن كعب خطيبا فحمد الله ثم قال ايها الناس [illegible] من لم يكفه [illegible] وان امر عثمان
لم ينفع فيه العيان ولم يشف منه الخبر غير ان من سمعه كمن عاينه وان المهاجرين والانصار بايعوا
عليا راضين به وان طلحة والزبير نقضا بيعة علي ع على غير حدث واخرجا ام المؤمنين ف[illegible]
اليهم ولم يأتهم فرزقهم وفي نفسه منهم حاجة فاورثه الله الارض وجعل له عاقبة المتقين [illegible]
الاشعث بن قيس خطيبا فقال ايها الناس ان عثمان رحمه الله ولاني آذربيجان وهلك
وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له وقد كان من امره وامر عدوه ما قد بلغكم وهو المأمون
على ما غاب عنا وعنكم من ذلك مثنوية الاشعث ثقاته في اللحوق بمعوية بالشام وذكروا
ان الاشعث رجع الى منزله فدعا اهل ثقاته من اصحابه فقال لهم ان كتاب علي ع اوحشني
وهو آخذي بمال آذربيجان وانا لاحق بمعوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك
وجماعة قومك وتكون ذنبا لاهل الشام كتاب جرير الى الاشعث قال وذكروا ان جريرا
كتب الى الاشعث اما بعد فانه اتتني بيعة علي ع فقبلتها ولم اجد الى دفعها سبيلا واني
نظرت فيما غاب عني من امر عثمان فلم اجده يلزمني وقد شهده المهاجرون والانصار
فكان اوثق امرهم فيه الوقوف فاقبل بيعته فانك لا تلتفت الى خير منه واعلم ان بيعة علي ع خير من
مصارع اهل البصرة قد تحلب الناقة الضجور ويجلس العود على البعير الدبر فانظر لنفسك ارسال
علي ع جريرا الى معوية وذكروا ان جريرا لما قدم على علي ع قال له يا جرير انطلق الى معاوية
بكتابي هذا وكن عند ظني بك واعلم يا جرير انك ترى من حولي من اصحاب رسول الله من الم[illegible]
والبدريين والعقبيين واني اخترتك عليهم لقول رسول الله ص فيك خير ذي يمن جرير فاذهب
الى معوية بكتابي ورسالتي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه بالحرب [illegible] اني
لا ارضى به [illegible] ولا العامة لا ترضى به واليا فقال جرير انا لا اكره ان امنعك [illegible] لا اطمع
لك في معاوية ويصنع الله ما يشاء كتاب علي ع الى معوية وذكروا ان عليا كتب الى معوية

فان غلبتموهم استعانوا بهم ولحقوا بارضهم وان غلبوكم فالغاية الموت والمفر الى الله العزيز الحكيم
وقد زعم معوية ان اهل الشام اهل صبر ونصر لعمر لانتم اولى بذلك منهم لانكم المهاجرون والانصار
والتابعون باحسان وانما الصبر اليوم والنصر غدا قال فجد الناس وتنشطوا وتاهبوا فسار علي
بالناس من الكوفة في مائة الف وتسعين الفا فجعل على مقدمته الاشتر النخعي وعلى ساقته شريح
بن هانی وعلى المهاجرين والانصار محمد بن ابی بكر وعلى اهل البصرة عبد الله بن عباس وعلى اهل الكوفة عبد الله
بن جعفر وعلى جماعة الخيل عمار بن ياسر وعلى القلب الحسن والحسين عليهما السلام فسار حتى نزل صفين
وقد سبقه معوية الى سهولة الارض وسعة المناخ وقرب الفرات فمنع معوية الماء من
اصحاب علي ع وذكروا انه لما نزل معوية بصفين بعث ابا الاعور بن سعد ليحولوا بين
علي ع وبين الماء وان اهل العراق لما نزلوا بعثوا غلمانهم ليستقوا لهم من الفرات فحالت
خيل معوية بينهم وبين الماء فانصرفوا فسار الناس الى علي ع فاخبروه فقال علي ع للاشعث
اذهب الى معوية فقل له ان الذي جئنا له غير الماء ولو سبقناك اليه لم نحل بينك وبينه فان شئت
خليت عن الماء وان شئت تناجزنا عليه وتركنا ما جئنا له فانطلق الاشعث حتى اتى معوية
فقال له انك تمنعنا الماء وايم الله لنشربنه فمرهم يكفوا عنه قبل ان نغلب عليه والله لا نموت عطشا
وسيوفنا على رقابنا فقال معوية لاصحابه ما ترون فقال رجل منهم نری ان نقتلهم عطشا كما قتلوا
عثمان ظلما فقال عمرو بن العاص لا تظن يا معوية ان عليا يظما واعنة الخيل بيده وهو ينظر الى
الفرات حتى يشرب منه او يموت دونه خل عن القوم ليشربوا فقال معوية هذا والله اول الظفر
لا سقاني الله من حوض الرسول ان شربوا منه حتى يغلبوني عليه فقال عمرو هذا اول الجور اما تعلم
ان فيهم العبد والاجير والضعيف ومن لا ذنب له لقد شجعت الجبان وحملت من لا يريد قتالك
على قتالك ثم غلبهم علي ع على الماء وذكروا ان معوية بن ابي سفيان لما غلب على الماء اغتم علي لما فيه الناس
من العطش في ليلة والناس يبكون بعضهم الى بعض مخافة ان يغلب اهل الشام على الماء فقال
الاشعث يا امير المومنين ايمنعنا القوم على الماء وانت فينا ومعنا السيوف خل عنا وعن القوم فوالله

[illegible] بينكما حتى [illegible] ذه او اموت دونه وامر الاشتر ان اقحموا الفرات بالخيل حتى آمره بامر من
علي عليه السلام اذ ذلك وانذر [illegible] الاشعث ونادى في الناس من كان يريد الماء فميعاده الصبح فانا
ناهض الى الماء فاجابه بشر كثير فتقدم الاشعث في الرجالة والاشتر في الخيل حتى وقف على
الفرات فلم يزل الاشعث يمضي حتى خالط القوم ثم حسر عن رأسه فنادى انا الاشعث بن قيس خلوا
عن الماء فقال ابو الاعور اما والله قبل ان تاخذنا واياكم السيوف فلا فقال الاشعث اظنها والله قد
قد دنت منا ومنكم [illegible] الاشعث الى الاشتر حتى وضعت سنابك خيله في الفرات
وحمل الاشعث في الرجالة فاخذت القوم السيوف فانكشف ابو الاعور واصحابه وبعث
الاشتر الى علي عليه السلام يا امير المؤمنين قد غلب الله لك على الفرات فلما غلب اهل العراق
على الماء شمت عمرو بن العاص بمعوية وقال يا معوية ما ظنك ان منعك علي الماء كما منعته
امس اتراك تضاربهم كما ضاربوك قال معوية دع عنك ما مضى ما ظنك قال ظني ان عليا
لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاء له غير الماء ودعا علي ع معوية الى البراز قال وذكروا
[illegible] ان الناس مكثوا بصفين اربعين ليلة يغدون للقتال ويروحون فاما القتال الذي كان فيه
الفناء فثلاثة ايام قال فلما رأى علي ع كثرة القتلى في الناس برز يوما من الايام ومعوية فوق
فوق التل فنادى علي بصوته يا معوية فاجابه قال ما تشاء يا ابا الحسن قال علي عليه السلام على
ما يقتتل الناس ويذهبوا على ملك ان ظفرت كان لك دونهم وان ظفرت كان لي دونهم ابرز الي
ودع الناس يكون الامر لمن غلب فقال عمرو بن العاص انصفك الرجل [illegible] معوية فضحك
معوية وقال طمعت فيها يا عمرو فقال عمرو والله ما اراه يجمل بك الا ان تبارزه فقال [illegible] اراك
الا مازحا ثلاثا التقى بجمعنا براز عمرو الى علي ع قال وذكروا ان عمروا قال لمعوية اتجبن عن علي وتتهمني نصيحة
والله لما بارزت انا [illegible] شيئا ولوددت الف موتة في اول لقاء فبارزه عمرو فلما [illegible] علي فصرعه واتقاه عمرو
بعورته [illegible] عنه علي وولى وجهه دونه وكان علي ع لم ينظر قط الى عورة [illegible]
[illegible] عما لا يحل ولا يجمل بمثله وقطع المسير عن اهل الشام قال وذكروا ان عليا دعا زفر بن قيس

ان افوا [illegible] اظنهما الا [illegible]

ها بعد فقد کان من هدوی في نفسه حیث ظننت انه مقتول ما قد احتمله عني معویة وقد
قدم علینا جریر ببیعة علي ع وقد تبت بالقدوم فما تریان فقال ابنه عبد الله وهو الاکبر اری
والله ان نبي الله قد قبض وهو عنك راض والخلیفتان من بعده وقتل عثمان وانت عنه
غائب فاقم في منزلك فلست مجعولا خلیفة ولا ترید ان تکون حاشیة لمعویة علی دنیا
قلیلة توشك ان تهلکا فتستویا فیها جمیعا وقال محمد اری انك شیخ قریش وصاحب امرها
فان تصرم هذا الامر وانت فیه خامل یصغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام واطلب بدم عثمان
فانك قد استملت فیه الی معویة وبني امیة فقال عمرو اما انت یا عبد الله فامرتني
بما هو خیر لي في دیني واما انت یا محمد فامرتني بما هو خیر لي في دنیاي ثم دعا عمرو غلاما له یقال له
وردان وکان داهیا فقال له عمرو ارحل یا وردان احطط یا وردان فقال وردان اما ان ان شئت
انبأتك بما في نفسك فقال عمرو هات یا وردان قال اعترضت الدنیا والآخرة علی
قلبك فقلت مع علي ع الآخرة بلا دنیا ومع معویة الدنیا بغیر آخرة فانت واقف
بینهما قال عمرو ما اخطأت ما في نفسي فما تری یا وردان قال اری ان تقیم في منزلك
فان ظهر اهل الدین عشت في دینهم وان ظهر اهل الدنیا لم یستغنوا عنك فقال عمرو الآن
حین شهرتني العرب بمسیري الی معویة قدوم عمرو علی معویة قال وذکروا ان عمرو بن العاص
قدم علی معویة وعرف حاجته الیه فباعده وکاید کل واحد منهما صاحبه فقال عمرو لمعویة اعطني
مصر فتلکأ معویة وقال الم تعلم ان مصر کالشام قال بلی ولکنها انما تکون لي اذا کانت لك
وانما تکون لك اذا غلبت علیا علی العراق وقد بعث اهلها بطاعتهم الی علي ع فدخل
عتبة بن ابي سفیان علی معویة فقال اما ترضی ان تشتري عمروا بمصر ان هي صفت لك لیتك
لا تغلب علی الشام فلما سمع معویة قول عتبة بعث الی عمرو ولا تنقض طاعته به شرطا وکاید
کل واحد منهما صاحبه وکان مع عمرو بن العاص ابن اخ له جاءه من مصر فلما وبالکتاب مسرورا
به عجب ابن اخیه من سروره فقال یا عمرو الا تخبرني بای رای تعیش في قریش وقد اعطیت

... ترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معوية وعلى ... وترا ...
...ية لا يا خذك الرب الذى ... فقال عمرو يا ابن ... ان الامر لله دون معوية وعلى
فقال عمرو يا ابن اخى لو كنت مع على وسعنى بيتى ولكن مع معوية قال الفتى ... ان
لم ترد معوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك وبلغ معوية قول الفتى وطلبه
فلحق بعلى ع وحدث عليا بامر عمرو ومعوية وما قال ... على انه لك وقربه مشورته مع
عمرو وقال لعمرو يا عبد الله طرقتنى فى ليلتى هذه ثلثة اخبار ليس فيها ايراد ولا اصدار منها
ان ابن ابى حذيفة كسر سجن مصر ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم ليغلب على الشام ومنها
ان عليا ع قد تهيأ للمجى الينا فما عندك قال وكل هذا عظيم اما ابن ابى حذيفة فخرج من ابناء
من الناس فان تبعث اليه الخيل تقتل وان تعفه لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصائف
الروم ووصفانهم ومن الذهب والفضة واطلب اليه الموادعة تجده اليها سريعا
واما على ع فوالله ان له فى الحرب لحظا ما هو لاحد من الناس وانه لصاحب الامر الا ان
[illegible] فقال معوية صدقت ولكنى اقاتله على ما بايدينا ونلزمه دم عثمان قال عمرو واسوأتاه
اتهمه ان احق الناس ان لا يظلم عثمان لالا انا وانت قال معوية ولم قال عمرو اما انت فخذلته
ومعك اهل الشام واستغاثك فابطات عليه واما انا فتركته عيانا وهربت
الى فلسطين قال معوية دعنى من هذا هلم فبايعنى قال عمرو لا والله لا اعطيك دينى حتى آخذ
من دنياك [illegible] معوية صدقت سل تعط قال عمرو مصر طعمة فغضب مروان بن الحكم
وقال ما بالى لا اشترى قال معوية اسكت يا ابن عم فانما نشترى لك الرجال [illegible]
لعمرو مصر طعمة كتاب معوية الى اهل مكة واهل المدينة كتابا اذكرهم فيه قتل عثمان فاما ان
ندرك حاجتنا او نكفه عن المسير فقال له عمرو انما تكتب الى ثلاثة نفر رجل راض بعلى ع
لا يزيده خيره ولا يرده كتابنا فيه الا بصيرة او رجل يهوى عليا فلا [illegible] عليه
رجل [illegible] لا يريد القتال قال معوية على ذلك فكتب الى [illegible] والمدينة اما بعد فانه

... كتب ... معاوية ... لعمرو ... ان ... الى اهل ... المدينة

مهما غاب عنا فانه لم يخف علينا ان عليًا قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته
منه وانما نطلب بدمه حتى يدفع الينا قتلته فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم الينا
كففنا عنه وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب فاما الخلافة
فلسنا نطلبها فاعينونا يرحمكم الله وانهضوا من ناحيتكم قال فذكروا انه لما
اتاهم كتابه اجتمع رايهم على ان يسندوا امرهم الى المسور بن مخرمة فجاوب عنهم
فكتب اليه اما بعد فانك اخطات خطأ عظيما واخطات مواطن النصرة
وتناولتها من مكان بعيد وما انت والخلافة يا معوية وانت طليق وابوك من
الاحزاب فكف عنا فليس لك قبلنا ولي ولا نصير كتاب معوية الى ابن عمر قال
وذكروا ان معوية كتب الى ابن عمر كتابا خاصا دون كتابه الى اهل المدينة اما بعد فانه
لم يكن احد من قريش احب الي ان يجتمع الناس عليه منك بعد عثمان فذكرت
خذلك اياه وطعنك على انصاره فتغير لك وقد هون ذلك على خلافك
عليًا وردني اليك بعض ما كان منك فاعنا يرحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم
فاني لست اريد الامارة عليك ولكن اريدها لك فان ابيت كانت شورى بين
المسلمين جوابه فكتب اليه عبد الله بن عمر اما بعد فان الراي الذي اطمعك في هو الذي
صيرك الى ما صيرك تركت عليًا في المهاجرين والانصار وتركت طلحة والزبير
وعايشة واتبعتك واما قولك اني طعنت على علي عليه السلام فلعمري ما انا كعلي
في الاسلام والهجرة ومكانه من رسول الله ولكنه حدث امر لم يكن من رسول الله الينا فيه
عهد ففزعت الى الوقوف وقلت ان كان ضلالة فشر منه نجوت فاغن عني نفسك كتاب
معوية الى سعد بن ابي وقاص قال وذكروا ان معوية كتب الى سعد بن ابي وقاص
اما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان اهل الشورى والذين اثبتوا حقه واختاروه على
غيره وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك في الامر والشورى ونظيراك في الاسلام

… لك ام المؤمنين فلا تكرهن ما ركبوا ولا تردن ما قبلوا فانما … سور …
بين المسلمين … ذكروا ان … كتب اليه اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى
الا من تحل له الخلافة فلم يكن احد منهم احق بها من صاحبه غير ان عليا قد كان فيه
من السابقة والخير ما فينا ولم يكن فينا ما فيه فشاركنا في … واولم نشاركه وكان
حقنا كلنا بالخلافة ولكن مقادير الله التي صرفتها عنه حيث … علمه وقدره وقد علمنا
انه احق بها منا ولكن لم يكن بد من الكلام في ذلك والتشاجر فدع ذا واما امرك
يا معوية فانه امر كرهنا اوله وآخره واما طلحة والزبير فلو لزما بيعتهما لكان خيرا لهما والله
لا يغفر لعايشة ام المؤمنين كتاب معوية الى محمد بن مسلمة قال وان معوية كتب الى محمد بن مسلمة
الانصاري وكان فارس الانصار وذا النجدة فيهم اما بعد فاني لم اكتب اليك وانا ارجوا
متابعتك ولكني اذكرك النعمة التي خرجت منها انك كنت فارس الانصار وعدة المهاجرين
فادعيت على رسول الله امرا لم تستطع فيه الامضاء فهذا نهاك عني وعن قتال اهل الصلوة
… اهل الصلوة عن قتل بعضهم بعضا او ترى ان عثمان واهل الدار ليسوا بمسلمين
واما قولك للانصار فقد عصوا الله وخذلوا عثمان وسائلهم وسائلك الله عن الذي كان
يوم القيمة جوابه وذكروا ان محمدا كتب اليه اما بعد فقد اعتزل هذا الامر من ليس في يده
من رسول الله مثل الذي في يدي وقد اخبرت بالذي هو كائن قبل ان يكون فلما كان
كسرت سيفي … بيتي واتهمت الرأي على الدين اذ لم يصح لي الامر وقد امر به
ولا انكر انهى عنه ولعمري يا معوية ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى ولئن كنت
نصرت عثمان ميتا لقد خذلته حيا ونحن ومن قبلنا من المهاجرين والانصار اولى بالصواب
قال فلما اجاب القوم معوية بما اجابوه من الخلاف الى ما دعاهم اليه قال له عمرو كيف
رايت يا معوية رايي ورايك اخبرتك بالامر قبل ان يقع قال معوية رحم
ذكروا ان معوية كتب الى علي … كتاب معوية الى علي ع اما بعد فلو بايعك القوم … بحوك وانت بري

بي

بمن بايع عثمان لكنت مثل ابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين وخذّلت
عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الا قتالك
حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان دفعتهم كانت شورى بين المسلمين وقد كان اهل
الحجاز الحكام على الناس وفي ايديهم الحق فلما تركوه صار الحق في ايدي اهل الشام ولعمري
ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير
كانا قد بايعاك ولم ابايعك واما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله ص
وموضعك من قريش فلعمري ما ادفعه ولا انكره وذكروا ان عليا ع كتب اليه اما بعد فقد
جائني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فانقاد
زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين
اوردت كما اوردوا واصدرت على ما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم
بالعمى وما امرت فلزمتني خطيئة عثمان ولا قتلت فيلزمني قصاص القاتل واما قولك ان
اهل الشام هم الحكام على الناس فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل
له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك من قريش الحجاز واما قولك
ندفع اليك قتلة عثمان فما انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان
اولى بعثمان منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في الطاعة
ثم حاكم القوم الي واما تمييزك بين الشام والبصرة وذكرك طلحة والزبير فما الامر الا واحد
لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمان فوالله
ما قلت ذلك في حق العيان ولا عن يقين الخبر واما فضلي في الاسلام وقرابتي من رسول الله
صلى الله عليه وآله وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته قدم عبيد الله بن عمر على معوية
وذكروا ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب قدم على معوية الشام فقربه سرورا شديدا وسر به
اهل الشام وكان اشد قريش به سرورا عمرو بن العاص فقال معوية لعمرو ما منع عبيد الله

ان يكن كعب ... الله فضحك عمرو وقال شهدت عرشبهة انما اتاك عبيد الله عافرا ان
علياً لقتله الهرمزان اي عبيد الله ... بيلون ... يك ولا الكلب ولو كان معك لقفعك او عليك
لقرك تعبية معوية اهل الشام لقتال علي قال وذكروا ان معوية بعث الى رؤس اهل الشام
فجمعهم ثم قال ليتعم اهل الفضل فيتكلموا فقام رجل فقال لما ... لو شهدنا امر عثمان فعرفنا
باعيانهم فاستغنينا عن اخبار الناس ولكنا نصدقكم على ما غاب عنا وان الناس
الناس الينا ان نقاتل علي ابن ابي طالب لقدمه في الاسلام وعلمه في الحرب ووالله
لانالوا انتم قام حوشب فقال والله ما اتيناك ننصر ولا لك نغضب ولا عنك نحامي ما ننصر الا
الله ولا نغضب الا للخليفة ولا نحامي الا عن الشام فلف الخيل بالخيل والرجال بالرجال وقد دعوتنا
قومنا الى ما دعوتنا اليه وامرتنا به فجعلوك بيننا فمرنا بما تحب وانهنا عما تكره قال فلما عزم معوية
على المسير الى صفين عبا اهل الشام فجعل على مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى ساقته بسر بن ارطاة
وعلى الخيل عبيد الله بن عمر ودفع اللواء الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الميمنة يزيد
... وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ثم قال يا اهل الشام انكم قد سرتم لتمنعوا الشام
وتاخذوا العراق واموالها ولا لاهل العراق صبر اهل الشام ولا بصائرها مع ان القوم
بعدهم غيرهم مثلهم وليس بعدكم غيركم فان غلبتموهم لم تغلبوا الا من قد اتاكم وان غلبوكم
عاقبوا من بعدكم والقوم لاقوكم ببصائر اهل الحجاز ورقة اهل العراق واليمن وقسوة
اهل ... العراق وانما يصبر غدا من يصبر اليوم فاستعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصابرين وذلك في النصف من المحرم فسبق الى سهولة الارض وسعة المناخ
وقرب الفرات وبنى قصر البيت ماله وكتب الى علي يخبره بمسيره تعبية علي اهل العراق
للقتال وذكروا ان عليا لما بلغه ما هب معوية قال ايها الناس انه انما يبايع معوية اهل الشام
وليس لهم ... ولي ولا نصير وانتم اهل الحجاز واهل العراق واهل اليمن اهل مصر قد جعل ...
معوية بينهم وبين الله وليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وقد وادع القوم الروم

مع جرير بن عبد الله اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابا بكر
وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج
منهم خارج ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله
ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني بالمدينة ثم نقضا
بيعتهما فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء الحق
وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور
الى العافية الا تتعرض للبلاء فان تعرضت للبلاء قاتلتك واستعنت الله عليك
وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل في الطاعة ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله
فاما التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني
ابرأ الناس من دم عثمان واعلم يا معوية انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعقد
معهم الامامة ولا تعرض فيهم الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة السابقة فبايع ولا قوة الا بالله قدوم جرير بن عبد الله
الشام وما قال للناس قال وذكروا ان جريرا لما قدم على معوية بكتاب علي ع قام جرير
بالشام فقال ايها الناس ان امر عثمان قد اعيا من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه
ان الناس قد بايعوا عليا وان طلحة والزبير كانا ممن بايعه ثم نقضا بيعته الا وان
هذا الدين لا يحتمل السيف وقد كانت امس بالبصرة ملحمة ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء
للناس وقد بايعت العامة عليا ولو ملكنا امرنا لم نختر لها غيره فمن خالف هذا استعتب
فادخل يا معوية فيما دخل فيه الناس فان قلت ان عثمان ولاني ولم يعزلني فان هذا
لو كان لم يقم لله دين وكان لكل امرئ ما هو فيه اشارة الناس على علي عليه السلام بالمقام
بالكوفة قال وذكروا ان عليا استشار الناس فاشاروا عليه بالمقام بالكوفة غير …

ذكر ... الاشتر النخعي وعدي وشريح بن هاني بن عروة انهم قاموا الى علي ع فتكلموا
... فقالوا ان الذين ... روا عليك ... عام انما خوفوك بحرب الشام وليس في
حربهم شيء اخوف من الموت ونحن نريده فقال لهم علي ع ان استعدادي لحرب الشام
وجرير عندهم صرف لهم عن خير ان ارادوه ولكني قد وقتّ له وقتا لا يقيم بعده الا ان يكون
مخدوعا او عاصيا فان ذهب وحدوا ولا اكره لكم الاعداد وابطأ جرير عن علي ع بالشام حتى ...
وان جريرا لما ابطأ عليه معوية ... استحثه بالبيعة فقال معوية لجرير يا جرير ان البيت
نجلسة وانه امر له ما بعده فابلغني ريقي حتى اشاور معوية اهل ثقاته وذكروا ان معوية دعا اهل ثقاته
فاستشارهم فقال عتبة بن ابي سفيان استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص وارضه فانه قد
وقد اعتزل عثمان في حيوته وهو لامرك اشد اعتزالا الا ان ترضاه فكتب معوية الى عمرو وذكروا
ان معوية كتب الى عمرو وهو بفلسطين اما بعد فقد كان من امر علي ع وطلحة والزبير ما قد بلغك
وقد سقط علينا مروان بن الحكم في رافضة من اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله
... في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك فاقدم على بركة الله ... سال معوية من علي من الاوزار
بالشام ومصر قال وذكروا ان معاوية قال لجرير انه قد رايت رايا قال جرير هات قال تكتب
الى علي يجعل لي الشام ومصر فان حضرته الوفاة لم يجعل لاحد من بعده في عنقي بيعة واسلم له هذا
الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير اكتب ما شئت واكتب معك وانما اراد معوية بكتابه
... الشام ... ان لا يكون لعلي عليه السلم في عنقه بيعة وان يخرج نفسه ... الناس
فكتب معوية الى علي ع يسئله ذلك فلما اتى عليا كتب الى جرير اما بعد فان معوية انما اراد
يطلب ما طلب ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب وقد كان المغيرة بن شعبة
اشار على علي وانا بالمدينة ان يستعمله على الشام فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين
عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل ... استشارة عمرو بن العاص كتاب معوية ... طلق ...
استشار ابنيه عبد الله ومحمدا وقال يا بني انه قد كان مني في عثمان هنات لم

... كتب علي الى جرير قال وذكروا ان ... صح

... ابنيه ومولاه وذكروا انه لما انتهى الى عمرو بن العاص صح

استقلها

فقال له سر في بعض هذه الخيل الى الغوطة فاقطع الميرة عن معاوية ولا تقتل الا من حاربك

فقتله وضع سيفك مكانه فبلغ ذلك معوية فدعى الضحاك بن قيس فامره ان يلقى زفر بن

قيس فيقاتله فسار الضحاك اليه فلقاه زفر بن قيس فهزمه وقتل من اصحابه وقطع الميرة عن اهل الشام

ورجع الضحاك الى معوية منهزما فجمع معوية الناس فقال انه اتاني من ناحية من نواحي امر شديد فقالوا

يا امير المومنين لسنا نهتم لذلك في شي علينا السمع والطاعة وبلغ عليا قول اهل الشام

فاراد ان يعلم ماذا رأي اهل العراق فجمعهم فقال ايها الناس انه قد اتاني خبر من نواحي فقال

ابن الكوى واصحابه ان لنا في كل امر رأيا فما اتاك فاطلعنا عليه حتى نشير عليك فبكا

علي عليه السلام ثم قال ظفر والله ابن هند باجتماع اهل الشام له واختلافكم علي والله ليغلبن

باطله حقكم انما اتاني ان زفر بن قيس ظفر بالضحاك بن قيس وقطع الميرة عن معوية والى

معوية هزيمة صاحبه فقال لاهل الشام انه اتاني امر شديد فقلدوه امرهم واختلفتم

علي فقام سعيد بن قيس فقال اما والله لنحن كنا اولى بالتسليم من اهل الشام قدوم

ابو هريرة وابو الدرداء على معوية قال وذكروا ان ابا هريرة وابا الدرداء قدما على

معاوية من حمص وهو بصفين فوعظاه وقالا له يا معوية على م تقاتل عليا وهو احق

بهذا الامر منك في الفضل والسابقة لانه رجل من المهاجرين الاولين السابقين

باحسان وانت طليق وابوك من الاحزاب اما والله ما نقول لك هذا ان يكون

العراق احب الينا من الشام ولكن البقاء احب الينا من الفناء والصلاح احب

الينا من الفساد فقال معوية لست ازعم اني اولى بهذا الامر من علي ولكني اقاتله حتى يدفع

الي قتلة عثمان قالا فاذا دفعهم اليك يكون ماذا قال اكون رجلا من المسلمين فأتيا

عليا فان دفع اليكما قتلة عثمان جعلتها شورى فقدما على عسكر علي فاتاهما الاشتر

فقال يا هذان انه لم ينزلكما الشام حب معوية وقد زعمتما انا قتلة عثمان فعن اخذتما

ذلك فقتلتماه اعميتما فصدقوهم على الذنب كما صدقتموهم على القتل ام عن نصره